



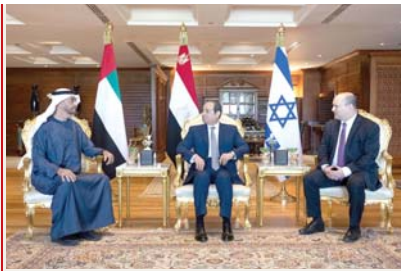
العالم العربي
غابة من الرسامين..
من يصدق ذلك؟

كلص13



مادلين أولبرايت
الهابرة من جحيم
الهولوكوست إلى نسيانه

كلص8



السؤال الممنوع والمرغوب..
أين تقف إيران في حسابات
مصر الإقليمية

كلص4



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأحد 2022/03/27
24 شعبان 1443
السنة 44 العدد 12369
Sunday 27/03/2022
44th Year, Issue 12369

العرب

عزلة بوليساريو تؤجج صراعا قريبا في مخيمات تندوف

محمد ماموني العلوي

وكشف منتدى دعم مؤيدي الحكم الذاتي "فورساتين" أن قيادة بوليساريو "حاولت اللعب على وتر القبلية وصورت الأمر على أنه صراع بين القبيلتين، وهو أمر لا علاقة له بالواقع الذي يثبت أن القبيلتين تواجهان معا قيادة بوليساريو".

وأضاف "فورساتين" أن قيادة الجبهة الانفصالية لجأت إلى المجلس الاستشاري لشيوخ القبائل طلبا لتدخله من أجل إخماد الفوضى داخل المخيمات، قبل أن تقرر مواجهة احتجاج سلمي نظمته قبيلة الركيات أولاد موسى بالتنكيل بالمظاهرات واعتقال البعض منهم، وأمعنت في تعذيب المعتقلين وإهانتهم.

وأبلغ شيوخ لبيهاات زعيم بوليساريو إبراهيم غالي بأن أي استهداف لأطرح، أو المس بها، يعني استهدافا للقبيلة برمتها. كما طالبوا بتعيينات وازنة في ما يسمى بـ"السلك الدبلوماسي" للجبهة، لأنهم يستحقونها.



محمد سالم عبدالفتاح
المحاصرة القبلية هي
المحدد لتقاسم امتيازات
القيادة في بوليساريو

وزاد من حدة الاحتقان القبلي منع إبراهيم غالي تسعة صحراويين عن الترشح لما يسمى بـ"البركان الصحراوي" في مخيمات تندوف، ما جعل من يسمى وزير الخارجية محمد سالم ولد السالك بحثه على العول عن هذا القرار وعدم التصعيد ضد قبيلة الانصار أولاد تيدرارين واستحضار مكانة ورسمية القبيلة.

وتقول مصادر صحراوية لـ"العرب" إن "الصراع على مراكز النفوذ داخل الجبهة هو الذي خلق هذا النوع من التفرّد، إذ يتمحور الصراع بين مصطفى سيد البشير، من قبيلة الركيات، والمسمى "وزير داخلية الجبهة"، منصور عمر، خصوصا بعد أن صرح سيد البشير في بداية السنة الجارية بأن بوليساريو ليست دولة، وأن الجمع مجرد لإجئين، وأن إبراهيم غالي ليس رئيسا وإنما هو لاجئ مثل الجميع".

وفي هذا الصدد أكد رئيس المرصد الصحراوي للإعلام وحقوق الإنسان، لـ"العرب"، أن "المحاصرة القبلية هي المحدد والمعيار لنيل حظوة الرعاية الجزائرية، وهي الفيصل في تقاسم امتيازات القيادة والزعامة في التنظيم".

● الرباط - خلقت الخسائر الدبلوماسية لجبهة بوليساريو وداعمها الجزائر حالة من التوتر القصوى داخل مخيمات تندوف، وقادت الجمعة إلى مواجهات قبلية إثر قيام عناصر "شرطة" ينتمون إلى قبيلة لبيهاات باعتقال وتعذيب شبان تابعين لقبيلة منافسة.

وازداد الاحتقان الداخلي بعدما اعترفت إسبانيا بمبادرة الحكم الذاتي في الصحراء المغربية، كحل واقعي وموضوعي ونزي مصداقية، وهو التحول السياسي الذي فاجأ قيادة بوليساريو بعدما كانت تراهن على مدريد في استقالة أمد الصراع المفتعل. وليس مستبعدا أن تكون الجبهة قد سعت لتغذية الصراع القبلي للتغطية على هذا الفعل.

وهاجم أعضاء من قبيلة أولاد موسى (قبيلة الركيات) حاجز مراقبة لبوليساريو عند مخرج المخيم المسمى "السامرة" باتجاه الرابوني (دائرة المهريز)، وتم تقييد جميع الحراس والإعتداء عليهم، وأشعلوا النار في سياراتهم، وذلك انتقاما لسجن وتعذيب شبان منتتمين إلى القبيلة كانوا قد اعتقلوا الأحد الماضي لدى الجبهة الانفصالية. وإثر ضغوط مارسنتها القبلية اضطرت جبهة بوليساريو إلى الإفراج عن الشبان المحتجزين الذين اتهموا "ضباط الشرطة" المنتمين إلى لبيهاات بإهانتهم وتعذيبهم.

أكد محمد سالم عبدالفتاح، رئيس المرصد الصحراوي للإعلام وحقوق الإنسان، أن الطبيعة القبلية لتنظيم بوليساريو باتت مفزوحة لدى قاطني المخيمات تندوف، لاسيما بعد الترحل والتفكك اللذين باتت تعاني منهما الجبهة مؤخرا بسبب الفوضى التنظيمية والفشل في تدبير أمور المخيمات، خاصة ما تعلق منها بنهب وسرقة المساعدات الإنسانية.

وأوضح رئيس المرصد الصحراوي للإعلام وحقوق الإنسان، في تصريح لـ"العرب"، أن عودة قاطني مخيمات تندوف إلى الاضطفاف القبلي والحواضن العشائرية بهذا الشكل العلني ليست سوى نتيجة طبيعية لممارسات بوليساريو العنصرية والاستثنائية في حق المكونات القبلية الصحراوية.

وقد شهد مخيم السامرة أحداث شغب واسعة تمثلت في حرق مقر للشرطة وبعض المكاتب الخاصة بالأمن الجزائري، وتشمل رقعة الاحتجاجات مخيم أواسرد الذي شهد هو الآخر إتلاف خزان الماء الخاص بالقطاع الشمالي، واختطاف ثلاثة عناصر من "شرطة" بوليساريو.

تصعيد حوثي يمهد لطرح مبادرة ضبابية تستهدف إحراج السعودية

هجمات مركزة ضد مواقع النفط السعودي لتأكيد الحاجة

إلى عودة النفط الإيراني



حرائق أرامكو في مصلحة إيران

الحوثي ومصادر تمويله المالية عبر أسواق بيع المشتقات النفطية، اتهم بيان التحالف الحوثيين باستخدام "مواقع ذات حماية خاصة لمهاجمة المنشآت النفطية لدينا".

ولفت البيان إلى قيام التحالف باستهداف "مسيرات مفخخة قيد التجهيز بميناءي الحديدة والصليف"، فيما أشارت مصادر إعلامية إلى تمكن التحالف من "إحباط هجوم وشيك على ناقلات النفط"، مشيرا إلى "استهداف 4 زوارق مفخخة بميناء الصليف قيد التجهيز".

وترجع مصادر مطلعة أن يشهد رد التحالف العربي على الهجمات الحوثية نمطا جديدا، أكثر حزما وأقل اعتبرا لطبيعة الضغوط الدولية.

وقائمة أهداف التحالف العربي العسكرية مواقع ومنشآت حوثية تتبع قيادات فاعلة في الجماعة وتسهم في تمويل آلة الحرب الحوثية التي تعتمد في المقام الأول على الأسواق السوداء لإعادة بيع المشتقات النفطية، إضافة إلى تعطيل قطاعات اقتصادية حوثية من المتوقع أن تزيد من حالة الغضب الشعبي ضد الميليشيات وتجفف مصادر التمويل الحوثية بشكل ملموس.

بأسرع وقت لأن إمدادات النفط من المملكة ليست مضمونة وتعرض لمخاطر".

وأشارت مصادر "العرب" إلى أن مبادرة الحوثيين مؤشّر واضح على وجود مسارين حوثيين منفصلين؛ أحدهما يمثل الوفد التفاوضي برئاسة ناطق الجماعة محمد عبدالسلام، والآخر يمثله الجناح العسكري المرتبط بالحرس الثوري الإيراني بشكل مباشر ويتلقى تعليماته من طهران لرفع وخفض مستوى التوتر بقدر ما تقتضيه مصلحة إيران.

واعتبر عزت مصطفى رئيس مركز فنار لبحوث السياسات أن "تزامن التصعيد الحوثي مع اقتراب انطلاق المشاورات اليمنية - اليمنية التي دعا إليها مجلس التعاون الخليجي في الرياض يهدف إلى كسر حالة التهذئة وضبط النفس التي جنت لها التحالف العربي بهدف إحراج المشاورات".

وفيما جددت الرياض تأكيداتها على عدم مسؤوليتها عن خفض مستوى الإنتاج النفطي نتيجة للهجمات الحوثية وما قد ينعكس على الاقتصاد العالمي جراء هذه الخطوة، لوح التحالف العربي السبت بتنفيذ ردود نوعية تتجاوز الضربات الاعتيادية.

وفي إشارة إلى أن عمليات التحالف القادمة ستستهدف عصب الاقتصاد

والسابع من أبريل في الرياض بزعم إجرائها "في دول العدوان"، في إشارة إلى السعودية.

من جهة ثانية لم تستبعد مصادر يمنية أن يكون التصعيد الحوثي مرتبطا باحتياجات استراتيجية إيرانية أكثر من ارتباطه بموقف الحوثيين الراض للمشاركة في مشاورات الرياض.

وقالت المصادر إن التصعيد الحوثي الذي يستهدف إمدادات الطاقة السعودية مرتبط بمحاولة إنضاج مشروع إعادة إيران إلى خارطة مصدري النفط في العالم على وقع الأزمة المتصاعدة بين الغرب وروسيا وتعزيز رغبة واشنطن في البحث عن بدائل للطاقة الروسية وفي مقدمة ذلك رفع العقوبات عن طهران، وهو الأمر الذي يثبناه جناح مؤثر في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن.

ولم يستبعد الباحث السياسي اليمني سعيد بكران في تصريح لـ"العرب" وجود بعد دولي فاعل يفسر التصعيد الحوثي، وهو ما يمكن فهمه من خلال رصد "طبيعة الهجمات الحوثية وتوجيهها نحو منشآت النفط وإمدادات الطاقة على أنها رسالة إيرانية إلى الولايات المتحدة وأوروبا تحثهما على الإسراع في التقدم نحو الاتفاق النووي ورفع العقوبات عن طهران وعودة النفط الإيراني إلى الأسواق

صالح البيضاوي

● عدن - رجحت مصادر سياسية يمنية مطلعة أن يكون هدف التصعيد الجديد للحوثيين هو خلق المناخ الملائم عسكريا وسياسيا لتقديم مبادرة لوقف إطلاق نار مؤقت تهدف إلى إحراج السعودية والإيحاء بأنهم ساعون إلى التهدئة، وفي نفس الوقت تهميش مبادرة مجلس التعاون الخليجي التي رفضها الحوثيون ويريدون لقاءات في دولة محايدة ما يسمح لهم بالمناورة وريح الوقت ويمنع إظهار الرياض في صورة المبادر إلى الحوار.

وقالت المصادر السياسية اليمنية إن المهم بالنسبة إلى الحوثيين ليس محتوى المبادرة، وإن كانت ستقدر فعلا على ضمان الهدنة وفتح مطار صنعاء ومرفأ الحديدة، وإنما فتح النقاش حول المبادرة واستثمارها في الجدل الذي سيفرض على المبعوثين الأميركي والأممي والوسطاء الإقليميين وتناسي القضية الأهم، وهي وقف الهجمات الحوثية على أراضي السعودية.

وسبق للحوثيين أن أفرغوا مبادرات أممية وإقليمية تخص فتح المطار والمرفأ من أي محتوى يتخلىهم عن تنفيذ الالتزامات المطلوبة منهم، وهو ما يجعل المبادرة الجديدة بلا جدوى، خاصة في ظل تمسك السعودية بوقف الهجمات على أراضيها واعتبار أي نغاهمات لا تحقق هذا المطلب غير ذات جدوى.



عزت مصطفى

التصعيد الحوثي يهدف
إلى كسر حالة التهذئة
قبل مشاورات الرياض



سعيد بكران

رسالة حوثية إلى واشنطن
لتسهيل عودة النفط
الإيراني إلى الأسواق

وطالب التحالف العربي بقيادة السعودية السبب الحوثيين بسحب أسلحتهم من مطار صنعاء، محذرا من أن إبقاء الأسلحة في المطار وغيره من المناطق المدنية يجردها من وضعها كمناطق آمنة لا تستهدفها الضربات الجوية للتحالف. ورفض الحوثيون في منتصف مارس مبادرة طرحها مجلس التعاون الخليجي لتنظيم حوار للقوى المتحاربة في اليمن تعقد بين التاسع والعشرين من مارس

الاتفاق السعودي - الكويتي على حقل الغاز فرصة إيران لافتعال مشكلة

600 ألف برميل نفط يوميا، مناصفة بين الدولتين.

وقال خطيب زادة إن بلاده "مثلما إضافة إلى إنتاج 84 ألف برميل من المكثفات يوميا.

وتقدر كميات الغاز التي يمكن استخراجها من الحقل بنحو 220 مليار متر مكعب (سبعة تريليونات قدم مكعب). وبحسب البيان سيقسم الإنتاج بالتساوي بين الشريكين، استنادا إلى خيار "الفصل البحري"، حيث يتم فصل حصة كل من الشريكين في البحر.

وتشمل المنطقة المحايدة بين الكويت والسعودية حقلتي "الفحجي" و"الوفرة"، ويتراوح إنتاجهما بين 500

تصنر طهران على إشراكها في تطويره. وكان وزير النفط الكويتي الدكتور محمد الفارس قد أعلن الاقترن الماضي التوقيع مع نظيره السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان على وثيقة لتطوير حقل الدرة في الخليج العربي.

غير أن وزارة الطاقة الكويتية تبدي تحفظها بشأن ضرورة التوصل إلى اتفاق مع إيران، وتؤكد أن أغلبية الحقل تقع على الحدود الكويتية - السعودية، وأن التوقيع بينهما يأتي تنفيذا لمقتضى مذكرة التفاهم التي وقعها البلدان في الرابع والعشرين من ديسمبر 2019، والتي تضمنت العمل المشترك على تطوير واستغلال حقل الدرة.

أجزاء منه في نطاق المياه غير المحددة بين إيران والكويت".

وأضاف "وفقا للضوابط والأعراف الدولية، أي خطوة للاستثمار والتطوير من هذا الحقل يجب أن تتم بالتنسيق والتعاون بين الدول الثلاث، لذا فإن الخطوة الأخيرة للكويت والسعودية التي جاءت في إطار وثيقة للتعاون هي خطوة غير قانونية ومنافضة لأعراف الجارية والمحادثات المنجزة سابقا، ولا تأثير لها على الوضع القانوني للحقل ولا تحظى بموافقة الجمهورية الإسلامية الإيرانية".

وكان الحقل الذي تطلق عليه إيران اسم أراش مثار خلاف بين إيران والكويت منذ الستينيات من القرن الماضي، إذ

النفط والمعايير التي يتم شحنه عبرها. وأشار هؤلاء المراقبون إلى أن إيران لا تتوقف عن إثارة الخلافات مع الخليجيين بالرغم من التصريحات المتتالية التي يدلي بها مسؤولوها والتي أعلنوا خلالها عن رغبتهم في فتح قنوات حوار مع دول الجوار، وخاصة مع السعودية، وأن دخولها في قضية حقل الدرة يعني أنها تراكم نقاط الخلاف أكثر مما تبحث عن عناصر الالتقاء.

وتعليقا على الاتفاق الجديد المعلن بين السعودية والكويت بشأن حقل الدرة، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة إن "الحقل مشترك بين دول إيران والكويت والسعودية، وهناك

● طهران - أعلنت إيران معارضتها للاتفاق السعودي - الكويتي بشأن حقل الدرة في الخليج العربي بزعم أن الحقل مشترك بينها وبين السعودية والكويت، في خطوة قال مراقبون إن الهدف منها هو افتعال مشكلة هامشية، والبحث عن أي مدخل للتصعيد مع السعودية.

وقال المراقبون إن إيران تبحث عن إثارة مشاكل ثانوية مع السعودية بهدف صرف الأنظار عن موضوع النووي والهجمات الحوثية قدر الإسكان، وهو الموضوع الذي حققت فيه الرياض مكاسب دبلوماسية ونجحت من خلاله في إقناع العالم بالخطر الإيراني على الأمن في الشرق الأوسط وخاصة خطرها على

جدل في تونس بشأن مردودية الشركات الأهلية وأنعكاساتها على التنمية في الجهات

إجماع على ضرورة توفرّ مناخ اجتماعي وإطار قانوني مناسب لبعث المشاريع



الاستقرار الاجتماعي أولوية الأولويات

في المئة في الربع الرابع من نفس العام، و14.9 في المئة في الربع الرابع 2019. وسبق أن اعتبر استاذ الاقتصاد في الجامعة التونسية رضا قويعة، أنه "من الصعب خلق هذه الشركات في تونس، في ظل ما يحدث الآن من تجاذبات سياسية أو أمنية، هذا النوع من الشركات الأهلية يكون وسيلة لتنشيط الاقتصاد خاصة في الجهات الداخلية حيث نسب البطالة مرتفعة جدا".

وقال قويعة في تصريح صحافي "هذا الحل يجب أن يتزامن مع جملة من الحلول الأخرى أهمها إعطاء أكثر ما يمكن من التحفيز للمستثمر التونسي والأجنبي، وتقليص المشكلات الإدارية وتساءلت المنظمات التي تعنى بمعالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وتفاوض الحكومات بشأنها عن أهمية وجود الشركات الأهلية والأهداف المنتظرة منها.

وقال الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نورالدين الطوبوي على هامش المؤتمر العادي للاتحاد الجهوي للشغل بتونس، "إن الاتحاد لا يعرف ماهية أو أهداف الشركات الأهلية"، مبيّنا أنه سيحاول أن يفهم مقاصدها من عند صاحب المشروع، في إشارة إلى رئيس الجمهورية قيس سعيّد.

بأن يمكن هذا الإطار القانوني من بعث شركات ستنجح في بعض الأوساط". وأردف "الأمر لا يتعلق بقلب ميكانيكي بل بظهور العامل الديموغرافي، ويجب تحويل عملية التنمية إلى أقطاب وبطريقة فيها توازن وتسلسل، والأمر يتعلق بتأسيس شركة يعني من سيمول هذه الشركات في نهاية المطاف". ونبه المحلل السياسي من أن "تكون هذه الشركات أنزعا لأطراف اقتصادية، ومشكلة التمويل ستطرح أيضا لأن المؤسسات ربحية بالأساس"، لافتا "عندما تكون لهذه الشركات صبغة اجتماعية (رأس مال متساو)، حينها يمكن أن نتحدث عن رقابة".

وأشار إلى أن "الباب يبقى مفتوحا للتكتلات داخل الشركات، ولا بدّ من المساواة في رأس المال، ومنع وجود تكتل مالي قوي داخل هذه الشركات". وحسب بيانات المعهد التونسي للإحصاء (حكومي)، ارتفعت نسبة البطالة إلى 18.4 في المئة في الربع الثالث 2021، صعودا من 17.9 في المئة في الربع الثاني من العام نفسه، و17.8 في المئة في الربع الأول. ووفقا للبيانات، فإن نسبة البطالة كانت تبلغ 15.1 في المئة في الربع الأول 2020، و18 في المئة في الربع الثاني، و16.2 في المئة في الربع الثالث، و17.4

المهتمّة، بل يمكن أن تشمل إقليم تونس الكبرى (العاصمة وضواحيها)، والمحافظات الكبرى، في مسعى لمحاربة التمييز الجهوي". وتوقّعت أوساط سياسية أن يقتصر نجاح هذه الشركات على مناطق حيوية دون غيرها، مطالبة بالحرص على وضع إطار قانوني كفيل بنشاطها، مع التحذير من تداعيات التكتل الاقتصادي داخل هياكل تلك الشركات وهو ما سيعمّق مشكلات التمويل.

وأفاد المحلل السياسي منذر ثابت بأن "فكرة الشركات الأهلية ليست بالجديدة، بل هي شكل من أشكال التعاضد وبعث المشاريع، ونظريا الفكرة معقولة ومورست سابقا في إسبانيا، وهي تمس الخدمات القاعدية في علاقة بالأحياء والنشاط التجاري والخدمات، والفكرة ليست مستحيلة بل ممكنة".

وأضاف لـ"العرب"، "اعتقد في ظل السلوك التونسي الفردي (الشخص التونسي يحبّذ أن يمتلك المشروع، هناك صعوبات، وفي مستوى تصور الإدارة لدينا تصورات في علاقة بالأحياء، لكن الملك المشترك دائما موضوع نزاع". وتابع ثابت "نظريا يمكن أن نتجح هذه الفكرة في أحياء معينة، لكن اعتقد التعميم لن يقود إلى النجاح، وأتوقع

المتساكنين وتماشيا مع خصوصية الجهة المعنية، والتصرف وإدارة المشروع أو المشاريع الراجعة لها بالنظر في مستوى الجهة المعنية، فضلا عن التصرف في الأراضي الاشتراكية مع مراعاة التشريع الجاري به العمل بخصوص الملكية العقارية بناء على قرار مجلس التصرف، إلى جانب المساهمة في مسار التنمية المستدامة والحوكمة الرشيدة بالجهة وفقا للتشريعات الجاري بها العمل (المسؤولية المجتمعية للمؤسسة).

وتمارس الشركات الأهلية نشاطها على المبادئ الخاصة بالمبادرة الجماعية والتنمية الجهوية والنفع الاجتماعي. وتحدث مختلف الشركات الأهلية وفق نظام أساسي نموذجي يضبط بأمر رئاسي ويحدد خاصة التنظيم الإداري والمالي للشركات الأهلية وطرق تسييرها. وتتكون من أشخاص طبيعيين لا يقل عددهم عن 50 شخصا وتتوفر فيهم صفة الناخب في الانتخابات البلدية.

ويمكن الجمع بين صفة المشارك في الشركة الأهلية وصفة العامل، ولا يمكن أن يقل رأس مال الشركة الأهلية المحلية عن عشرة آلاف دينار (3.36 ألف دولار) وإذا كانت الشركة الأهلية جهوية فإن رأس مالها لا يمكن أن يقل عن عشرين ألف دينار (6.71 ألف دولار).

وربط مراقبون نجاح هذه الشركات والمشاريع الجديدة بضرورة توفرّ مناخ من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي يسمح باستمرار النشاط وبعيدا عن المطبات والعراقيل التي من شأنها أن تؤثر على مردوديتها، وسط توقّعات بكونها ستنجح في حل جزء من أزمة البطالة المتزايدة.

وقال محمد الميموني الخبير المحاسب وعضو هيئة الخبراء المحاسبين، إن "الهدف من تأسيس الشركات الأهلية اقتصادي واجتماعي بالأساس، ونجاحها مرتبط بتوفرّ مناخ ملائم".

وأكد لـ"العرب"، "هذه الشركات تهدف أيضا إلى القضاء على جزء كبير من البطالة وخلق فرص الشغل، وفيها منفعة للمساهمين والمحيط القريب، وإذا نجحت في نشاطها فإنها ستحل العديد من المشكلات".

وتوقّع الميموني أن "لا تكون الشركات الأهلية مخصصة للمناطق

خالد هدوي

تونس - أثار تأسيس الشركات الأهلية تساؤلات لدى عدة أوساط في تونس، تتعلق بطبيعة هذه المشاريع الجديدة وشروط تأسيسها، فضلا عن كيفية توزيع أرباحها وانعكاساتها المنتظرة على مستوى المنوال التنموي في مختلف الجهات، خاصة بعدما فشلت الحكومات المتعاقبة، في إيجاد حل جذري لمعضلة البطالة وتفاقم المشكلات الاقتصادية والانتخابات التي أرقت التونسيين. وأعلن الرئيس قيس سعيّد عن تأسيس شركات جديدة، بنظام الشركات الأهلية، يكون فيها المساهمون من سكان المنطقة وتتوفر فيهم صفة الناخب في الانتخابات البلدية.

وصدر بالرائد الرسمي للجمهورية التونسية، الاثنين مرسوم يتعلق بالشركات الأهلية، يهدف إلى إحداث نظام قانوني خاص بالشركات الأهلية يقوم على المبادرة الجماعية والنفع الاجتماعي.

وتعتبر شركة أهلية على معنى أحكام هذا المرسوم كل شخص معنوي تحدّثه مجموعة من أهالي الجهة، يكون الباعث على تأسيسها تحقيق العدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للثروات من خلال ممارسة جماعية لنشاط اقتصادي انطلاقا من المنطقة الترابية المستقرّين بها.



وتهدف إلى تحقيق التنمية الجهوية وأساسا بالمعتمديات وفقا لإرادة الجماعية للأهالي وتماشيا مع حاجيات مناطقهم وخصوصياتها، وتمارس الشركات الأهلية نشاطا اقتصاديا انطلاقا من الجهة الترابية المنتصبة بها. وتتمتع الشركات الأهلية بالشخصية القانونية، وتتولى بعث المشاريع الاقتصادية استجابة لاحتياجات

الطلبة المغاربة العائدون من أوكرانيا أمام مستقبل يكتنفه الغموض

وعلى مستوى الانتقاء فليات الطب التي يدخلها الطلبة المغاربة والأجانب تمر عبر التسجيل بشروط واختبارات لانتقاء المرشحين لدخولها بالحصول على معدلات تفوق 17 أو 16 نقطة.

وتقول ذات المصادر، إن قرار الإدماج لا بد أن تمت فيه عدد من القطاعات منها وزارة الصحة والحماية الاجتماعية والمالية والميزانية والتعليم، ما يتطلب تكوين لجنة مختصة لحسم هذا الأمر.

وفي محاولة لبث رسائل طمأنة أكد مكتب الطلبة المغاربة بأوكرانيا، أن هناك إمكانية متابعة هؤلاء لدراساتهم في جامعات أوروبية وقد فتحت بالفعل رومانيا والمانيا وغيرها، أبواب جامعاتها بشرط تقديم بطاقة إقامة أوكرانية ووثائق مدرسية. ورغم صعوبة هذا الشرط في ظل الظروف الحالية إلا أن منسقي الطلبة يحاولون البحث عن منافذ لحل هذه الإشكالية، وفي هذا الصدد اعتبر علوي، أنها بواب إيجابية لإمكانية حل المشكلة دون هدم ما تبقى من الكلية العمومية. وكانت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار المغربية قد أخذت منصة رقمية للتمكن من جرد الطالبات والطلبة العائدين من أوكرانيا، ورصد تخصصاتهم ومستوياتهم الجامعية، ودعت الوزارة الطالبات والطلبة المعندين بالأمر، إلى تسجيل بياناتهم في هذه المنصة.

في حالة عدم الالتزام بتطبيق محضر الاتفاق، إذ أن تنزيله هو المدخل الأساس والضامن للعمل التشاركي بكل مسؤولية في قادم المشاريع".



وقال علوي إن "مبدأنا في اللجنة الوطنية هو الحوار، نبحث عن التوافق بكل مسؤولية ووطنية لما فيه مصلحة لبلدنا وطلبة الكليات العمومية، ولقد تحملنا مسؤوليتنا التاريخية بموقفنا هذا، ويبقى على الحكومة ألا تختار الطريق الآخر الذي يدعو إلى التصعيد وتحمل مسؤوليتها بتبني الوضوح والواقعية في تعاملها مع هذا الموضوع، وبحث طرق الحلول ليست على حساب ما تبقى من الكلية العمومية، ويتوسّع التدرّبات الاستشفائية". وتحتاج تسوية وضعية الطلبة العائدين من أوكرانيا إلى جهود وقرارات مرنّة لإيقاف حالة الشدّ والجذب. وقالت مصادر لـ"العرب"، في وزارة المالية، إن "إدماج هذه الفئة في كليات الطب أو معاهد الهندسة، سيكلف الدولة مصاريف كبيرة لإعادة التكوين، مع وجود مخاوف كبيرة من فشل الإدماج".

عندما طالبوا بالإدماج قبلت مطالبهم بالرفض آنذاك بداعي القانون. فما الفرق بين الطرفين؟".

وأكد سمير وهو أحد الطلبة القادمين من أوكرانيا لـ"العرب"، أن "وضعيتنا جدّ معقدة ولم نختر هذا الواقع المفروض علينا فقد كنا نتابع دراستنا في تخصص الصيدلة بكل حيوية، ولم نكن ننوي العودة إلى المغرب إلا ونحن نحمل شهادتنا". وطلب سمير السلطات المعنية بإيجاد حل لوضعيتهم التي أجبروا عليها وفق قوله، مشددا على أنهم لم يفهموا "موقف الطلبة المتواجدين بالمؤسسات التعليمية المغربية". وتقول الحكومة إنها كانت سباقة لإنقاذ هؤلاء الطلبة من جحيم الحرب وتداعياتها على وضعيتهم، لكن البت في مستقبلهم الأكاديمي لا يزال قيد الدراسة وأن الأمر يتطلب مقاربة للمعالجة، حيث أشار مصطفى بابناس، الناطق الرسمي باسم الحكومة، إلى أن "هناك أيضا اجتماعات تعقد على المستوى الداخلي من أجل دراسة ملازمة الدفاتر البيداغوجية لدراسة إمكانية الحاق هؤلاء الطلبة بالكليات المغربية".

وهناك حوالي 5000 طالب فروا من جحيم الحرب عائدين إلى المغرب ويواجهون مستقبلا يكتنفه الغموض. وقالت اللجنة إنها "تحتفظ بكل الحق في اتخاذ خطوات نضالية أخرى

ولفتت إلى أن التدرّبات الاستشفائية والمبدأ الدستوري لتكافؤ الفرص، خطوط حمراء لا ينبغي المساس بها تحت أي ذريعة كانت، بما في ذلك من طرف طلبة أوكرانيا.

وأكد محمد قاسمي علوي رئيس اللجنة في تصريح لـ"العرب"، أنه "لا توجد لدينا مشكلة مع الطلبة الذين يدرسون في أوكرانيا، فهم قبل كل شيء مواطنون مغاربة، ومن الواجب إيجاد حل لمشكلاتهم. والبيان لم يقص أي أحد".

وأضاف أن المشكلة المطروحة لا تكمن بالأساس في مسألة إدماجهم في الكليات المغربية بحد ذاتها فقط، بل في الوضعية التي وصفها بـ"الكارثية" التي تعرفها حالة الاكتظاظ وجودة ظروف التكوين بشقيه، النظري والتطبيقي، خصوصا في التدرّبات التي كان توسيعها موضوع "نضال" منذ سنوات. وبخصوص مبدأ تكافؤ الفرص أشار علوي إلى أنه "إذا ما تم إدماج هؤلاء الطلبة فلن نضمن تكوينا جيدا لأي منا سواء الطلبة الحاليين أو طلبة أوكرانيا، والضحية أولا وأخيرا هو المواطن المغربي"، مشيرا إلى أنه لا يجب تجاوز مبدأ تكافؤ الفرص والاستحقاق في هذا الموضوع، موضحا أنه "خلال 2011، على سبيل المثال كان هناك مواطنون مغاربة يدرسون في الكليات العمومية التونسية المشهود لها بجودة التكوين،

من الحرب، مع ما يتطلبه الإدماج من إجراءات معقدة، في وقت يقول الطلبة العائدون إن الدولة ملزمة بإيجاد حلول لوضعيتهم.

وتصاعد الجدل بشأن وضعية هؤلاء الطلبة بعد أن قالت اللجنة إنه "نظرا للوضعية الحالية الصعبة داخل الكليات العمومية والمستشفيات الجامعية وما يعانيه الطالب من صعوبات في التكوين والتدرّبات الاستشفائية تجعلنا ندعو إلى استبعاد إمكانية دمج طلبة أوكرانيا".



الحرب تخلط أوراق الطلبة المغاربة في أوكرانيا

البرلمان العراقي يخفق مجددا في انتخاب رئيس للجمهورية

بغداد - فشل البرلمان العراقي السبت، للمرة الثانية، في انتخاب رئيس للجمهورية، على خلفية مقاطعة عدد من النواب وعدم تحقق النصاب الضروري للانتخاب، وسط تازم سياسي متواصل منذ أشهر.

وبعد ستة أشهر من الانتخابات النيابية المبكرة في أكتوبر 2021، لا يزال العراق من دون رئيس جديد، وبالتالي من دون رئيس حكومة جديد يتولى السلطة التنفيذية.

وأرجئت جلسة الانتخاب إلى الأربعاء الثلاثين من مارس، وفق مجلس النواب ومصدر رسمي فضل عدم الكشف عن هويته، بسبب "عدم اكتمال نصاب ثلثي أعضاء المجلس"، بعدما بُنِيَ 126 نائباً دعوة المقاطعة من الإطار التنسيقي، التحالف الشيعي الذي يضم كتلة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي وكتلة الفتح التي تنضوي تحتها فصائل موالية لإيران.

ورسمياً، شارك 202 نائب في الجلسة، لاسيما من التحالف الذي يقوده التيار الصدري، أي أقل بـ18 نائباً من نصاب 220 الضروري للشروع بعملية الانتخاب.

ويضفي ذلك المزيد من التعقيد على المسار السياسي في البلاد، إذ على رئيس الجمهورية أن يسمي، خلال 15 يوماً من انتخابه، رئيساً للوزراء وعادة ما يكون مرشح التحالف الأكبر تحت قبة البرلمان. ولدى تسميته، تكون أمام رئيس الحكومة المكلف مهلة شهر لتأليفها.

وقال رئيس مجلس النواب السني محمد الحلبوسي عقب الجلسة إن "عدم تحقيق نصاب انتخاب رئيس الجمهورية يحتم علينا الاستمرار بعقد الجلسات إلى حين تحققه". وغالبا ما يكون المسار السياسي معقدا وطويلا في العراق بسبب الانقسامات الحادة والأزمات المتعددة وتأثير مجموعات مسلحة نافذة.

الجلسة أُرجئت إلى الأربعاء بسبب عدم اكتمال نصاب ثلثي أعضاء المجلس بعدما لبى 126 نائباً دعوة الإطار التنسيقي للمقاطعة

ومنذ أول انتخابات متعددة شهدتها البلاد في 2005 ونظمت بعد الغزو الأميركي الذي أدى إلى سقوط نظام صدام حسين في 2003، يعود منصب رئيس الجمهورية تقليدياً إلى الأكراد، بينما يتولى الشيعة رئاسة الوزراء، والسنة مجلس النواب. ويتولى الاتحاد الوطني الكردستاني تقليدياً منصب رئاسة الجمهورية، مقابل تولي الحزب الديمقراطي الكردستاني رئاسة إقليم كردستان، بموجب اتفاق بين الطرفين. وفشلت المحاولة الأولى لانتخاب رئيس للجمهورية في السابع من فبراير الماضي أيضاً لعدم اكتمال نصاب الثلثين ومقاطعة الإطار التنسيقي.

وبعد فشل الجلسة الأولى، ثم تعليق المحكمة الاتحادية ترشيح وزير الخارجية السابق هوشيار زيباري المنتهي إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني للرئاسة، أعيد فتح باب الترشح للمنصب مرة ثانية. ويعود هذا التآزم السياسي الحالي في العراق إلى استمرار الانقسام الشديد بين الأطراف الشيعية.

ويُدفع التيار الصدري بزعماء رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، الفائز الأكبر في الانتخابات التشريعية، إلى تشكيل حكومة غالبية وطنية، مؤكداً أنه يملك الكتلة الأكبر في البرلمان، فقد شكّل تحالفاً برلمانياً من 155 نائباً مع الحزب الديمقراطي الكردستاني وتكتل سني كبير من مجموعة أحزاب أبرزها حزب يقوده رئيس البرلمان محمد الحلبوسي.

ويؤكد الصدر حيازته غالبية كافية في البرلمان للمضي في تلك الخطوة، وهو يامل في فك الارتباط مع تقليد التوافق الذي يتيح لمختلف القوى السياسية النافذة المشاركة في السلطة. وبذلك، يضع الصدر خارج حساباته قوى وازنة على الساحة السياسية، خصوصاً الإطار التنسيقي.

في المقابل، يدعو الإطار التنسيقي الذي يملك تحالفاً باكثر من مئة نائب، والذي قاطع الانتخابات، إلى حكومة توافقية بين القوى الشيعية الأبرز كما جرت عليه العادة.

وأعلن الأربعاء تحالف "إنقاذ وطن" الذي يقوده الصدر دعمه الواضح للمرشح ربير أحمد للرئاسة، ولجعفر الصدر، سفير العراق لدى لندن وقريب زعيم التيار الصدري، لرئاسة الحكومة. ودعا الصدر النواب المستقلين إلى المشاركة والتصويت.

ويهدد الإجراء المتكرر للانتخابات الرئاسية بإطالة أمد الأزمة في بلد يواجه أزمة اقتصادية واجتماعية ونسبة بطالة تبلغ 40 في المئة بين الشباب وثلث سكانه البالغ عددهم أكثر من 40 مليون نسمة يعانون من الفقر.

ويقول محمد، الذي رفض الإفصاح عن اسم عائلته، من بغداد، وهو موظف حكومي يبلغ 42 عاماً وأب لأربعة أطفال عن إخفاق جلسة السبت، إن "هذا الفشل هو فشل سياسي، لأن الدستور نفسه كتب خطأ، وبالنتيجة فإن العملية السياسية كلها أخطاء".

بروكسل - قال جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي السبت إن إيران والقوى العالمية "قريبتان للغاية" من التوصل إلى اتفاق بخصوص إحياء اتفاق 2015 النووي، لكبح برنامج طهران النووي مقابل رفع العقوبات المفروضة عليها.

وانسحب الرئيس الأميركي دونالد ترامب من الاتفاق في 2018، مما دفع طهران إلى البدء في انتهاك قيوده النووية بعد حوالي عام، وتوقفت المحادثات المنقطعة التي استمرت 11 شهراً لإحياء الاتفاق في فيينا في وقت سابق من هذا الشهر بعد أن وضعت روسيا عقبة جديدة.

وقالت روسيا في وقت لاحق إنها تلقت ضمانات مكتوبة بأنها ستكون قادرة على القيام بعملها كطرف في الاتفاق، مما يشير إلى أن موسكو قد تسمح بإحيائه.

وقال بوريل أمام منتدى الدوحة الدولي "نحن الآن قريبون جداً من التوصل إلى اتفاق وأمل أن يكون ذلك ممكناً".

وقال إريكس مورا منسق الاتحاد الأوروبي للمحادثات النووية الجمعة إنه سيسافر إلى طهران السبت للاجتماع مع كبار المفاوضين الإيرانيين.

جعجع يعتبر القرارات القضائية بحق حربه غير قانونية

ونفى جعجع حينها أن يكون لدى حربه مقاتلين كما يتهمه حزب الله وزعيمه، مشيراً إلى أن سلاح الجماعة الموالية لإيران أكبر خطر على الاستقرار والسلم الأهلي في لبنان.

ويعدّ حزب القوات من أبرز الأحزاب المسيحية المناوئة لحزب الله. وغالبا ما ينتقد مواقف حزب الله وسلاحه وانخراطه في نزاعات إقليمية، خصوصاً في سوريا المجاورة حيث يقاثل بشكل علني منذ العام 2013 دعماً لقوات الرئيس بشار الأسد.

كما ينتقد حزب القوات التحالف بين التيار الوطني الحر المسيحي وحزب الله وحركة أمل، معتبراً أنه أضر بالطائفة المسيحية ومحدراً من نوايا لتأجيل الانتخابات المقررة في مايو المقبل.

وتأتي هذه التطورات في خضم الجدل القائم في لبنان بشأن الاتهامات الموجهة إلى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وشقيقه في ملف الإثراء غير المشروع وغسيل الأموال بينما يواجه لبنان أزمة مالية حادة لا تزال تأثيراتها مستمرة إضافة إلى توتر علاقته مع دول الخليج.

وأعلن رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي السبت أن كافة الدول العربية والخليجية "ستعيد علاقاتها الطبيعية" مع بلاده.

وقال ميقاتي عقب لقائه مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني على هامش المشاركة في أعمال النسخة العشرين من "منتدى الدوحة" التي تستمر حتى الأحد، وفق بيان لكتبة الإعلامي، إن "لبنان بحاجة دائماً إلى رعاية عربية، وقطر إلى جانب لبنان، وسيأذن الله كل الدول العربية ودول الخليج بالذات ستعيد علاقاتها الطبيعية مع لبنان، ونحن بحاجة إلى هذا الاحتضان العربي لوطننا".

وأفاد بأن "لبنان عليه أن يكون على علاقة متينة خاصة مع الدول العربية، وهو من مؤسسي جامعة الدول العربية ومقتنع ومؤمن بهذه العلاقات".

أثناء الحرب الأهلية اللبنانية التي دارت بين عامي 1975 و1990.

وجعجع شخصية سياسية بارزة ومعارض قوي لجماعة حزب الله الموالية لإيران ونفى اتهامات وجهتها إليه الجماعة من قبل بأن حزب القوات اللبنانية هو المسؤول عن مقتل من سقطوا في ذلك اليوم.

وشهدت منطقة الطيونة التي يقع قريبها مكتب المحقق العدلي في انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق بيطار تظاهرة احتجاجية في أكتوبر دعا إليها حزب الله وحليفته حركة أمل اعتراضاً على مسار التحقيق في الانفجار وبعد اتهام الثنائي الشيعي لبيطار بـ"تسييس" التحقيق و"الاستنسابية" في الادعاء على مسؤولين دون سواهم.

وأفاد جعجع في أكتوبر عقب الأحداث الدامية عن استعداده للمثول أمام مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي الذي استدعاء للتحقيق حينها إلا أنه اشترط كذلك أن يتم استدعاء الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله قبله، معتبراً أن عقيقي مفوض حزب الله وليس مفوض الحكومة.

بيروت - قال زعيم حزب القوات اللبنانية سمير جعجع السبت إن القرارات القضائية الصادرة بشأن الحزب في الآونة الأخيرة مخالفة للقانون.

وأكد جعجع في مؤتمر صحفي بعد يومين من توجيه محكمة عسكرية الاتهام إليه في ما يتعلق باشتباكات دامية في بيروت في أكتوبر، أن القرارات القضائية "مجرد محاولة يائسة فاشلة لتلطّيح صورة حزب القوات اللبنانية".

جعجع أكد بعد توجيه الاتهام إليه بشأن أحداث الطيونة، أن القرارات القضائية مجرد محاولة يائسة لتلطّيح صورة حزبه

وقُتل سبعة أشخاص جميعهم من انصار جماعة حزب الله وحركة أمل الشيعيتين في الرابع عشر من أكتوبر قرب منطقة شهدت اشتباكات من قبل



ججج يبرئ نفسه وحزبه من أحداث الطيونة



وضعية الحرس الثوري تحول دون التوصل إلى اتفاق

إيران والقوى العالمية قريبتان للغاية من إحياء الاتفاق النووي طهران مصرّة على رفع الحرس الثوري من قائمة الإرهاب

وقال عبداللهيان في تصريحات نقلها التلفزيون الرسمي "بالتأكيد كانت قضية (رفع العقوبات) عن الحرس الثوري جزءاً من المحادثات"، مشدداً على أن إيران لن تتجاوز "خطوطها الحمراء".

وتابع عبداللهيان أن طهران ترحب بتطبيع العلاقات مع السعودية، وتسعى إلى توسيع تعاونها مع سوريا.

ويثير هذا المطلب الإيراني معارضة سياسية داخلية في الولايات المتحدة، واعتراضاً حاداً من إسرائيل، العدو الإقليمي للدود للجمهورية الإسلامية، علماً بأن الخبراء يرون أن مفاعيل رفع الحرس من القائمة تبقى رمزية، إذ لن يؤثر ذلك على حزم عقوبات أميركية مختلفة مفروضة عليه.



أمير عبداللهيان

رفع العقوبات عن الحرس الثوري كان جزءاً من المحادثات

وتطالب طهران أيضاً بالحصول على ضمانات بأن الولايات المتحدة لن تنسحب من جانب واحد من أي اتفاق. وخلال المباحثات، ركزت الدول الغربية على أهمية انتقال إيران مجدداً لكامل التزاماتها، بينما شددت طهران على أولوية رفع العقوبات والتحقق من ذلك، ونيل ضمانات بعدم تكرار الانسحاب الأميركي أو تجمعاته الاقتصادية.

وكثر وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان الأسبوع الماضي، أنه من الممكن التوصل إلى اتفاق نووي في المدى القريب إذا اتبعت الولايات المتحدة نهجاً عملياً.

لكن المسؤولين الأميركيين كانوا أكثر حذراً في تقييمهم لجهود إحياء الاتفاق. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس الثلاثاء "المسؤولية تقع على طهران لاتخاذ قرارات قد تعتبرها صعبة"، مضيفاً "هناك عدد من الموضوعات الصعبة التي ما زلنا نحاول حلها".

وأكد أن بلاده تبقى في حسابها احتمال عدم الاتفاق، وأن التفاهم "ليس وشيكاً ولا مؤكداً، ولهذا السبب بالتحديد نحن نتحضر خلال العام لأي احتمال طارئ".

وهناك العديد من القضايا الصعبة المعلقة. وتريد إيران من الولايات المتحدة إلغاء تصنيف الحرس الثوري الإيراني كمجموعة إرهابية أجنبية.

ولفت عبداللهيان السبت إلى أن رفع العقوبات الأميركية عن الحرس الثوري الإيراني كان من بين المطالب الرئيسية لطهران في محادثات إحياء الاتفاق النووي المبرم عام 2015.

السعودية ستشدد الإجراءات الأمنية للفورمولا واحد غداة هجوم الحوثيين

أيضاً عن مخاوف تتعلق بحقوق الإنسان بشأن إجراء السباقات في السعودية، حيث أهدمت السلطات 81 شخصاً في يوم واحد مطلع الشهر الجاري.

وبعد نقاشات مطولة استغرقت ساعات مع السائقين وقادة الفرق ومسؤولين سعوديين الجمعة أكد منظمو بطولة العالم والاتحاد الدولي للسيارات (فيا) السبت أنهم تلقوا "تأكيدات" حول إجراء السباق بأمان في جدة.

وأعلن الطرفان في بيان مشترك أنّ "السلطات السعودية والوكالات الأمنية قدّمت تأكيدات مفصلة وكاملة أنّ الفاعلية آمنة".

وأوضحاً أنّ كافة الأطراف المعنية "ستواصل حواراً مفتوحاً وواضحاً خلال الفاعلية (المستمرة حتى الأحد) وفي المستقبل".

ولغيت المقابلات الإعلامية الجمعة فيما دارت مشاورات حول مستقبل السباق.

لكن رابطة سائقي الجائزة الكبرى قالت إنه كان "يوماً صعباً للفورمولا واحد ويوماً عصيباً للسائقين".

وتابعت "ربما يكون من الصعب أن تفهم إذا لم تعد يوماً سبارة فورمولا واحد على هذه الحلبة السريعة والصعبة في

جدة (السعودية) - تعهّدت السعودية بتوفير أقصى درجات الأمن لطمانه سائقي فورمولا واحد الذين قرروا مواصلة سباق جائزة السعودية الكبرى، رغم الهجوم الذي شنّه المتطرفون الحوثيون في اليمن واستهدف منشأة نفطية تابعة لشركة أرامكو في مكان غير بعيد عن حلبة السباق في جدة.

وأعرب السائقون عن مخاوفهم بشأن الهجوم الذي تسبّب بارتفاع أعداد من الدخان الأسود فوق المدينة الساحلية وكان جزءاً من سلسلة من الهجمات بواسطة طائرات مسيرة وصواريخ دفعت بالتحالف الذي تقوده السعودية إلى شنّ ضربات جوية في صنعاء.

وشنّ الحوثيون المدعومون من إيران هجوماً في أرجاء المملكة الجمعة عشية الذكرى السنوية السابعة لبدء التدخل العسكري بقيادة السعودية في اليمن لمواجهة المتطرفين.

وتسبّبت الحرب في اليمن بمصرع أكثر من 377 ألف شخص بشكل مباشر أو غير مباشر، في أسوأ أزمة إنسانية في العالم حسب وصف الأمم المتحدة.

وأعرب سائقون من بينهم مولا واحد سبع مرات البريطاني لويس هاميلتون

الحكومة المصرية تتخذ إجراءات تقشفية صارمة لمواجهة الأزمة

للاولويات التي يحتاجها الناس، واستمرار تنفيذها وسط هذه الأزمة الطاحنة يعني أنها تمارس العناد معهم، وهذا لم يكن ليمر بسهولة، وقد تكون له تداعيات بالغة الخطورة. وتعكس مشروعات الطرقات والكباري والجسور العملاقة التي أنفقت عليها الحكومة مبالغ ضخمة مفارقة مجتمعية يبحث المواطنون عن حل شفرتها، فمع أن هناك ملفات أخرى يمكن استهدافها بهذه الأموال مثل تحسين الوضع التعليمي والصحي وزيادة الدعم المقدم إلى الفقراء ومحدودي الدخل، إلا أنها لم تقترب منهم بالدرجة الكافية إلى حين تجاوز الأزمات المتعاقبة من جائحة كورونا إلى الحرب الروسية - الأوكرانية. وأشار الخبير في العلوم السياسية جهاد عودة لـ "العرب" إلى رفض وفقت المشروعات القومية الكبرى لأنها فحقت أبواب العمل لمئات الآلاف من العاطلين وحركت الاستثمار المحلي داخل الدولة، لافتاً إلى أن خطة الحكومة للتقشف سياسية أكثر منها اقتصادية، حيث تحاول من خلالها إقناع الناس بأنها تقشف مثلهم.

ولم يغب عن الحكومة أن هناك أصواتاً وقوى معارضة اعتادت توظيف الإنفاق على مشروعات قومية متحفف عليها شعبياً لتأجيج الغضب ضد النظام الحاكم، فكان من الضروري غلق هذه الثغرة، لأن هذه الأصوات يصعب السيطرة عليها، حيث تمارس الضغط على الحكومة على شبكات التواصل الاجتماعي.

الحكومة استوعبت الدرس متأخراً، لأنها اهتمت بالإنجازات القومية على حساب ملفات مرتبطة باحتياجات الشارع

وإذا كانت استراتيجية الحكومة لمواجهة الأزمة مثيرة لمخاوف البعض، لكنها أسعدت مواطنين يتحملون العبء الأكبر من تنفيذ مشروعات قومية كبرى، مثل بناء الجسور والمحاور المرورية في مختلف أنحاء البلاد، إذ تتم إزالة منازلهم وترحيلهم من المنطقة بشكل إجباري لتنفيذ هذه المشروعات مقابل منحهم تعويضات زهيدة.

ونرى دوائر سياسية أن التقشف الحكومي رسالة من الدولة للمواطنين العاديين بأن عليهم استيعاب وجود أزمة وما يتم التسويق له حول وجود عجز في العوائد المالية وتحريك للأسعار واقع لا بد منه بدليل أنها عزلت من خطتها التنمية وقيدت أوجه الإنفاق. ولا تزال إشكالية الحكومة مرتبطة بكون الخطاب الإعلامي الرسمي مشكوك في مصداقيته ونزاهته وغير قادر على إقناع الناس أن ما تفعله الحكومة من إجراءات يعكس الواقع المتردي، لأن هناك منابر إعلامية تعتمد إظهار نجاحات الحكومة في مشروعات قومية يراها البعض مستفزة، مثل العاصمة الإدارية الجديدة.

ويرتبط استفزاز الشارع بمشروع قومي كذا بكون الدولة أنفقت عليه كثيراً، مع أنه كان يمكن توجيه هذه الأموال إلى مشروعات أخرى مثل توسيع الاستصلاح الزراعي وإقامة العديد من المصانع بهدف تقليل الفجوة الغذائية وتحقيق قدر من الاكتفاء الذاتي من السلع.



فئات تنن تحت وطأة الأزمة

القاهرة - ضاعف إعلان الحكومة المصرية عن اتخاذ إجراءات تقشفية صارمة لمواجهة الأزمة الراهنة من مخاوف شريحة من المواطنين، فمثل هذا التوجه لا يتم تبنيه إلا إذا كانت البلاد تعاني من أزمة اقتصادية قد يطول أمدها ما ينعكس سلباً على معيشة نسبة كبيرة من السكان لا تستطيع توفير الحد الأدنى من احتياجاتها اليومية.

وقال مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء المصري في تكليف مرسل إلى الوزراء والمحافظين أخيراً إنه سيتم إعادة هيكلة الموازنة العامة لإحتواء انعكاسات الأزمة الروسية - الأوكرانية على الاقتصاد، داعياً إلى سرعة ترشيده الإنفاق الحكومي وبدء إجراءات التقشف، على رأسها تأجيل أي مشروع جديد لم يتم البدء في تنفيذه بعد. وطالب رئيس الحكومة الوزراء والمحافظين والمسؤولين في مختلف المؤسسات والهيئات الرسمية بمراجعة تكلفة المشروعات القومية الجاري تنفيذها والزيادات التي تطرأ عليها لعدم تحمل الخزنة العامة للدولة أعباء إضافية في هذه المرحلة، وحظر إجراء تعاقداً أو تنفيذ مشروعات جديدة إلا بعد مراجعة وموافقة الوزير المختص.

وبلغت درجة التقشف أن تقرر حظر السفر إلى الخارج على المسؤولين بالوزارات والهيئات الحكومية، إلا في حالات الضرورة القصوى لعدم تحميل موازنة الدولة لمبالغ إضافية، مع تطبيق أسس الحوكمة في عملية الإنفاق الحكومي من العملات الأجنبية، في ظل وجود نقص في العملات الأجنبية بالبنوك والحاجة إلى الحفاظ على الاحتياطي النقدي.

وتركت القرارات الحكومية لدى رجل الشارع انطباعاً سلبياً حول مستقبل الوضع الاقتصادي، خاصة أنها تزامنت مع ارتفاع أسعار العديد من السلع وتدني الرواتب وارتفاع معدلات البطالة.

وما أثار حيرة الشارع أن الحكومة أوقفت المشروعات القومية الكبرى التي لم تبدأ فيها بعد، لأن هذا القرار لم يكن ليتخذ إلا لو كانت الدولة تعاني من أزمة حقيقية في توفير العوائد المالية المخصصة للإنفاق على المشروعات التنموية، فهي التي دافعت عن استمرارها مهما بلغ الشبح المالي، باعتبارها نجحت في إعادة بناء الاقتصاد وزادت من معدلات التنمية.

ويرى مراقبون أن قرار تجريد المشروعات القومية خطوة إيجابية من جانب الحكومة، لأن المواطن العادي الذي تعامل مع مثل هذه المشروعات وكأنها الابن المدلل للدولة حيث تنفق عليها سخاء، سوف تتضاعف ثقته في الحكومة بأنها عندما تقول إن هناك أزمة فهي موجودة بالفعل، أي أنها تواجه نفس المعضلة التي يعاني منها الشارع.

كما أن الحكومة لم يكن باستطاعتها تنفيذ أية خطة صارمة للتقشف وتحتكر لرفع أسعار سلع وخدمات أساسية لتوفير عوائد مالية تنقذ الاقتصاد، وفي نفس الوقت تتمسك بتنفيذ مشروعات كبرى تحتاج إلى أرقام مالية كبيرة، ما يؤثر على مصداقيتها في توقيت بالغ الخطورة قد يندفع فيه الناس إلى التذمر والاحتجاج في الشارع.

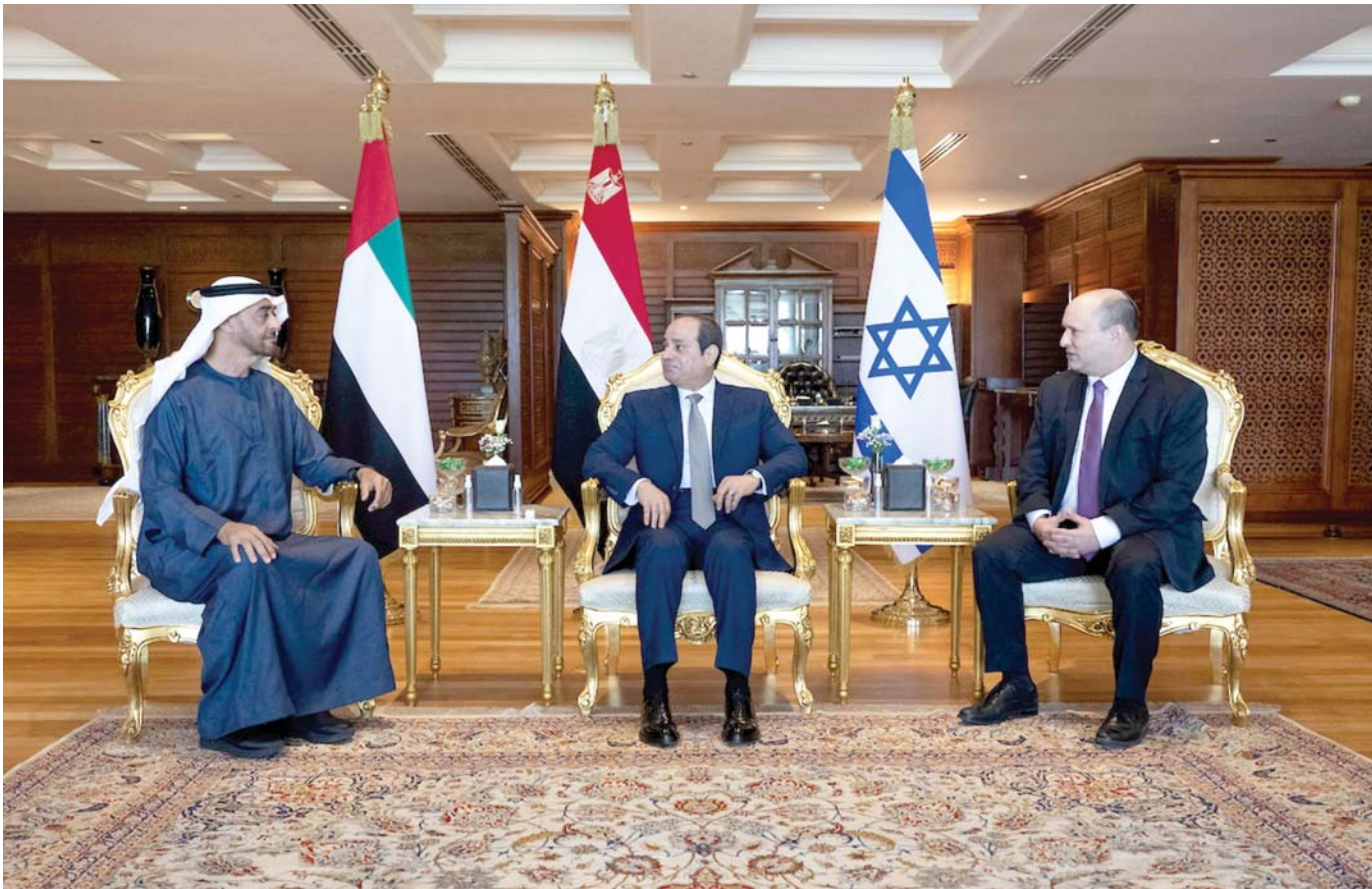
ويقول مراقبون إن شريحة كبيرة في المجتمع اعتادت النظر إلى بعض المشروعات القومية الكبرى على أنها تعبر عن سوء فهم من الحكومة

التي تنموج بها المنطقة على مصر رسم خياراتها الإقليمية بدقة، لأن أية مواجهة سوف تحدث مع إيران إن عاجلاً أو آجلاً من الضروري أن يكون موقف القاهرة فيها أكثر تحديداً، وتأتي الصعوبة البالغة من عدم القدرة على تحمل مخاطر استراتيجية من نوعية الدخول في تحالف إقليمي مع إسرائيل، أو الميل إلى تأييد ضمني لتحالف مع إيران.

وقد تفهم الحركات الجارية بشأن تطبيع العلاقات مع سوريا على أنها رسالة تعني قصاصة أجنحة إيران في المنطقة، ما يشير إلى إمكانية اختيار القاهرة الانحياز إلى التحالف الأول، والذي سيكون مصحوباً بمزايا تخفف من أزماتها الاقتصادية المتركمة، ويمنح القيادة السياسية مساحة لمواجهة تحديات داخلية وخارجية عميقة.

السؤال الممنوع والمرغوب.. أين تقف إيران في حسابات مصر الإقليمية

القاهرة بين الدخول في تحالف يضم إسرائيل أو تجاهل تجاوزات إيران



هل تنخرط مصر في تحالف يضم إسرائيل لمواجهة تهديدات إيران؟

على فتورها بشكل يعصمها من القطعية أو العودة الكاملة. وما يتردد همساً حول سؤال الممنوع والمرغوب أصبح يتردد علناً، فإذا كانت مصر نجحت في الحفاظ على "شعرة معاوية" في إدارة علاقتها مع إيران، فمن الآن فصاعداً هذه الشعرة باتت معرضة أكثر من أي وقت مضى للقطعية لأن التطورات الإقليمية التي تمر بها المنطقة ستلقي بظلال عليها، فوسط ترتيبات يجري إعدادها صار السؤال المحوري هل أصبحت العلاقة الضمنية بين القاهرة وطهران في مفترق طرق؟

اعتادت مصر ألا تفرط في ما تملكه من أوراق في الأوضاع العادية فما بالنا إذا كانت خارطة العالم تتعرض إلى هزات كبيرة، صعوداً أو هبوطاً، ولا أحد يعلم إلى أين سوف تقودها رياح الحرب في أوكرانيا وتداعياتها على المنطقة، وهو ما يعزز الاتجاه نحو عدم التفريط في إيران التي تحرص مصر على التمسك بها.

ويقود هذا الاستنتاج، بالطبع في حالة التاكيد من حدوثه، إلى أن المعنى الذي حملته القمة الثلاثية بين مصر والإمارات وإسرائيل في مدينة شرم الشيخ الأسبوع الماضي في شقة الخاص بالنيل من القوة الإيرانية مشكوك فيه، لأن العقيدة المصرية حول الصورة الإقليمية يصعب أن تستبدل العدو الحالي (إسرائيل) بأخر محتمل (إيران).

ويمكن أن تحافظ القاهرة على ثنائية السلام والتطبيع مع إسرائيل ودعم القضية الفلسطينية كجزء من مدينة شرم القوي المصري وتسخير الهدف الأول لخدمة الثاني، لكنها من الصعوبة أن تحافظ على ثنائية التهديد مع إيران والدخول في حلف يستهدفها، الأمر الذي يفرض على انفراد عقد الحلقات التي تدبر بها مصر علاقاتها مع إيران. وتقرض العواصف الأمنية والسياسية التي تنموج بها المنطقة على مصر رسم خياراتها الإقليمية بدقة، لأن أية مواجهة سوف تحدث مع إيران إن عاجلاً أو آجلاً من الضروري أن يكون موقف القاهرة فيها أكثر تحديداً، وتأتي الصعوبة البالغة من عدم القدرة على تحمل مخاطر استراتيجية من نوعية الدخول في تحالف إقليمي مع إسرائيل، أو الميل إلى تأييد ضمني لتحالف مع إيران.

وقد تفهم الحركات الجارية بشأن تطبيع العلاقات مع سوريا على أنها رسالة تعني قصاصة أجنحة إيران في المنطقة، ما يشير إلى إمكانية اختيار القاهرة الانحياز إلى التحالف الأول، والذي سيكون مصحوباً بمزايا تخفف من أزماتها الاقتصادية المتركمة، ويمنح القيادة السياسية مساحة لمواجهة تحديات داخلية وخارجية عميقة.

إلى مستوى استراتيجي مخيف، ففي جميع تدخلات إيران السافرة في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن والبحرين وغيرها لم تغامر مصر بأن تحول ذلك إلى مطية لقطعية واضحة أو صدام طويل. ويرفض الخطاب المصري انتهاكات إيران في جميع الدول العربية، لكن هذا الرفض لم يرق إلى مستوى المجابهة، كان هناك ممانعة تحول دون الوصول إلى هذا المربع، بعيداً عن رغبة النظام في حل الأزمات بالطرق التفاوضية والميل إلى عدم الاستعداد للصدام مع أي من القوى الإقليمية، هناك جملة من المواقف لا تريد القاهرة تحويلها إلى عداوة مفتوحة، سواء مع إيران أو تركيا أو إثيوبيا أو إسرائيل.

وبدلاً من استمرار قنوات الحوار الخلفية على حرص كل جانب على بقاء العلاقات مع الآخر عند السقف المنخفض حالياً، والذي لا يسمح بتطويرها أو توترها، وعلى الرغم من قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين إلا أن هناك بعثتين لرعاية المصالح، إحداهما في طهران والأخرى في القاهرة، تتكفلان بالحفاظ على مستوى هادئ بينهما. سألت إعلامياً كبيراً التقى مسؤولاً مهما في الدولة المصرية عما سمعه منه وما هو غير مسموح بنشره أمام الرأي العام، فقال بالنص "نريد عودة العلاقات مع إيران، لكن لأننا لا نريد خسارة صداقاتنا في الخليج لذلك لن نقدم على هذه الخطوة".

وربما تكون الأجواء تغيرت الآن، حيث قبلت العبارة السابقة منذ حوالي ستة أعوام، لكن معناها لا يزال يتردد في بعض الأروقة المصرية الرسمية التي تمنح أولوية كبيرة للعلاقة مع دول الخليج على حساب إيران.

لكن هناك اتجاه داخلى نخبة مصرية سياسية وثقافية وإعلامية يولي أهمية لعودة العلاقات مع إيران من دون الإضرار بمصالح الحلفاء في الخليج، ويستند هؤلاء إلى ارتفاع مستوى التبادل التجاري بين بعض هذه الدول وطهران والحوارات التي تجري من وقت إلى آخر بينهما والرغبة في تطبيع العلاقات معها إذا وفرت ضمانات لأمنهم. ويسود انطباع شعبي إيجابي في مصر حيال الشعب الإيراني بحكم الروابط المشتركة نحو محبة آل بيت النبي محمد (ص) لا دخل فيه للحسابات السياسية، وقد تكون هذه الرابطة الروحية من بين أسباب فرملة التطبيع بين مصر وإيران، وليس العكس، خوفاً من قيام طهران بتسييسها والدخول في تحالفات مع المجتمع المصري، ما يجعل العلاقة تحافظ

تسعى مصر للحفاظ على معادلة صعبة، أن تظل علاقتها قائمة مع إيران، وفي نفس الوقت تكون تلك العلاقة مميزة مع دول الخليج. وهذه المعادلة المستحيلة تضع مصر في إحراج وتدفعها إلى إطلاق مواقف ضبابية، وبدا ذلك واضحاً في التفاعل مع القمة الثلاثية التي احتضنتها القاهرة وجمعت قادة مصر والإمارات وإسرائيل.

قدمته من مساعدات عسكرية لبغداد في معركة الفاو الرئيسية، لم تشهد العلاقة مع طهران صداماً حاداً، وكل الصدامات التي حدثت سياسية وتكتيكية بما فيها الخلاف الذي يطفو ويخبو حول تسمية شارع بطهران باسم خالد الإسلامبولي قاتل الرئيس أنور السادات أو وجود ضريح رضا بهلوي شاه إيران في القاهرة.

كما أن الخلافات حول إيواء إيران للعديد من عناصر تنظيم القاعدة الإرهابي ومن بينهم قادة مصريون لم يأخذ منحى عدائياً لوقت طويل، وما يحدث من تباين في كثير من المواقف السياسية لا يرقى

مصر ترفض انتهاكات إيران في الدول العربية، لكن ذلك لم يرق إلى المجابهة كأن هناك ممانعة تحول دون الوصول إلى هذا المربع



محمد أبو الفضل
كاتب مصري

القاهرة - يشبه طرح السؤال الخاص بموقع إيران على الخريطة السياسية في مصر المشي داخل حقل ألغام، لأن الكثير من الدوائر الرسمية تتجنب الإجابة عليه وتأتي دوماً في ثيابا بيانات جماعية من خلال جامعة الدول العربية أو مواقف فردية تأخذ شكلاً لا تأتي فيه القاهرة غالباً على ذكر طهران مباشرة.

عندما نتحدث مصر وتؤكد عن دفاعها عن أمن الخليج لا تتحدث عن الجهة التي تهدهد، وهي إيران، وإذا تمت الإشارة إلى التذبد بالهجمات التي تتعرض لها السعودية والإمارات التي أبدي الحوثيين في اليمن تميل القاهرة إلى خطاب يتبنى عدم تحديد من يقف خلفهم ويدعهم بالأسلحة، وهي أيضا إيران.

ويفرغ هذا التوجه الكثير من اطر التعاون بين دول الخليج ومصر من الضامين الأمنية والسياسية، فالأولى تطلب ما هو أكثر من الشجب والتذبد ولهجة "مسافة السكة" الشهيرة، وتريد تصرفات واضحة وعملية في المعركة التي تخوضها في مواجهة طهران وتبويلها، وهو ما لم تقم به القاهرة في معظم الأحيان، ويجعل موقفها حرجاً مع حلفائها في الخليج مع تصاعد حدة المواجهة مع إيران والتوقيع على الاتفاق النووي معها بصورة قد تطلق يديها في المنطقة بما هو أكثر من الحاصل حالياً.

ويحتفظ الموقف الخليجي برؤية خفية تشي بأن مصر لن تضع إيران في خندق العدا، ومهما تلقى القاهرة من مساعدات اقتصادية أو تعرضت إلى ضغوط سياسية لن تقدم على هذه الخطوة لاعتبارات استراتيجية، ما يقلل من أهمية التصورات الخاصة بحشد إقليمي يتصدى لإيران تكون إسرائيل جزءاً فيه وتصبح مصر من بين مكوناته، لأن الأخيرة إذا خسرت طهران تعتقد أنها لن تتبقى لها أوراق مؤثرة بشكل كبير في المنطقة. وتبدو حسابات مصر حيال إيران مغلفة بكثير من الدبلوماسية، فمنذ انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية وما

هموم اللبنانيين وهم ميشال عون



رضوخ تام لحزب الله

استهدفت إخضاع السنّة والدروز في أيار - مايو 2008
يمكن إيراد لائحة طويلة بما فعله سلاح "حزب الله" بלבnan واللبنانيين. خلاصة الأمر أن سبب مأساة لبنان هو هذا السلاح غير الشرعي الذي في خدمة إيران، وهو سلاح يقرر من هو رئيس جمهورية لبنان... المسيحي. أين هموم اللبنانيين من هم ميشال عون وجبران باسيل؟ هل تستاهل رئاسة الجمهورية في عهدها كل هذا الرضوخ لـ"حزب الله"؟

الله المكون من لبنانيين وحرر الجنوب من الاحتلال الإسرائيلي أي تأثير على الواقع الأمني الداخلي للبنانيين. والعدالة ستتحقق في ما خص انفجار مرفأ بيروت ونسعى لتطبيق اللامركزية الإدارية الموسعة للتوصل إلى تطبيق أفضل للدستور".
وتابع "أجزاء من أراضي لبنان وسوريا لا تزال محتلة من قبل إسرائيل وعند التوصل إلى تحريرها يمكن الانطلاق بمسيرة مفاوضات سلام لحفظ الحقوق".

ليس معروفا على من يضحك ميشال عون في وقت كل ما فعله "حزب الله" هو توجيه سلاحه إلى صدور اللبنانيين، خصوصا بعد انتصاره على لبنان وليس على إسرائيل في حرب صيف 2006. هل نسي ميشال عون غزوة بيروت والجبل التي

أدى ذلك إلى انتخابه رئيسا للجمهورية في الحادي والثلاثين من تشرين الأول - أكتوبر من العام 2016. لم يمر يوم منذ ذلك التاريخ إلا وزاد الوضع في لبنان سوءا وصولا إلى انهيار النظام المصرفي اللبناني وتفجير مرفأ بيروت وهجرة اللبنانيين من بلدهم. خصوصا المسيحيين الذين يطالب ميشال عون وجبران باسيل بحقوقهم.
في السنة 2022، يعتقد رئيس الجمهورية اللبنانية أن في استطاعته تكرار تجربة السنوات العشر التي فصلت بين توقيعه وثيقة مار مخايل ودخوله قصر بعيدا. هذا هو السبب الذي دفعه إلى القول للصحيفة الإيطالية إن لا دخل لسلاح "حزب الله" بالشأن الداخلي اللبناني.
قال بالحرف الواحد "مقاومة الاحتلال ليست إرهابا وليس لحزب

الضرورية في تعزيز التعايش السلمي بين مختلف المذاهب الدينية الموجودة في بلاد الأرز".
وختم بيان الفاتيكين مؤكدا أن "المحادثات تناولت أيضا النتائج الكارثية لانفجار مرفأ بيروت في الرابع من آب - أغسطس 2020، مع الإشارة إلى مطالب عائلات الضحايا بإحلال العدالة والكشف عن الحقيقة".
كشفت زيارة ميشال عون إلى الفاتيكين والحديث الذي أدلى به إلى صحيفة "لا ريبوبليكا" الإيطالية الشيء الوحيد الذي يعرفه عون، وهو شيء أدركه بعد توقيع وثيقة مار مخايل مع حسن نصرالله في شباط - فبراير من العام 2006، وهي وثيقة في أساسها معادلة "السلاح يحمي الفساد".
أدرك ميشال عون وقتذاك أن الطريق إلى قصر بعيدا تمر عبر "حزب الله".

بالنسبة إليه. يبدو مستعدا لكل شيء من أجل أن يخلفه جبران باسيل في قصر بعيدا. تؤكد ذلك زيارته الأخيرة إلى الفاتيكين ولقاؤه مع البابا فرنسيس. بقي من الزيارة دفاع رئيس الجمهورية اللبنانية عن سلاح "حزب الله" بدل البحث في ما إذا كان في استطاعة الفاتيكين مساعدة لبنان في الخروج من الأزمة العميقة التي يتخبط فيها.

ما يخشاه الفاتيكين استمرار الفراغ في رئاسة الجمهورية لفترة طويلة بعد انتهاء ولاية ميشال عون واحتمال استغلال "حزب الله" لهذا الفراغ المديد المتوقع لطرح مسألة تغيير طبيعة النظام اللبناني على نحو جذري. سيفعل ذلك عن طريق فرض "المؤتمر التأسيسي" الذي تحدث عنه حسن نصرالله قبل سنوات عدة. مثل هذا المؤتمر التأسيسي يفرض المثالفة بديلا من المناصفة في وقت تبدو الطائفة السنية، وهي عنوان التوازن والوسطية، خارج المعادلة السياسية اللبنانية. يتراق ذلك مع تجاذبات مسيحية تعبر عن حال من الضياع في غياب جبهة لبنانية عريضة ترفع شعار الانتهاء من الاحتلال الإيراني بدل الرهان على انتخابات نيابية معروفة النتائج. يبدو "حزب الله" في طليعة المتحمسين لمثل هذه الانتخابات التي سيستخدمها لتأكيد أنه يمتلك الأكثرية في مجلس النواب، تماما كما حصل بعد انتخابات العام 2018.

عندما يقول رئيس الجمهورية اللبنانية، رئيس الدولة المسيحي الوحيد في منطقة ممتدة من موريتانيا الأفريقية إلى باكستان والهند في آسيا، إن "المسيحية في لبنان خير" فهو يحاول التذكي على الفاتيكين الذي يعرف أدق التفاصيل عن المسيحية في لبنان والمنطقة كلها وحال مسيحيي لبنان ودور ميشال عون في تهجيرهم من بلدهم بعد إفقارهم.
تؤكد ذلك البيان الصحافي الصادر عن الكرسي الرسولي الذي أشار إلى تطرق رئيس الجمهورية في محادثاته مع البابا ومع أمين السر في دولة الفاتيكين ووزير الخارجية إلى "المشاكل الاجتماعية - الاقتصادية الخطيرة التي تعيشها البلاد، إضافة إلى أوضاع النازحين، على أمل أن تساهم مساعدة الجماعة الدولية، والانتخابات التشريعية المقبلة، والإصلاحات



مع وجود عهد مثل "العهد القوي"، الذي ليس سوى "عهد حزب الله" في لبنان، يبدو من الصعب التكهن بمدى التدهور الذي يمكن أن يصل إليه البلد. مع وجود الثنائي ميشال عون - جبران باسيل في قصر بعيدا، ثمة قضاء كلي على الأمل في لبنان، خصوصا أن هم "الثنائي الرئاسي" في مكان فيما هموم اللبنانيين في مكان آخر.
ليس ما يقوم به رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي من خطوات في اتجاه إعادة الروابط بين لبنان ودول الخليج العربي سوى محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ولكن من دون جدوى وأي نتائج تذكر في عالم منشغل بالحرب الأوكرانية.

عندما يقول رئيس لبنان، رئيس الدولة المسيحي الوحيد في المنطقة، إن «المسيحية في لبنان خير» فهو يحاول التذكي على الفاتيكين الذي يعرف أدق التفاصيل عن المسيحية هناك

العالم منشغل بالحرب الأوكرانية والعرب في الخليج وغير الخليج منشغلون بالتهديد الإيراني الذي يعبر عنه المشروع التوسعي لـ"الجمهورية الإسلامية" الذي يبدو أن لا حدود له. زادت طموحات إيران بعدما اكتشفت أن إدارة جو بايدن قابلة للامتزاز إلى حد كبير وتبدو مستعدة لعقد صفقة معها في شأن برنامجها النووي. تبدو إدارة بايدن مستعدة لرفع "الحرس الثوري" عن قائمة الإرهاب لإظهار حسن نياتها تجاه "الجمهورية الإسلامية" ومدى ازديادها لمخاوف دول الخليج العربية التي تهددها الصواريخ الباليستية والطائرات المسيحية الإيرانية التي تطلق من الأراضي اليمنية.
تشغل بال رئيس الجمهورية اللبنانية أمور صغيرة، لكنها كبيرة

حين يبكي الأميركيان على المرأة الأفغانية

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

على طاولة تلك المفاوضات؟ ربما فكرت الولايات المتحدة في الانسحاب بطريقة هادئة وهو ما لم توافق عليه حركة طالبان التي تأكد لها أنها ستهزم عدوها بطريقة صادمة، وهو ما حدث بما يشبه الفضيحة. تعبر الولايات المتحدة عن صدمتها وهي تكذب في ذلك. لقد تم تسليم أفغانستان إلى حركة طالبان لأنها كان يجب أن تسلم وليس لأن المحتل قرر إنهاء احتلاله بعد أن انتهت أسباب ذلك الاحتلال.

لقد قضت الولايات المتحدة سنوات وهي تتفاوض مع طالبان ولم يعرف أحد ما الذي كانت تتفاوض من أجله، ألم تكن أحوال المرأة والتعليم حاضرة على طاولة تلك المفاوضات؟

كانت المرأة ضحية ذلك الاحتلال. وهي ضحية ثقافته وضحية هزيمته. يدرك الأميركيون أن المرأة هي هدف مركزي في ثقافة طالبان. اضطهاد المرأة وقمعها وحرمانها من التعليم ومنعها من العمل هو فقرة أساسية من دستور دولة طالبان غير المكتوب. تلك مسألة يعرفها الأميركيون الذين احتلوا أفغانستان ونظموا مفاوضاتهم من أجل أن تكون هزيمتهم أقل وطأة. لم تكن المرأة الأفغانية تهمهم بقدر حرصهم على أن يحمّلوا هروبهم من ذلك البلد الجريح.

يبكي الأميركيون اليوم على أحوال المرأة الأفغانية وهم الذين سلموها إلى قتلها.

ووضعت الشعب الأفغاني مرة أخرى في قبضتها. تعرف الولايات المتحدة أن طالبان المستقل هي نفسها طالبان الماضي. لا يُعقل أن تتحول تلك الحركة الظلامية إلى حركة تنويرية. تلك سذاجة تصل إلى درجة الفكاهة. لقد تماهت طالبان مع تلك الفكاهة السوداء بحيث صارت تطالب بأن يهبها العالم منحا ومساعدات من أجل أن تتخذ مشروعهما الظلامي بحجة مساعدة الشعب الأفغاني الذي سترزاد أحواله على مختلف المستويات سوءا. ستكون أفغانستان أشد فقرا وستعود المرأة إلى مستنقع الجهل وستغلق الأبواب في وجوه الشباب. لن يكون هناك مستقبل وسيحرم الأفغان من رؤية العالم.

تلك هي أفغانستان التي حاربها الأميركيون واعتقدوا أنهم انتصروا عليها. وتلك هي أفغانستان التي هزمتهم بعد أن ضجروا من أكاذيب الأمل التي أطلقوها. لقد اعتبثهم أفغانستان. هم يقولون ذلك من غير أن يتذكروا أنهم دمروها وقتلوا الآفا من شبابها ونسائها وأطفالها وشيوخها. لن يسأل الأميركيون أنفسهم "ما الذي فعلناه لكي يحق لنا أن نعيد أفغانستان كما لو أنها هدية إلى الحركة الإرهابية؟". لقد احتلوا من أجل الخلاص من تلك الحركة وإنقاذ الشعب الأفغاني منها.

كان الاحتلال حدثا مؤلما وليس إنهاء الاحتلال أقل إيلاما. الولايات المتحدة اليوم مستاءة لأن حركة طالبان منعت النساء من التعليم. ما هذا الشعور الرقيق؟ كما لو أن أحدا لم يكن يتوقع أن طالبان ستعود إلى شريعتهما المعادية للنساء. لقد قضت الولايات المتحدة سنوات وهي تتفاوض مع حركة طالبان في الدوحة ولم يعرف أحد ما الذي كانت تتفاوض من أجله. ألم تكن أحوال المرأة والتعليم حاضرة

فعلته الولايات المتحدة عبر العشرين سنة الماضية كان نوعا من البحث بجياة الشعب الأفغاني. ليس صحيحا القول إن الولايات المتحدة كانت تظن أن حركة طالبان ستغير نهجها الظلامي حين تستعيد كابول. وإذا وافقنا على أن ذلك الظن كان حقيقيا فإننا نحكم على الولايات المتحدة بالغباء والسذاجة والنفاهة. ذلك الحكم ليس حقيقيا؛ فالولايات المتحدة تملك أكبر أجهزة للمخابرات والدراسات الأمنية والاستراتيجية التي تعرف ما يخفى من الحقائق. ليس من الصعب على تلك الأجهزة اختراق حركة طالبان ومعرفة ما الذي تخطط له لو أنها استعادت الحكم



الأفغانيات ضحية طالبان والولايات المتحدة معاً



ما الذي كانت تنتظره الولايات المتحدة من حركة طالبان وهي تتخلى عن أفغانستان بعد سنوات طويلة من الحرب الدامية؟ لقد قبل يومها إن طالبان تغيرت ولم يتم توضيح مظاهر ذلك التغير. البعض في أوروبا كان قد تفاعل في أن تكون طالبان المعاصرة صارت حركة تتبنى مبادئ الديمقراطية. كان ذلك البعض يكذب كالعادة من أجل تمرير الهزيمة الأميركية ولم يقل أحد إن القوى العسكرية الأعظم على كوكبنا قد

النفط، وحروب الآلهة المزيفة



السعودية تنأى بالأمن الطاقى عن الصراعات السياسية

ومن غير المستبعد تماما أن تتحول الدول التي لا تختار الإله الغربي المزيف إلى عدو هي نفسها.

الحرب في أوكرانيا أصبحت صراعا دوليا مكشوفاً، أو حتى حرباً عالمية ثالثة، لا ينقصها إلا استخدام الأسلحة النووية. والحرب العالمية تعني، بالنسبة إلى من يمتلكون أدوات استراتيجة، انحيازاً لمعسكر دون آخر. لا مزاح في ذلك. الذين يعرفون الروس، يعرفون أن "رأسهم ناشف". والذين يعرفون المصالح الغربية وطبيعة نظامها الدولي، يعرفون أن رأسها أششف.

الأسعار تهرجت من جديد، مثلما تهرجت في العام 1973. وفي هذا ما يُمجد الحرس على متابعة مسارات التنمية. ولكن المعادلة انقلبت. وصار مطلوباً للنفط أن يكون "سلاحاً في المعركة". وعليك أن تختار إليها مزيفاً لكي تحتمي به.

على كفاية أخلاقية. وهو ما يجعل المعضلة شائكة.

قادة النظام الدولي يريدون أن يقلبوا معادلة أمن الطاقة لعزل روسيا، وتاليا لعزل الصين، أو في الأقل تهديدها، لكي لا تخرج عن حدود ما يسمحون به.

مرة أخرى، فإن الأخلاقيات التي تقف في صف الأوكرانيين لا تقف في صف حلفائهم الغربيين بالضرورة. هؤلاء يستعملون إليها مزيفاً، يشبه الإله المزيف الذي يستخدمه الروس.

روسيا التي قدمت نفسها كتهديد جسيم لأمن أوروبا، لم يعد لها الحق في أن تكون قوة عظمى، ولا حتى أن تكون طرفاً مقبولاً في المؤسسات الدولية. والنقاش يجري الآن حول ما إذا كان يمكن طردها من مجموعة العشرين، أو يمتنع 15 عضواً في المجموعة عن المشاركة في أعمالها.

جدول أعمالها السياسي، لختار تصفير المشاكل، تصفيرا لا لبس فيه. يقف الجميع الآن أمام منقلب عاد ليضيف الأخلاقيات إلى المعادلة الاقتصادية التي ظلت إلى ما قبل الرابع والعشرين من فبراير الماضي معادلة مجردة.

الحق والباطل، في النزاعات السياسية، هما في النهاية وجهات نظر. جنود جهتي القتال في الحرين العاليتين الأولى والثانية كانوا يقولون جميعهم "إن الله معنا". والله، في الواقع، لم يكن مع أي منهما، لأن الحرين كانتا، في الأساس، حرب أطماع استعمارية على الجبهتين.

الآن، الله مع من؟

جواب التحالف الغربي يقول إنه مع أوكرانيا. وجواب الروس يقول إنه معهم. والمارقة هي أن الحياد نفسه، الذي يبدو على كفاية اقتصادية، ليس

إلى المدافعين عن الحق، أن يعود النفط ليكون "سلاحاً في المعركة".

احتاجت دول الخليج إلى أن تدفع الكثير من أمنها الخاص لكي تثبت أن سياسة النأي بالسلعة صحيحة. لاسيما وأنها تنطوي على تصور مختلف لطبيعة "المعركة". إنها معركة تنمية بالدرجة الأولى. لا معركة قعقة أسلحة. والسلاح الذي لا يقف على أرض اقتصاد قوي، سوف يظل مهزوما دائماً.

التجربة العملية، في خسارة عدة حروب، كانت كافية لوحدها لكي تثبت أن أمة ضعيفة في اقتصادها وتغرق مجتمعاتها بالفقر والأمية، لا تستطيع أن تحقق انتصارات عسكرية باهرة. هذا الاستنتاج لم يُدرَك بسهولة. وما يزال من المستغرب لبعض ذوي القناعات القديمة، كيف أن الإمارات تضع التنمية الاقتصادية على رأس

بحسابات أخرى. فما بدأ بريئاً ومكتفياً بالعائدات ومن دون أطماع خارجية، انقلب إلى أمن ملغوم بالمصالح والأطماع الجيوسياسية.

ما تزال روسيا تحافظ في علاقاتها التجارية المتعلقة بالطاقة على المبدأ نفسه. إلا أن غزو أوكرانيا كشف عن الوجه الآخر. وهو أن موسكو أرادت أن تكبل يد الحلفاء الغربيين عن مواجهتها، بدفعهم إلى الارتهان لما تقوم بتصديره من نفط وغاز.

الأوروبيون وقعوا بالفخ أمام مصدر رخيص للطاقة. حتى ليجوز القول إن روسيا أرادت أن تشتري عجزاً أوروبياً آمناً مقابل عقود نفط وغاز أرخص.

الشراة الأوروبية انتهت إلى مأساة مرتين. الأولى، عندما تحررت الأسعار من الضغط من جديد. والثانية، عندما اكتشفت أوروبا أن ارتهائها للنفط والغاز الروسيين لم يكن مجرد ارتهان لعلاقات السوق الطبيعية، ولكنه ارتهان أمني.

الولايات المتحدة وأوروبا اللتان كانتا المستفيد الأول من سياسة النأي بأمن الطاقة عن تقلبات الصراعات والحروب، تريدان الآن أن تقلبا الوجهة لكي تحاربا روسيا بأهم مصادر دخلها. هذه "تجربة تطبيقية" خطيرة على كل المنتجين الذين إذا وجدوا أنفسهم في نزاع، فإن أمنهم الاقتصادي يمكن أن يتعرض للتهديد إذا تخالفت المعايير السياسية والأخلاقية.

غزو أوكرانيا يبدو ظالماً، وينطوي على نزعات توسعية، وتُرتكب فيه جرائم ضد الإنسانية، ولا يقصد ما يقدمه من معاذير، وتستغل فيه قوة عظمى تفوقها العسكري لفرض "الاستسلام" على شعب آمن.

كل هذا صحيح. ولكن، لاحظ أن هذا كله يقوم على معايير "الحق" و"الباطل"، وهي معايير أخلاقية مهمة، إلا أنها ليست معايير اقتصادية.

الرؤية السعودية لسياسة النأي بالطاقة عن النزاعات قصدت تحديد النفط عن "الحق" و"الباطل"، وهو ما جلب إليها انتقادات كان لها أول ولم يكن لها آخر، وذلك على امتداد عدة عقود تلت حرب أكتوبر. فـ"الحق" كان معنا. وكان الآخرون هم على "باطل"، وهو ما كان يعني، بالنسبة



علي الصراف
كاتب عراقي

"السياسة بلا أخلاق". هذه قاعدة معروفة. والاقتصاد أيضاً. فالمصالح مصالح، ولكل منها إله مزيف يبرره في الدعاية وفي الثقافة العامة. وصراعات المصالح هي التي صنعت عالمنا. وفرضت علينا ما فرضت. السعودية هي التي شقت الطريق من أجل النأي بأمن الطاقة عن تقلبات الصراعات السياسية والحروب. وتحولت سياستها إلى منهج دولي ظل موضع تقدير بعدما عرف العالم أثر الصدمة في العام 1973.

في ذلك الوقت أعلنت الدول العربية المصدرة للنفط مقاطعتها لكل الدول التي تدعم إسرائيل، فاكشف الغرب ارتهانه للنفط، وأن لهذه السلعة قيمة اقتصادية أعلى مما كان يُفرض عليها. السوق تحرر منذ ذلك الوقت. والسلعة اكتسبت أهمية استراتيجية. فحرصت السعودية على أن تبقىها كسلعة، لا كداة من أدوات السياسة وصراعاتها.

دول الخليج احتاجت لأن تدفع من أمنها لكي تثبت أن سياسة النأي بالسلعة صحيحة، لاسيما وأنها تنطوي على تصور مختلف لطبيعة المعركة

المقاطعة نفسها كانت قسماً مشهوداً للدول النفطية العربية في حرب أكتوبر ذلك العام التي مكنت مصر من تحرير سيناء، وقدمت النطلع السوري لتحرير الجولان كمسعى جاد (قبل أن يخمد من جديد).

تحرر أسعار النفط وفر للدول النفطية عائدات غير مسبوقة، وأعاد لفت انتباهها إلى ما حُرمت منه: أن تكون دولة نامية فعلاً.

روسيا التي أصبحت في ما بعد واحداً من أكبر مصدري النفط والغاز، تبنت المنهج السعودي نفسه، إنما

تعافي الاقتصاد العالمي من إدمان النفط.. أمل ما زال بعيد المنال

لكن هذا ليس سوى جانب واحد من القصة.

فتزايد الطلب على النفط في آسيا -بالإضافة إلى حقيقة أن قطاعات رئيسية مثل النقل والطيران والشحن والبتروكيماويات متأخرة كثيراً عن قطاع السيارات في التحول إلى الوقود البديل- يعني أن عوامل كبيرة للطلب على النفط لا تزال راسخة بقوة.

وفي مذكرة صدرت عام 2019 بعنوان "العالم لا يمكنه الاسترخاء أمام أمن النفط"، قال محللو وكالة الطاقة الدولية إن "توقعاتنا تشير إلى أن الاعتماد على النفط، وخاصة النفط المستورد، لن يتبدد سريعاً على الأرجح".

وتشير مثل هذه التوقعات إلى أن انتقال العالم من النفط ومصادر الوقود الأحفوري الأخرى سيشكل تحديات جديدة للمستهلكين وصانعي السياسات على حد سواء، حتى في أكثر التصورات تفاؤلاً.

وهذا الشهر، استخدمت إيزابيل شنابل عضو المجلس التنفيذي للبنك المركزي الأوروبي مصطلح "التضخم الأحفوري" للإشارة إلى ثمن ما وصفته بـ"تكلفة إرث الاعتماد على مصادر الطاقة الأحفورية".

وترى شنابل أن جزءاً من هذه التكلفة ينبع من زيادة تكلفة الوقود الأحفوري نتيجة سياسات مثل تسعير الكربون، لكنه ينبع في جانبه الأكبر من قدرة منتجي الطاقة على اصطناع حالة شح في الأسواق لرفع الأسعار على حساب المستوردين.

وعندما يُضاف إلى ذلك الحظر الذي فرضته الولايات المتحدة وبريطانيا على النفط الروسي وهدف أوروبا خفض وارداتها من الغاز الروسي، ترى شنابل أن "حدوث تراجع ملحوظ في أسعار الطاقة من الوقود الأحفوري، وبحسب ما تشير إليه الأسعار الحالية للعقود الآجلة، يبدو بعيداً إلى حد ما من هذا المنظور".

الصدمة النفطية مما كانت عليه في السبعينيات.

لكن هذا لم يمنعه من توجيه أقوى رسائله حتى الآن في ما يتعلق بمعركته مع التضخم بالغ الارتفاع، إذ أشار إلى أن البنك المركزي يمكن أن يتحرك "بشكل أكثر قوة" للحيلولة دون تفاقم دوامة زيادة الأسعار.

إذا كان الأمر قد استغرق خمسة عقود حتى تنخفض حصة النفط في مزيج الطاقة العالمي من 45 إلى 31 في المئة، فسيظل السؤال مطروحا عن مدى السرعة التي يمكن للعالم أن يقلص بها هذه الحصة، لاسيما وأن لديه الآن هدفاً معلناً بتحقيق حيادية الكربون.

تحول الطلب على النفط أمر صعب لأنه يتطلب تريليونات من الدولارات لاستبدال عناصر قديمة بالبنية التحتية

ومن المتوقع أن يمثل تحول سائقي السيارات إلى المركبات الكهربائية نقطة تحول في الطلب العالمي على النفط تدفع أسعاره إلى الهبوط. فسيارات الركاب هي القطاع الأكثر استخداماً للنفط، إذ تتبئح حوالي ربع النفط المستهلك في أنحاء العالم.

وقال سفازارا أوليفي مدير برنامج تحول الطاقة لدى شركة استشارات الطاقة "دي.إن.في" التي تتوقع أن تمثل السيارات الكهربائية 50 في المئة من مبيعات سيارات الركاب الجديدة خلال عشر سنوات إن "كثافة الطلب على النفط ستتناقص من الآن فصاعداً بشكل أسرع مع بلوغ الطلب العالمي على النفط ذروته في غضون السنوات القليلة المقبلة، وبالتالي سيتراجع بينما يستمر الناتج المحلي الإجمالي في النمو".

بإل أنها أوضحت بما لا يدع مجالاً للشك مدى تغلغل النفط في الآليات الداخلية للاقتصاد العالمي.

من البتروكيماويات المستخدمة في المواد البلاستيكية أو الأسمدة إلى الوقود المستخدم لشحن البضائع حول العالم، تظل مشتقات النفط الخام مسؤولة عن جزء كبير من الزيادة التي يتكبدها المستهلكون حالياً في أسعار جميع أنواع السلع الأساسية.

وفي الولايات المتحدة تشير تقديرات مجلس الاحتياطي الاتحادي إلى أن كل عشرة دولارات تزيد في سعر برميل النفط تذهب بما نسبته 0.1 نقطة مئوية من نمو الناتج المحلي الإجمالي وترفع التضخم 0.2 نقطة مئوية. وفي منطقة اليورو، فإن كل زيادة مقومة باليورو في سعر النفط نسبته عشرة في المئة ترفع التضخم في منطقة اليورو بما بين 0.1 و0.2 نقطة، بحسب أبحاث البنك المركزي الأوروبي.

وبالتأكيد، يكون تأثير ذلك أكثر وضوحاً في محطات الوقود.

فالدول المستوردة للنفط في أوروبا تهرع لتقديم خصومات على الوقود وامتيازات أخرى لسائقي السيارات، إذ تأخذ في الحسبان كيف يمكن أن ينتقل غضبهم إلى احتجاج أوسع نطاقاً كما كان الحال مع حركة السترات الصفراء في فرنسا عام 2018.

ومن المتضررين بشدة أيضاً آسيا، فهي منطقة ليست فقط صاحبة أكبر طلب على النفط في العالم وإنما أيضاً صاحبة أسرع نمو في الطلب. واليابان وكوريا الجنوبية من بين أولئك الذين يرفعون دعم الوقود لتخفيف أثر ارتفاع الأسعار.

أما الولايات المتحدة، أكبر منتج للنفط في العالم، فيجب أن تكون محمية بشكل أفضل من غيرها. فقد أشار رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي جيروم باول يوم الإثنين إلى أن البلاد باتت أقدر بوضوح على الصمود في مواجهة

يشكل ما يقرب من نصف مزيج الطاقة العالمي، وهي نسبة انخفضت منذ ذلك الحين إلى الثلث تقريبا.

وجاء هذا التحول مع زيادة تركيز الدول الثرية على الخدمات وزيادة كفاءة المصانع وتحول الاعتماد في توليد الكهرباء على الفحم والغاز الطبيعي بدلا من النفط.

وخلصت دراسة أجرتها جامعة كولومبيا العام الماضي إلى أن نفس النمو الاقتصادي الذي كان يتطلب قبل نصف قرن برميلا كاملا من النفط يمكن تحقيقه الآن بأقل من نصف برميل.

بل إن بعض المحللين كانوا يتوقعون في السنوات الأخيرة ألا يجد الاقتصاد العالمي صعوبة في التعامل مع أي صدمات نفطية في المستقبل. وأشار آخرون إلى إجراءات الإغلاق المرتبطة بكوفيد - 19 في العامين الماضيين كدليل على أن الاقتصاد يمكن أن يعمل، وإن كان بصورة مختلفة، في ظل انخفاض كبير لاستهلاك النفط.

لكن عودة الطلب على النفط بشراسة في 2021 وتضاعف أسعاره نتيجة الصراع في أوكرانيا بسلطان الضوء من جديد على مدى الجهد المطلوب ليتخلص الاقتصاد العالمي عن عادة الاعتماد على النفط التي تاصلت على مدى عقود.

وقال آلان جيلدر نائب الرئيس لشؤون التكرير والكيميائيات وأسواق النفط في وود ماكينزي للاستشارات إن تحول الطلب على النفط أمر صعب على المدى القصير لأنه يتطلب تريليونات من الدولارات لاستبدال عناصر قديمة في البنية التحتية مثل المركبات والمعدات. وأضاف "ثمة حاجة للاستثمار في اتجاه تقليل الارتباط بين النشاط الاقتصادي والطلب على النفط".

وبددت أحدث زيادة في أسعار النفط، التي ارتفعت 50 في المئة منذ بداية العام، أملاً راودت البنوك المركزية العالمية العام الماضي في أن يكون التضخم الذي أذكت نيرانه حزم التحفيز المصاحبة للجائحة "مؤقتاً".

لندن - قد يكون العالم حالياً أقل اعتماداً على النفط مما كان عليه وقت صدمات الطاقة في سبعينات القرن الماضي، لكن الصراع في أوكرانيا دليل واضح على احتياج شديد إليه يجعله لا يزال قادراً على إحداث اضطرابات في



طلب متزايد على النفط

تحصين المجتمع التونسي ضد التطرف ليس قرارا سياسيا وأمنيا

إجماع على تطوير الخطاب الديني وتحييد المساجد وإصلاح المناهج التعليمية



لا حاضرة شعبية للإرهاب في تونس

هناك انتصارات، ولكن نشاط الإرهاب تطور أيضا ولم يعد يقتصر على التواجد في المناطق بل أصبح يبحث عن أشخاص معينين وتحويلهم إلى معتقلين، وخصوصا من لهم مشاكل نفسية“.

المؤسسات الدينية طالها التهميش وهو ما فتح أبواب المساجد لتصبح مجالا لتغلغل السلفية واستقطاب الشباب

وحول استمرار نشاط الخلايا بالرغم من الضربات التي تلقتها التنظيمات الإرهابية محليا وإقليميا، أكد رافع الطيب أن “الأموال ما زالت تصل إلى الإرهابيين، وهم ينشطون أساسا على الحدود بين تونس وليبيا والجزائر، إلى جانب ضعف المنوال التنموي والاجتماعي لتلك المناطق التي يتحرك فيها الإرهاب بسهولة“.

واعتبر أنه “لم يكن هناك توافق على سياسات مشتركة لضرب الجماعات الإرهابية فإن الفكر المتطرف سيستمر في الانتشار”، داعيا السلطات إلى مقاومة التهميش، “لأن الدولة عندما تتخلى عن دورها الرئيسي بتواصل الإرهاب، ولا بد أن تستعيد الدولة قيمتها الحقيقية“.

وفي خطوة لتحسين المجتمع ضد مخاطر الإرهاب أعلنت تونس مؤخرا عن قرارات قضائية تقضي بحل العشرات من الجمعيات في سياق محاولة السلطات محاصرة المال الاجنبي المتدفق، لاسيما المشبوه منه.

وأفاد الكاتب العام للجنة التونسية للتحليل المالي بالبنك المركزي لطفي حبشينة بأن القضاء التونسي أصدر قرارات قضائية بحل 47 جمعية متورطة في تلقي تمويلات اجنبية مشبوهة، فيما عرضت ملفات 36 جمعية أخرى على القضاء بشبهة تمويل الإرهاب والفساد المالي.

ويوجد في تونس إجماع على أن شبعة الإنترنت مثلت ولا تزال تمثل أرضية مناسبة لاستقطاب وشحن شباب تونس خصوصا عبر نشر أفكار متطرفة تدعو إلى القتال باسم الدين ونشر العنف والتطرف.

ومن الأسباب الأكثر شيوعا التي جعلت العديد من شباب تونس أكثر ميلا إلى التطرف تردي الأوضاع الاقتصادية، مع تطل 30 في المئة من هؤلاء الشباب عن العمل، وتدني مستوى التعليم، والفشل في غرس التفكير النقدي، والشعور العام بخيبة الأمل التي أبدت أمل الكثير من الناس في تحسين الأوضاع.

وفي تونس لا يمكن حصر أسباب التطرف في البطالة أو غيرها من الأسباب الاجتماعية، بل هناك أيضا مشاكل في المؤسسات الدينية التي تم تهميشها، وهو ما فتح أبواب المساجد بعد الثورة لتصبح مجالا لتغلغل السلفية الجهادية واستقطاب الشباب.

ودعا خبراء في الظاهرة السلفية إلى تعديل المناهج العلمية والتربوية، وتطوير الخطاب الديني في المساجد وعبر فضاءات التواصل الاجتماعي، والقطع مع الخطاب الذي يحض على العنف والكراهية.

وقال راشد مسعود الحفناوي رئيس جمعية التلاقي “لم يتم تحسين المناهج التربوية في تونس بعد الاستقلال، وأدخل الدعاة فكرا دخيلا على تقاليد التونسيين، والمقاربة الأمنية بعد الثورة لا تكفي وحدها في مواجهة الفكر المتطرف والإرهاب“.

وأضاف في تصريح لـ “العرب” أنه “لا يوجد تاهيل للمساجد التي سيطر عليها من يملكون فكرا متطرفا، كما ندعو إلى فتح السجون لدعاة التسامح والإعتدال للحوار مع المساجين، فضلا عن منع الخطاب الديني المتطرف من الوصول إلى المنابر الدينية في تونس، لأننا وصلنا إلى كم هائل من خطاب الكراهية“.

ودعا الحفناوي إلى “تحييد المساجد ومراقبة مواقع الإنترنت والدروس المقدمة من قبل الخطباء الذين يتبنون بعضهم خطابا عنيفا“.

ويستفيد النشاط الإرهابي من الخلافات السياسية والظروف الاجتماعية غير المستقرة، ويجعل من الصراعات والمناكفات عاملا محفزا على تنفيذ عملياته واستهداف قوات الأمن، فضلا عن سوء إدارة الأزمات والأداء السياسي الضعيف لصناع القرار.

ويرى متابعون للشأن التونسي أنه توجد فوارق كبيرة بين نسق التقدم المجتمعي في الداخل وسرعة التحولات الخارجية، واعتبرين أن التنظيمات الخيرية التونسية في الحركات الإسلامية، بأن “مشكلة تونس بالأساس هي تأخر الإصلاحات وخصوصا إصلاح التعليم، هناك سرعة التحول المجتمعي لكن في نفس الوقت الآليات بقيت متخلعة، والتنظم المجتمعي لم يعد يتوافق مع التطورات الحاصلة في العالم“.

وقال في تصريح لـ “العرب” إنه “على المستوى الأمني والاستخباراتي وكبرى في فترات متباعدة، استهدفت متحف باردو وفندقا بسوسة وحافلة أمن رئاسي في العاصمة تونس، مخلفة 13 قتيلا من عناصر الشرطة ونحو 60 سائحا اجنبيا.

ويبدو أن النجاحات الأمنية النوعية لا تكفي للتصدي لظاهرة الإرهاب الذي ينشأ كافكار متطرفة وانتماء أيديولوجي عنيف، حيث صرح وزير الداخلية توفيق شرف الدين بأن مكافحة الإرهاب في تونس باتت “تحت السيطرة تماما“ مع تحقيق الأجهزة الأمنية نجاحات نوعية، مضيفا أنها نجاحات كبيرة جدا لم تتحقق إطلاقا في السابق.

وتواصل السلطات القيام بعمليات استباقية ضد متطرفين إثر تمكنها من تحقيق نجاحات نوعية بعد مرور سنوات شهدت خلالها هجمات دامية من قبل تنظيم داعش.

وأعلنت وزارة الداخلية التونسية منذ أيام عن الكشف عن خليتين إرهابيتين مرتبطتين بتنظيم الدولة الإسلامية المتطرف (داعش) كانتا تخططان لصناعة متفجرات وشن هجمات والقيام بأعمال إرهابية أخرى.

وقالت الوزارة في بيان إن قواتها تمكنت من الكشف عن خلية إرهابية تطلق على نفسها اسم “الموحدون“ في ولاية (محافظة) تطاوين الواقعة جنوب البلاد.

وتم في وقت سابق الكشف عن خلية إرهابية في ولاية سوسة الساحلية، حسب ما أفادت به وزارة الداخلية، وقد أسفرت العملية عن إغاقات، دون تقديم تفاصيل إضافية بحكم تواصل التحقيقات.

ووفرت حقبة ما بعد ثورة يناير 2011 لمختلف الجماعات السلفية الفرص السانحة لزرع بذور التمرد في تربة البيئات الفقيرة، كما سمحت لها بقطف ثمار خيبات الأمل بين الشبان، خصوصا في المناطق الحدودية.

وتقدم السلفيون من كل الألوان والمشارب الصوف، وكان أكثر من استفاد منهم من عملية الانتقال السياسي من يسمون السلفيون الجهاديون.

فقد شهدت قوة هؤلاء طفرة واضحة، بعد أن أطلق سراح بعضهم من السجون، حيث سعوا إلى مد جذورهم في الأحياء الفقيرة والمهمشة التي تغيب عنها سلطة الدولة.

كبرى في فترات متباعدة، استهدفت متحف باردو وفندقا بسوسة وحافلة أمن رئاسي في العاصمة تونس، مخلفة 13 قتيلا من عناصر الشرطة ونحو 60 سائحا اجنبيا.

ويبدو أن النجاحات الأمنية النوعية لا تكفي للتصدي لظاهرة الإرهاب الذي ينشأ كافكار متطرفة وانتماء أيديولوجي عنيف، حيث صرح وزير الداخلية توفيق شرف الدين بأن مكافحة الإرهاب في تونس باتت “تحت السيطرة تماما“ مع تحقيق الأجهزة الأمنية نجاحات نوعية، مضيفا أنها نجاحات كبيرة جدا لم تتحقق إطلاقا في السابق.

وتواصل السلطات القيام بعمليات استباقية ضد متطرفين إثر تمكنها من تحقيق نجاحات نوعية بعد مرور سنوات شهدت خلالها هجمات دامية من قبل تنظيم داعش.

وأعلنت وزارة الداخلية التونسية منذ أيام عن الكشف عن خليتين إرهابيتين مرتبطتين بتنظيم الدولة الإسلامية المتطرف (داعش) كانتا تخططان لصناعة متفجرات وشن هجمات والقيام بأعمال إرهابية أخرى.

وقالت الوزارة في بيان إن قواتها تمكنت من الكشف عن خلية إرهابية تطلق على نفسها اسم “الموحدون“ في ولاية (محافظة) تطاوين الواقعة جنوب البلاد.

وتم في وقت سابق الكشف عن خلية إرهابية في ولاية سوسة الساحلية، حسب ما أفادت به وزارة الداخلية، وقد أسفرت العملية عن إغاقات، دون تقديم تفاصيل إضافية بحكم تواصل التحقيقات.

ووفرت حقبة ما بعد ثورة يناير 2011 لمختلف الجماعات السلفية الفرص السانحة لزرع بذور التمرد في تربة البيئات الفقيرة، كما سمحت لها بقطف ثمار خيبات الأمل بين الشبان، خصوصا في المناطق الحدودية.

وتقدم السلفيون من كل الألوان والمشارب الصوف، وكان أكثر من استفاد منهم من عملية الانتقال السياسي من يسمون السلفيون الجهاديون.

فقد شهدت قوة هؤلاء طفرة واضحة، بعد أن أطلق سراح بعضهم من السجون، حيث سعوا إلى مد جذورهم في الأحياء الفقيرة والمهمشة التي تغيب عنها سلطة الدولة.

مع كل ضربة قوية توجهها الدولة إلى بقايا المتشددین تقول الأوساط المتخصصة في قضايا التطرف إن المقاربة الأمنية وحدها لا تكفي، لذلك تظهر خلية وأخرى ولو في شكل تحرك يائس، وهو ما يستدعي دعم المقاربة الأمنية بخطوات أخرى أكثر عمقا خاصة في المجالات الدينية والتعليمية والثقافية، لمحاربة الإرهاب قبل أن يتسلل إلى العقول.



خالد هودي صحافي تونسي

تونس - بات تحصين المجتمع التونسي ضد انتشار الفكر المتطرف والعنف من الملفات المهمة في السنوات الأخيرة، خصوصا في ظل استمرار نشاط الخلايا النائمة في استقطاب الشباب عبر شبكة الإنترنت وغيرها، بالرغم من الضربات التي تلقتها التنظيمات الإرهابية محليا وإقليميا، وهو ما يتطلب وفق الخبراء والمراقبين معالجة لجوانب سياسية وأيديولوجية وتطوير الخطاب الديني والعقائدي، دون الاقتصاد على المقاربات الأمنية.

وعلى الرغم من النجاحات الأمنية التي تحققتها القوات الأمنية والعسكرية المشتركة ميدانيا، خصوصا في المرتفعات والمناطق الحدودية، تجد السلطات نفسها أمام رهان محاربة الإرهاب فخر متطرف يسعى للانتشار داخل المجتمع، وهو ما تعمل الجماعات الإرهابية على تحقيقه خصوصا في مواقع التواصل الاجتماعي والمساجد باستغلال الظروف النفسية والاجتماعية للفئات المستهدفة.



ذكر كريم شهبية المتحدث باسم الحركات الدينية، في تصريح خاص بـ “العرب”، أن “تحصين المجتمع ضد التطرف لا بد أن تترافق فيه المسارات بين تحيين الخطاب الديني وتطوير البرامج التربوية والثقافية، والفكر الإرهابي المتطرف يعتمد على تض ديني معين لإثارة القلق، وعليان نشغل على ذلك النص وصياغة نص بديل لتبنيان الدالة الحقيقة لأليات والأفكار“.

وقال “علينا ألا نفسح المجال لتلقي المعلومات من تلك الشبكات والخلايا، عبر تكثيف الحضور الديني في وسائل الإعلام بهدف تفكيك تلك المنظومة، كما ينبغي منع انتشار الإرهاب الفكري قبل أن يصبح عضوا، وهناك عملية شحن واستقطاب يشتغل عليها الإرهاب مثل ما هو حاصل في العالم الافتراضي أو السجون وفي بعض الجامعات“.

وتابع “لم نشغل على إعادة التاهيل وتصحيح المفاهيم الدينية، وطالما أن الفكر المتطرف مستمر في بعض الفتاوى من بعض علماء الدين تظل هناك نزعَة عدائية تعمل على إقصاء الآخر، ولا بد أن نشغل على ذلك في المناهج التربوية، فضلا عن مراقبة شبكات الإنترنت وهو أكثر فضاء يتم فيه الاستقطاب“.

وأردف كريم شهبية “لا بد من الاشتغال على صورة رجل الدين أيضا وتصحيح بعض المفاهيم، لأن 5 في المئة فقط اليوم من الخطباء تكوينهم شرعي“.

وتعرضت تونس لأعنف الهجمات الإرهابية في تاريخها على الإطلاق عام 2015 عندما شن مسلحون ثلاث هجمات

«مكافحة الإلحاد» آخر صرخات الدببة لكسب ود الإخوان

“فيكان”، و”نادي القراءة”، وحملة “424” لحماية المختصات وعدد من الندوات وحلقات النقاش الثقافية والفكرية.

وبعد كلمة الدببة بمسجد أبورقيبة الجمعة أعلن مكتب النائب العام الليبي عن الدفع بعدد من الناشطين في حركة “تنوير” إلى الحبس الاحتياطي في إطار ما أطلق عليها اسم “واقعة الإجتراء على الدين الإسلامي“.

وتتسكك مصادر حقوقية ليبية في صحة الوقائع وآليات الضبط والتحقيق. وأكدت لـ “العرب” أن التطرق إلى هذه القضية في هذا الوقت بالذات ينطلق من رغبة رئيس الحكومة المنتهية ولايتها في إظهار نفسه كمدافع عن الإسلام في مواجهة أعدائه بالداخل والخارج، وفي تجيش الشارع للوقوف إلى جانبه في معركة الصراع على السلطة القائمة حاليا بينه وبين رئيس حكومة دعم الاستقرار فتحي باشاغا.

وحذرت ذات المصادر من أن الناشطين المحتجزين يواجهون مخاطر التعذيب الوحشي والذي يصل إلى حد القتل بعد اعتقالهم واحتجازهم في سجون خاضعة ليليشيات “الردع” الخاصة التي يتزعمها أمير الحرب المتشدد عبدالرؤوف كارة، وأن مجرد توجيه اتهام إلى أي شخص بالإلحاد أو الإساءة إلى الدين يعتبر إيذانا باستهداف سلامته البدنية وتعريض حياته للخطر.

وفي الرابع والعشرين من فبراير 2015 تعرضت الناشطة انتصار الحصائري التي كانت من مؤسسي حركة “تنوير” بمنطقة بوسليم بوسط طرابلس للاختطاف، وعثر على جثتها فجر اليوم الموالي في الصندوق الخلفي لسيارتها.

ويواجه الحقوقيون والناشطون في المجتمع المدني وعناصر التيارات الليبرالية والعلمانية والمدافعة عن الحريات الشخصية والعامة والمناذبة بالمساواة بين الجنسين حملات ملاحقة أمنية وقضائية من قبل المتطرفين والمؤسسات الحكومية في كافة مناطق البلاد.

كما تعرف المدن الكبرى حوادث اغتيال متتالية في ظل استمرار سياسة الإفلات من العقاب، وفي أوائل مارس الجاري تعرض الناشط بمصراتة الطيب الجبري إلى القتل وذلك بسبب نشره لمعطيات حول تسلم القوة المشتركة مبلغ 100 مليون دينار ليبي من رئيس الحكومة عبدالحميد الدببة مقابل الوقوف إلى جانبه. وفي هذا السياق أعربت مفوضية حقوق الإنسان عن القلق من قمع المجتمع المدني في ليبيا على نحو متزايد، ودعت السلطات إلى وقف الحملة ضد المدافعين عن الحقوق والإفراج عن جميع المعتقلين تعسفيا.

وقالت المفوضية إن جهاز الأمن الداخلي وجماعات مسلحة موالية للحكومة قاما باحتجاز المدافعين عن حقوق الإنسان والجهات الفاعلة في المجتمع المدني بشكل تعسفي، بحجة حماية “القيم الدينية والإسلامية” وتعريضهم للتعذيب والمضايقة اللفظية والترهيب.

ونشر الجهاز مقاطع فيديو للرجال السبعة على فيسبوك، حيث يبدو أنهم يعترفون “بالإلحاد والادينية والعلمانية والدعوة إلى المساواة بين الجنسين” وأنهم استخدموا وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الإلحاد وإزراء الدين. وفي تصريحات من جنيف قالت المتحدث باسم مفوضية حقوق الإنسان ليز ثروسل إنه يمكن أن يكون للاعتقالات التعسفية وحملات التشويه على وسائل التواصل الاجتماعي تأثير مروع بشكل خطير على المدافعين عن حقوق الإنسان والعاملين في المجال الإنساني والجهات الفاعلة الأخرى في المجتمع المدني.



الحبيب الأسود كاتب تونسي

تونس - فوجئ الليبيون برئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدببة وهو يرفع الأذان لصلاة الجمعة من جامع أبورقيبة وسط طرابلس بمناسبة إعادة افتتاحه بعد الانتهاء من عمليات الترميم والصيانة والتجهيز التي طالته.

ومن داخل المسجد خاطب الدببة المصلين بلهجة حادة في شأن من اتهمهم بالإلحاد، معتبرا أن ليبيا بُنيت على أساس قوي، ولا يمكن إلا أن ترفع راية التوحيد. وقال “هذه البلاد الطيبة لا يمكن أن نرى فيها ملحدًا“.

وأكدت أوساط ليبية لـ “العرب” أن كلمات الدببة جاءت بالتنسيق مع عدة جهات حكومية في سياق رغبته في كسب تعاطف قوى الإسلام السياسي وتوطيد العلاقة مع جماعة الإخوان التي سبق وأن اتهمها بالتآمر ضده بالتنسيق مع قيادة الجيش، وذلك في تعليقه على تكليف مجلس النواب فتحي باشاغا في فبراير الماضي بتشكيل حكومة جديدة.

الدببة يعول كذلك على كسب تعاطف عموم الشعب بمحاولته تهويل ما سمي بقضية الترويج للإلحاد في ليبيا

وقالت الأوساط ذاتها إن الدببة يعول كذلك على كسب تعاطف عموم الشعب بمحاولته تهويل ما سمي بقضية الترويج للإلحاد في ليبيا، وذلك بالتنسيق مع وزارتي الداخلية والعدل والهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية التي عثمت بتخصيص خطبتي صلاة الجمعة للمتطرف إلى موضوع الإلحاد وخطره، وذلك نزولا عند رغبة الدببة ذاته، وفق ما أشار إليه رئيس الهيئة محمد إحميدة العبداني في بيان التعميم.

وفي وقت سابق حذرت الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية في ليبيا الشباب الليبيين من المواقع المشبوهة الداعية إلى الإلحاد، ومضاحجة من وصفتهم بـ “الملحدين وأهل الباطل والضلال“.

والثلاثاء الماضي أعلن جهاز الأمن الداخلي عن إلقاء القبض على شخص منهم يتبنى الفكر الإلحادي، وبحسب ما أفاد الجهاز في بلاغ، فقد تمكن أعضاء جهاز الأمن الداخلي من ضبط أحد الناشطين “بسبب تبنيه للفكر الإلحادي الذي تجرعه من خلال مطالعة كتب فلسفية مختلفة تناقت مفاهيمها مع ديننا وشارك أفكاره مع العديد من الناس على صفحات التواصل الاجتماعي للترويج لهذه الأفكار“.

واعقل جهاز الأمن الداخلي سبعة ناشطين تتراوح أعمارهم بين 19 و29 عاما بشكل تعسفي في طرابلس بين نوفمبر 2021 ومارس 2022، بعد اتهامهم بنشر الإلحاد والإجتراء على الدين الإسلامي والقيم الروحية للمجتمع. وفي الثالث عشر مارس الجاري تم حل حركة “تنوير” التي تنشط في مجال الدعوة إلى المساواة بين الجنسين والحقوق الاجتماعية والثقافية، وفر أعضاء مجلس إدارتها إلى الخارج خوفا على سلامتهم.

وتأسست حركة “تنوير” سنة 2013 بمدينة طرابلس ومن أبرز نشاطاتها “مهرجان الكتب المستعملة”، ومهرجان



الدببة يفعل كل شيء لاسترضاء الإسلاميين

الهاربة من جحيم الهولوكوست إلى نسيانها

مادلين أولبرايت

رحلت دون أن تخسر لقب «التي لا مثيل لها»



● كتابها «الفاشية: تحذير» تنبّه فيه أولبرايت من صعود القومية، قبل أعوام من غزو بوتين لأوكرانيا ● استعارات أولبرايت التاريخية مثيرة للجدل، فقد أشادت باتفاق الغرب مع هتلر، بدلاً من إيقاف طموحاته

أدولف هتلر لغزو العالم، بدلاً من وضع حدّ لطموحاته التوسعية، حين تخلى الغرب عن التشيك، إلا أن أولبرايت كانت ترى العكس، وتقول «عقليتي هي ميونخ». في إشارة إلى أنها مع التفاوض لا مع الصدام، رغم أنها دفعت مجلس الشيوخ إلى المصادقة على توسيع حلف الناتو.

ولا شك أن أولبرايت شخصية استثنائية، لا تجسّد نمطاً من الدبلوماسية يمكن أن نراه كل يوم، وصفها العراقيون بأنها «الأفعى التي لا تميل لها»، وكان ذلك بإيجاز من أولبرايت ذاتها، التي كانت شغوفة ببث الرموز عبر كلماتها وأزيائها وحليّتها، والعالم كله كان مشغولاً في فترة ما بدراسة وتحليل ما الذي سيكون شكل الدبوس الذي سترتيبه أولبرايت في لقاؤها القادم مع هذا الزعيم أو ذاك. وكان هذا يعجب أولبرايت التي علقت عليه مرة بأنها تختار تصميم الدبوس حسب الشخصية التي ستقابلها، فمع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وضعت دبوساً يحمل ثلاثة قردة يجلسون الجلسة الشهيرة «لا أسمع، لا أرى، لا أتكلّم»، وكان تفسير أولبرايت إن هذا كان إشارة منها إلى ما تفعله روسيا في الشيشان. بينما اختارت للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دبوس النحلة، وللرئيس السوري حافظ الأسد دبوس الأسد، في حين خصّصت الحصان لوزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، ولكل من تلك الرموز دلالة ورسالة التي يحملها بشكل مباشر أو غير مباشر، إلا أن أكثرها بلاغة دبوس «الفعيان» الذي ارتدته أولبرايت خلال مناظرة للأمم المتحدة حول العراق، وقد اعترفت بعد سنوات في لقاء أجري معها بأنها تعمّدت ذلك قائلته «كان لدي دبوس قديم رائع على شكل ثعبان وعندما كنا نتعامل مع العراق كنت أرثي ذلك الدبوس».

وغطت هذه المرأة الحياة السياسية الأميركية طيلة العقود الماضية بظلالها، فلم تتجعد عن التأثير، سواء في العمل الاستشاري أو الأكاديمي، أو حتى في محاولاتها استشراف المستقبل، وكانت تصبّ شباك اهتماماتها في مجالات عديدة، فقد تراسست شركة استراتيجية عالمية، بالإضافة إلى شركة استشارية معنية بالأسواق الناشئة، وقبل رحيلها نالت وسام الحرية الرئاسي، أعلى وسام مدني في البلاد، من الرئيس الأسبق باراك أوباما. أما كتابها الذي طرحته عام 2018، والذي حمل عنوان «الفاشية: تحذير»، فقد تحدّث فيه أولبرايت بشكل مسبق عن صعود القوميات، وكأنها تشير إلى هذه الأيام التي يتراقش فيها العالم بتهم الفاشية بعد الغزو الروسي لأوكرانيا.

تصريح أولبرايت الشهير عن أطفال العراق يبقى علامتها الفارقة، حين سألتها مقدمة برنامج «60 دقيقة» ليزلي شتال عن مقتل نصف مليون طفل عراقي؛ «فهل الثمن يستحق؟» ووقتها ردّت أولبرايت قائلة «نعتقد أن الثمن يستحق ذلك»

لأسلحة دمار شامل، انبرت أولبرايت لتهدّد العراق بشنّ هجمات جوية مدمرة إذا لم يفتح المواقع للتفتيش. فتم إرسال الأمين العام الأسبق كوفي عنان إلى العراق، ولكن حين سمحت بغداد للمفتشين بدخول تلك المواقع، نفذت إدارة كلينتون تهديد أولبرايت وقصفت القوات الأميركية والبريطانية في ديسمبر 1998 العشرات من الأهداف العسكرية ومنشآت البحث العراقية.

يرجع كثيرون انغماس أولبرايت في قضايا العالم الخارجي إلى كونها قادمة أساساً من أتونه الملتهم، ومن ذاكرتها التي تنكرها كلاجئة، وهذا ما قاد خطاها أكاديمياً في جامعة جورج تاون لتدريس مادة «الحكومات الخارجية الحديثة»، مركزاً على تاريخ الأنظمة الاستبدادية ونشوء الدول القومية وانهارها، وكانت من أكثر المتحمسين لإعلان الحرب ضد الدكتاتوريات حول العالم، وهي التي اقنعت الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون بشنّ حرب كوسوفو. كلينتون نفسه كان يراها بذلك الصورة، ويصفها بالقول «لقد شاهدت عالمها بنهار، وكُرست منذ ذلك الحين حياتها لنشر الحرية والتسامح الذي وجدته عائلتها هنا في أميركا لبقية العالم».

سيده الرموز والفاشية القادمة

لكنها انتقدت إصرار الرئيس الأسبق جورج بوش الابن على استخدام مبدأ «صدمة القوة» بدلاً من بناء التحالفات لتعزيز الدبلوماسية، واتهمته باستبعاد الزعماء العرب المعتدلين. وفي استشارة وجهها إليها أعضاء لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ في يناير 2007 حول اقتراح بوش الذي يقضي بزيادة القوات الأميركية في العراق قالت أولبرايت حينها «أعتقد أننا بحاجة إلى زيادة في الدبلوماسية. فنظر إلينا في الشرق الأوسط على أننا قوة استعمارية ودوافعنا مشبوهة». ومع أنها كانت تستعير من التاريخ المر للصراع في أوروبا منعطفاً يعتبره كثيرون السبب المباشر في استسهال الزعيم النازي

والانتقال إلى اتفاقية واي ريفر التي منحت الفلسطينيين السيطرة على حوالي 40 في المئة من الضفة الغربية. وكان لها دور بارز في تكريس دور الولايات المتحدة في تقاطع الصراع المشتعلة حول العالم، كما في البلقان ورواندا. وكانت أرفع مسؤول أميركي يزور كوريا الشمالية مطلع الألفية، وحينها التقت برعيمها كيم جونج إيل.

معارك مادلين

لم ترتح أولبرايت لنهج الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي، في ما يتعلق بدور المنظمة في نقاط عديدة من العالم، مثل الصومال ورواندا والبوسنة. فقد أرسلت أميركا قواتها إلى الصومال، في مهمة لحفظ السلام وتوزيع المواد الغذائية ومساعدة ضحايا الحرب، ولم تلبث ميليشيا صومالية أن قتلت 18 جندياً أميركياً ومثلت جثّة طيار منهم في مقديشو، ما دفع الرئيس كلينتون إلى اتخاذ قرار الانسحاب من كافة مهام الأمم المتحدة التي تنطوي على مخاطر سياسية. أدى ذلك القرار إلى إحجام واشنطن عن التدخل ولو بقوة صغيرة القوام ضمن قوات حفظ السلام التابعة للمنظمة الدولية في رواندا التي عانت من عمليات إبادة جماعية راح ضحيتها قرابة المليون رواندي. فلم تجد أولبرايت حينها من وسيلة لتبرير ذلك سوى الهجوم على بطرس غالي وتحميله المسؤولية، لكن غالي اشتكى من أن البيت الأبيض رفض طلبه لمقابلة الرئيس كلينتون للحديث بهذا الشأن. الأمر الذي سيُعترف به كلينتون بعد سنوات، معترفاً عن تخاذله عن القيام بدور أكبر للولايات المتحدة في رواندا، لتعود أولبرايت وتكتب في أحد كتبها أن الرئيس كلينتون عبر لها في رسالة عن أسفه العميق على فشل الولايات المتحدة والمجتمع الدولي في التحرك عاجلاً لوقف الجرائم في رواندا. الإشكال ذاته وقع بين أولبرايت وغالي في ما يتعلق بالبوسنة، فقد عبّر الأمين العام الأسبق عن شعوره بالإحباط آنذاك من نمط تصويت أولبرايت على قرارات مجلس الأمن، ورفضها دعم الإجراءات المتفق عليها في البوسنة. وبالفعل لم تتدخل الولايات المتحدة بشكل جدي في حرب البوسنة ولم تعمل على إخمادها، إلا أنها قامت بدور الوساطة لإيقافها.

وقد وصل التوتر مع غالي إلى اللحظة التي بات الرجل في نظرها أشبه بكبش فداء يجب أن تتم التضحية به، وعندها رفعت أولبرايت يدها مستخدمة حق النقض «الفيتو»، للتعبير عن اعتراضها على الرغم من أن مجلس الأمن صوت بأغلبية ساحقة لتجديد ولايته. ولم يخف غالي استهجانها لموقف أولبرايت الذي بدا وكأنه طعن في نزاهته، واصفاً تصويتها بأنه بمثابة «طرد» له من منصبه، لأسباب انتخابية أميركية. وبعد منع الرئيس العراقي الراحل صدام حسين وصول مفتشي الأمم المتحدة إلى مواقع زعمت الولايات المتحدة أنها كانت مستودعات

تتحول الأسرة إلى الديانة المسيحية الكاثوليكية عندما كانت في الخامسة من عمرها. لجأت الأسرة إلى لندن وهناك عمل والد أولبرايت، الدبلوماسي السابق جوزيف كوريل، مع الحكومة التشيكية في المنفى عبر هيئة الإذاعة البريطانية الموجهة إلى شعبه. وبعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها رجعت الأسرة إلى تشيكوسلوفاكيا، وأصبح كوريل سفيراً ومنذوا للامم المتحدة للمساعدة في التوسط بين باكستان والهند حول كشمير، قبل أن يقوّر تقديم طلب لجوء سياسي إلى الولايات المتحدة في 1948، فراراً من العدو الجديد المتمثل في الشيوعية. وفي أميركا عمل محاضراً في جامعة دنفر، إلا أن ابنته -وكانتها- فاجت الجميع بالقول إنها لم تكن تعرف هذا كله، بل علمت باصولها اليهودية فقط بعد أن أصبحت وزيرة للخارجية.

المراة التي اختارها السياسي الأميركي المحنك زيبغنيو بريجنسكي، أسنانها الجامعي السابق في كولومبيا ومستشار الأمن القومي في عهد كارتر، لتكون مسؤولة الاتصال الخاصة به في مجلس الشيوخ، حملت اسمها الذي عرفت به «أولبرايت» بعد زواجها من الناشئ والصحافي جوزيف أولبرايت عام 1959، وعملت صحافية قبل أن تدرس العلاقات الدولية في جامعة كولومبيا. وعلى النقيض من تصريحاتها ومنطقاتها الأكاديمية ظلت أولبرايت مبالغة إلى الخيار الأكثر عنفاً في جميع القضايا التي نصّت لها، سواء حين كانت في منصب سفير واشنطن في الأمم المتحدة أو حين أصبحت وزيرة للخارجية، وعُرفت في يوم من الأيام الوزير الأسبق كولين باول بالقول «ما الفائدة من وجود هذا الجيش الرائع الذي نتحدث عنه دائماً إذا لم نتمكن من استخدامه».

«المتفائلة الأبدية» لقب أطلقته أولبرايت على نفسها، مع ترسانة هائلة من المعرفة كانت قد تسلحت بها؛ فقد كانت إلى جوار ثقافتها المعقدة تتقن اللغات الروسية والفرنسية والتشيكية، إلى جانب معرفتها بالبولندية والصربية والألمانية. وعززت خبراتها بالعمل في دوائر الحزب الديمقراطي وفي الحياة الجماعية، ليجتازها بيل كلينتون ويضمها إلى فريقه، قبل أن يعرض عليها دوراً على مستوى مجلس الوزراء كسفيرة لدى الأمم المتحدة. وركزت جهودها على تطبيق اتفاقية أوسلو بين الإسرائيليين والفلسطينيين،

لندن - ماذا لو علمت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة مادلين أولبرايت بما سيحدث في العراق بعد المرحلة التي أسهمت خلالها في الدفع به إلى الأوضاع التي يعيشها اليوم؟ هل ستكون قسوتها في التشدد بالحصار رحيمة أكثر لأنها ستهدف إلى منع الحرب التي جاءت بعدها ودمرت العراق والمنطقة؟ أم أن موقفها سيبقى كما هو، وهي صاحبة الرد الأكثر صراحة وفداحة في التاريخ المعاصر حين سألتها مقدمة برنامج «60 دقيقة» ليزلي شتال «سمعنا أن نصف مليون طفل عراقي ماتوا، وهذا عدد أفعال أكثر من الذين ماتوا في هيروشيما، هل الثمن يستحق؟» فردت أولبرايت التي كانت مندوبة لبلادها في مجلس الأمن بالقول «أعتقد أن ذلك خيار صعب جداً ولكن نعتقد أن الثمن يستحق ذلك».

كيف لا تقول أولبرايت هذا، وهي صاحبة نظرية مثيرة للجدل تقلب مفاهيم العلاقات الدولية، بقدر ما توضّحها أكثر، حين كانت تردد أن الكثيرين يعتقدون أن العلاقات الدولية تشبه لعبة الشطرنج. لكنها ليست كذلك، وفقاً لأولبرايت، حيث يجلس الناس بهدوء يفكرون في استراتيجيتهم. إنها أشبه بلعبة بلياردو، مع مجموعة من الكرات متجمعة معاً. لم تكن تعرف ما الذي سينجرّف إليه العراق والعالم العربي، لكنها في الوقت ذاته تعرف الكثير عن أماكن أخرى حين تؤكد «خذا من شخص من الستار الحديدي: أعرف ما يحدث عندما تعطي الروس الضوء الأخضر». ولن يشفع لها اعتذارها الشفهي لأطفال العراق في لقاء «القادة في دبي» عام 2005 حين عبرت عن ندمها بالقول «قلّت شيئاً بغاية السخافة بحق أطفال العراق.. يومها كنت قد ضقت ذرعاً من المقالات الصحفية حول موضوع معاناة الأطفال العراقيين بسبب الحصار، فقلت إن الحصار كان يستحق العناء».

ديمقراطية بأنياب

أولبرايت -ومن ورائها المؤسسات الأميركية آنذاك- كانت حتماً تعرف أن حصارها للعراق والدفع نحو غزوه لاحقاً سيؤديان إلى فوضى لا آخر لها، وهي التي عاشت تلك الفوضى في طفولتها حين هربت مع أسرتهما من مخالب النازيين، بعد أن ولدت تحت اسم ماري جانبا كوريل في براغ في الخامس عشر من مايو 1937.

وتنحدر أولبرايت من أسرة يهودية فقدت أكثر من عشرة من أقاربها، بينهم ثلاثة من أجدادها لقوا مصرعهم في معسكرات الاعتقال النازية، قبل أن

أولبرايت تتحدر من أسرة يهودية فقدت أكثر من عشرة من أقاربها، بينهم ثلاثة من أجدادها لقوا مصرعهم في معسكرات الاعتقال النازية، قبل أن تتحول الأسرة إلى المسيحية الكاثوليكية عندما كانت هي في الخامسة من عمرها. لكن أولبرايت قالت إنها لم تكن تعرف شيئاً عن هذا كله



● انتقاد غالي لدور أميركا في النزاعات دفع أولبرايت لاستخدام «الفيتو» لإبعاده

إسلامي متعدّد الوجوه يتماهى مع مختلف المراحل

أبوجرة سلطاني

سياسي جزائري يرفض فك الارتباط بين السلطة والإخوان



● سلطاني يرى أن مغالبة السلطة خطوة غير مضمونة، ومضيفة للوقت في معارضة قد تصبح أبدية تماما



● خلافته لنحناح مؤسس أكبر الأحزاب الإخوانية لم تمنع سلطاني من البحث عن مواقع بعيدا عنها

بعدما فقدت الأمل في حركة "حمس" في طبعة المقرري. الإعلامي حسن خلاص يعلق على عودة سلطاني بالقول "يعود الشيخ أبوجرة هذه الأيام ليلعب دورا جديدا قديما بالنظر إلى تشابه الأدوار التي ظل يلعبها منذ أن اختار عن وعي ودراية، أن لا يخرج من صالونات السلطة إلا ليركن في بيته في انتظار أن يناديه المنادي وهو في دكة الاحتياط، ليوشح مواقف أقوىاء اللحظة بخطاب يحمل ترسانة من المبررات البعيدة".

ويضيف خلاص "لقد فضل سلطاني، الابتعاد ما أمكن عن وسائل الإعلام التي تساله عن كل صغيرة وكبيرة من شؤون الدين والسياسة فهو لا يبخل ولا يتحفظ عن الرد الفوري حتى وإن كانت الأسئلة شائكة ومحرجة بما يمتلكه من أدوات لغوية طيبة على لسانه الجامع، بين الموروث الثقافي والديني وبين اللغة السياسية الحديثة وقدرته على أن يقول كلاما في الصباح ويدحضه بنفسه في المساء فهو كثير الاحتياط وهو قد تعلم أنه عندما يصيب يظفر بأجرين وعندما يخطئ يكتفي بأجر واحد".

ويرى سلطاني أن مغالبة السلطة خطوة غير محمودة العواقب فضلا عن أنها مضيفة للوقت والجهد في معارضة قد تصبح أبدية تماما على شاكلة معارضة حزب جبهة القوى الاشتراكية أو معارضة أنصار عبدالله جاب الله ومن على شاكلته من راديكاليي التيار الإسلامي، وهي تيارات لم تكن شيئا في مسارها السياسي، في نظر سلطاني، فلا هي استمالت المجتمع إلى صفوفها ولا هي انضوت في فلك السلطة لتنعم برغيد العيش السياسي بنيل المناصب والمكاسب.

لجعيوب، حين غيّن وزيرا في الحكومة السابقة، ولم يتأخر حينها لحظة في الالتحاق بمنصبه، رغم اعتراض حركته على المنصب، وهو ما كلفه موقعه داخل "حمس"، وهي تترجم تقليدا سياسيا لدى الحماة، رغم تداعياته الشعبية عليهم، فلا يزال الجميع يتذكر تلك الصور التي أظهرت غضب المتظاهرين الجزائريين بباريس في إطار احتجاجات الحراك الشعبي، لما حاول سلطاني الالتحاق بصقوفهم، وكيف أطلق الريح لرجليه لما أدرك أنه غير مرغوب فيه لدى هؤلاء.

المعارضة غير محمودة

كل ذلك أكد له أن مكانه لن يكون إلا في حواشي السلطة، وأن السنوات التي قضاها في صفوفها لا تسمح له بأي توبة شعبية، لاسيما وأنه يملك في سيرته الذاتية ما يكفل له التلون مع كل المراحل والسلط، وهو ما يكون قد تلقفته السلطة سريعا وأعادته إلى الواجهة، لأنها تبقى في حاجة إلى إسلاميين يزينون الديكور السياسي

سلطاني يعرف بمداهنته

لأصحاب القرار وتقربه من مصادر السلطة، ولم يحدث أن انتقد أي رجل أو مؤسسة تابعة للنظام، وبذلك حافظ على روابط الصلة بينه وبين الجميع

مواجهة العدالة السويسرية، كما أوردت صحف سويسرية وجزائرية، وبين من أكد أن سفير الجزائر في جنيف كان في توبيعه بالمطار، بحسب ما أورده بيان رسمي وزعته حركة مجتمع السلم على وسائل الإعلام المحلية والدولية. وإذا كان المعني بالامر قد بين لصحيفة محلية أنه "لم يسمع وهو في سويسرا بالدعوى القضائية المزعومة"، فإن بيانا عن منظمة "مكافحة الإفلات من العقاب" غير الحكومية التي يوجد مقرها بجنيف قد أكد فعلا أن "شكوى جزائري وهو لاجئ سياسي يقيم بمدينة تولوز الفرنسية، وهو ضابط مخبرات سابق بالجيش الجزائري".

وأضافت المنظمة في بيانها "لقد تقدمنا بشكوى قضائية ضد سلطاني إلى قاضي التحقيق بكانتون فريبورغ، لما يزعم من مسؤوليته عن ممارسات تعذيب تعرض لها المواطن المذكور العام 2005، وقد تعرض إلى انتهاكات جسدية وإلى التعذيب بحضور وإشراف سلطاني، في مركز (شاتونوف) سيء الصيت، والذي يشتهر بأنه مكان للتعذيب، والاعتقال التعسفي الأهم في الجزائر".

ولأن احتلاله للواجهة كان خلال حقبة بوتفليقة بشكل لافت، فإن الأخير يعرف عنه أسلوبه في التعاطي مع خصومه ومناقضيه، فلا هو يردعهم ولا هو يترك لهم كرامتهم، ولذلك أبقي على سلطاني في الجهاز الحكومي وفي حركة مجتمع السلم كشريك سياسي، فضخ مقابل ذلك المزيد من منسوب الانتطاح للسلطة، ودعم كل الولايات الرئاسية الأربع دون أن يدرك أن الرمال بدأت تتحرك تحت قدميه في حركة "حمس"، وأن تيارا عريضا داخل الحركة لم يعد يطبق خطه السياسي، ولذلك تم إسقاطه في مؤتمر 2012 واستخلافه بعبدة الرزاق مقرري.

لم يشفع له تقربه من رموز السلطة للبقاء في الواجهة، فدفعته حيلته السياسية إلى إطلاق "منتدى الوسطية" كتتظلم فكري وأيديولوجي بنبذ التطرف الديني ويحض على الاعتدال، وجلب إلى صفوفه العديد من الشخصيات غير الحمسية، لكي يعزل بينه وبين الخلفية الإخوانية، فكان إلى جانبه عدد من القادة الحزبيين القوميين والعلمانيين، لكن أزمة الولاية الرئاسية الخامسة لبوتفليقة، ورياح الحراك الشعبي كانت أسرع وأقوى من وتيرة منتدى الوسطية، فتبخّر التنظيم واختفى معه سلطاني، إلى أن كتب له الرئيس عبدالمجيد ثيون عمرا سياسيا جديدا بتعيينه في مجلس الأمة. سلطاني الذي خلف مؤسس أكبر الأحزاب الإخوانية في الجزائر الراحل محفوظ نحناح على رأس "حمس"، لم يقطع وصاله بالحركة، رغم أنه فقد كل نفوذه ووعاءه البشري، لكنه بدأ منذ التشريعات التي جرت قبل عامين، يبحث عن مواقع بعيدا عنها، ولذلك دفع ابنه محمد إقبال إلى الترشح

بدرك أن موقعه هو الصفوف الخلفية، ولم يحدث أن غامر بمزاحمة رؤوس السلطة، وهي حيلة تحسب له عكس الكثير من نظرائه الذين أعمى الطموح بصيرتهم فأحرقوا أوراقهم بأنفسهم. سلطاني راقص سياسي ماهر على مختلف الحبال، فقد كان داعية إسلامي حين كان للدعوة بريقها الشعبي، ومارس الرقية الشرعية وحارب الجن عندما اعتقد أن العقل والعلم بدأ ينسحب من مواقعه لصالح الشعوذة، وعلى حبل الإخوان حين كانوا يشكلون بديلا ناجعا للإسلاميين الراديكاليين، وعلى "منتدى الوسطية" لما أدرك أنه لا مكان في العالم الجديد للتشدد والتطرف الديني.

المأزق السويسري ويد بوتفليقة

بين كل ذلك استطاع الإفلات من متاعب الحساب السياسي والقضائي عندما ورد اسمه أو بعض مقربيه في ملفات تتصل بالفساد المالي، كما هو الشأن بالنسبة لما عرف بـ"مجمع الخليفة" المنحل، أو ممارسات مجرمة قانونا لمقربين منه أو لشخصه، حيث اضطر في 2009 إلى الفرار من سويسرا، وهو وزير في الدولة الجزائرية بالخدم والحشم وجواز السفر الدبلوماسي حين توبع هناك من طرف أحد خصومه وصف نفسه آنذاك بأنه "ضحية سلطاني".

وقتها تضاربت الروايات حول خروج الرجل من سويسرا، بين من قال إنه فرّ هاربا عبر الحدود البرية الفرنسية من



صابر بليدي صحافي جزائري

لما سُئل عن المدير السابق الجنرال عثمان طرطاق قال عنه "رجل المرحلة"، لكن الرجل الآن في السجن، وحين سُئل عن رئيس الحكومة السابق عبدالمالك سلال وصفه بالقول "إنه رجل ليس لديه طموح سياسي، وبساطته وعفويته هي التي أوصلته إلى رئاسة الحكومة وليس بعيدا أن توصله إلى رئاسة الجمهورية"، لكن سلال يقبع في السجن أيضا، أما عندما سُئل عن ملك أغنية "الراي" الشاب خالد، فقد توقع بأنه سيعتزل الفن وسيتحول إلى مؤذن في أكبر مساجد الجمهورية.

تلك ليست طرائف متناقلة أو أحاديث هامشية وإنما تصريحات علنية للرأي أدلى بها أبوجرة سلطاني لمداينة أصحاب القرار والتقرب من مصادر السلطة، فهو لم يحدث أن انتقد أي رجل أو مؤسسة تابعة للنظام، محافظا بذلك على روابط الصلة بينه وبين مختلف السلطات المتعاقبة في البلاد. ففي تسعينات القرن الماضي انحرف في مشروعات معاداة الإسلاميين الذين استحوذوا حينها على الانتخابات التشريعية، وفي مطلع الألفية كان يمثل أحد أضلاع التحالف الحزبي الثلاثي الداعم للرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، وهامو الآن يعود مجددا إلى أروقة السلطة عبر بوابة البرلمان.

دكة احتياط السلطة

سلطاني إخواني تجاوز حدود الواقعية والبراغماتية السياسية، إلى درجة التلون والتماهى مع مختلف المراحل، فهو الوحيد من الإسلاميين الذي يدعم الجميع ومستعد للتضحية بالجميع من أجل مصلحة خيار سياسي إخواني لا يرى نفسه إلا مرادفا للسلطة أكثر من رجالات وأحزاب ومؤسسات السلطة.

وإن اختار البعض من المحسوبين على نظام بوتفليقة الثواري عن الانظار حفظا لماء الوجه وآخر ما تبقى من شرف الذات، فإن الوزير والنائب البرلماني والسياسي وقبل كل ذلك الداعية الإسلامي والمفسر القرآني والراقي الشرعي سلطاني، غيّن مؤخرا "سيناتورا" في مجلس الأمة، في إطار الثلث الرئاسي الذي تعود صلاحية تسميته إلى الرجل الأول في الدولة بموجب دستور البلاد، لتمتّز بذلك صور التلاعب بمطالب الإصلاح السياسي بشعارات "الجزائر الجديدة" الزائفة وتستمر السلطة في تجديد نفسها وأزدها حتى ولو كان الأمر مستفزا ومخزيا.

يصفه البعض بـ"السياسي الزبقي" الذي لا يمكن ضبطه ولا تصنيفه، ولا يمكن العثور عليه إلا في حواشي السلطة، فطموحه ليس له حدود مع أنه



أخلاق جديدة تصنعها وسائل التواصل الاجتماعي



التدين مختلف في عصر الإنترنت

وظيفة أو إنشاء جهات اتصال تجارية. وتقدم معظم مواقع التواصل الاجتماعي أيضا ميزات إضافية. للتكنولوجيا العديد من الجوانب الإيجابية، ولكن في حالة وجودها في الأيدي الخطأ يمكن أن تصبح خطيرة. بالنسبة إلى الشباب الذين يمثلون الأغلبية في هذه الجامعات أو المؤسسات التعليمية، فمن التجارب القيام بما يشعرون أنه جيد أو مثير لهم ولأصدقائهم وفي نفس الوقت تجنب إشراف الكبار. يرى ليفينجستون (2008) أنه بالنسبة إلى المراهقين يمكن تبني عالم الإنترنت بحماس لأنه يمثل مساحتهم المثالية لمجموعة الأقران أكثر من مراقبة البالغين، وهي فرصة مثيرة ولكنها أمانة نسبيا لإجراء المهمة النفسية الاجتماعية للمراهقة لبناء تجربة وتقديم مشروع انعكاسي للذات في سياق اجتماعي، وكذلك بالنسبة إلى البعض لاستئراء الأعراف التواصلية وغيرها من سلوكيات المخاطرة.

والآخر. يتم تحديد بعض الأخلاق من خلال اختيار الأفراد لسلوكيات معينة بناء على معتقداتهم. إذا حدثت صراعات القيم، حدثت أزمة أخلاقية، فالقيم الأخلاقية هي تلك القيم الحقيقية التي تحكم السلوكيات مثل الصدق والتعاون. إنها معايير تخضع الإجراءات إلى مستويات القبول والاستحسان. ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي يمكن للأشخاص استخدام شبكات الإصدقاء عبر الإنترنت وعضوية المجموعة للبقاء على اتصال مع الأصدقاء الحاليين أو إعادة الاتصال بالأصدقاء القدامى أو تكوين صداقات حقيقية من خلال الاهتمامات أو المجموعات المماثلة، إلى جانب إقامة علاقات اجتماعية مهمة. ويمكن للأعضاء مشاركة اهتماماتهم مع أعضاء آخرين متشابهين في التفكير من خلال الانضمام إلى المجموعات والمنديات. ويمكن لبعض الشبكات أيضا أن تساعد الأعضاء في العثور على

تطوير نماذج علمية في التنبؤ بالسلوك الأخلاقي. وهذا يقودنا إلى السؤال البحثي التالي: هل تلعب الشبكات الاجتماعية الجماعية دورا في خلق السلوك الأخلاقي، وإذا كان الأمر كذلك، فبأي طريقة؟ حظيت مواقع التواصل الاجتماعي باهتمام كبير من كافة فئات المجتمع وخاصة الشباب، وتحولت إلى أدوات لتبادل ونشر النماذج السلوكية والأفكار ووجهات النظر والآراء. كما أصبحت عاملا متغيرا على جميع المستويات والمجالات واتخاذ القرار، ونتيجة لذلك فقد الجيل الشاب القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، وهذا بدوره خلق أزمة وأدى إلى الانحرافات السلوكية والتطرف والإرهاب والتكفير وسفك الدماء والتعدي على المال والعفة. فالقيم الأخلاقية هي وحدات التمييز لسلوكيات معينة متفق عليها في مجتمعات معينة يتم فيها تمييز الحق عن الخطأ، وهذه المعايير تحترم الذات

والتقدم العلمي والتكنولوجي الذي يميز أنماط الحياة ووسائلها ومتطلباتها فوقع الشباب فريسة الانفصام في الشخصية والصراع بين القيم الموروثة والدينية والتقاليد المستوردة ما أصابهم بالحريرة والقلق والتيه. العلاقة بين التدين ووسائل التواصل الاجتماعي هي أيضا موضوع يحتاج إلى استكشاف، حيث يعتبر جيل الألفية أقل تدينا، بينما يستمر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في الازدياد، ووسائل التواصل الاجتماعي كما تؤثر على القيم، فالقيم أيضا تسهم في التحكم في استخدامها والإقبال على المواقع الاجتماعية. فالقيم من هذا المنطلق يمكن أن تسهم في وقاية الفرد من مخاطر الاتصال السيئة وارتكاب سلوكيات سلبية نتيجة التواصل السلبي وإقامة علاقات غير مشروعة والوصول إلى محتويات غير مناسبة والترويج لتعاطي المخدرات وارتكاب الجرائم. يستخدم معظم العرب، على سبيل المثال، الإنترنت للدراسة مع أصدقائهم أو العثور على أصدقاء جدد مقارنة بالأشخاص الآخرين الذين يستخدمون الإنترنت لأغراض أخرى مثل التعلم أو التسوق الإلكتروني أو أغراض أخرى مفيدة.

وبناء عليه يمكن القول إن هناك جوانب إيجابية وسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي، خاصة في ما يتعلق بالجوانب الأخلاقية والاجتماعية للمجتمعات. الهدف من هذه المقالة هو تعزيز المزيد من المعرفة المتعلقة بالسلوك الأخلاقي من خلال النظر في تأثير الشبكات الاجتماعية. وقد يؤدي تكامل الشبكات الاجتماعية كعامل تنبئ بالسلوك الأخلاقي إلى زيادة المعرفة باستراتيجيات الأخلاقيات العملية فضلا عن المساعدة في

ومن أهم الإنجازات البشرية في عصر المعلوماتية. لقد استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي أن تجعل العالم قرية صغيرة من خلال الثقافة الرقمية والمجتمعات الافتراضية والمنديات والتعلم الاجتماعي والكثير من العناصر المشتركة التي جعلت الفرد عضوا فعالا في المجتمعات العالمية مع أصدقائه العالميين. فمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت منفذا سهلا لنشر وترويج المواد الفكرية التي تؤدي إلى تغيير المظاهر الدينية. وانطلاقا من الدور الفعال والمؤثر لهذه الشبكات جاء هذا البحث في أثر إدمان وسائل التواصل الاجتماعي على المظاهر الدينية لدى المجتمعات العربية. أصبح الإعلام الجديد خارج السيطرة لا مركزيات له ولا تستطيع الدول التحكم فيه، ومن الثابت أن الأنظمة السياسية العربية تمكنت من فرض سيطرتها على وسائل الإعلام، بل سخرت هذه الوسائل لخدمة أغراضها لمراقبة الأفراد وتحويل اتجاهاتها لما يتماشى مع أهدافها وأغراضها.

وذلك لأن تأثير الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي على الشباب له نفس التأثير مثل استخدام المخدرات أو قوى خارجية أخرى تؤثر على الدماغ بشكل كيميائي، كما إصدارات جمعية الطب النفسي الأميركية (أي.بي.أي) في طبعتها الأخيرة التي نشرت عام 2009 والتي أدرجت فيها استخدام الإنترنت بشكل مفرط ضمن قائمة الإدمان السلوكي.

والقيم من القضايا التي دار حولها جدل كبير نتيجة التغيرات والمستجدات التي طرأت عليها مع مواقع التواصل الاجتماعي وما أحدث ذلك من تأثير في النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع والنسق القيمي. وقد نشأ الشباب اليوم في عصر تتعرض فيه المجتمعات المحافظة للتغيرات العالمية في ظل الحضارة المعاصرة

هالة رمضان

نظرا إلى التغيرات المتسارعة التي يمر بها عالمنا العربي من أحداث متسارعة وظهور ثورات أحدثت تغييرات اجتماعية وسياسية ونفسية أصبح هذا المجتمع يمجو بظواهر لها تأثيرها على بنية المجتمع وتوجهاته، وتمثل التغيير في المظاهر الدينية والروحانية من أهم تلك الظواهر، وتعد تلك التغييرات من الإنشاءات الملزمة للحياة البشرية ولكنها زادت بشكل ملحوظ مع التطور التكنولوجي والمعلوماتي. ساهم ظهور مواقع التواصل الاجتماعي في تسهيل التواصل. هذه هي مواقع الويب حيث يمكن للمستخدمين إنشاء ملف تعريف وربط هذا الملف الشخصي بالآخرين لتشكيل شبكة شخصية صريحة. إنها خدمات قائمة على الويب تسمح للأفراد بما يلي: إنشاء ملف تعريف عام أو شبه عام ضمن نظام مقيد؛ صياغة قائمة بالمستخدمين الآخرين الذين يشاركونهم في الاتصال؛ عرض واجتياز قائمة الاتصالات الخاصة بهم وتلك التي قام بها الآخرون داخل النظام. قد تختلف طبيعة وتسميات هذه الاتصالات من موقع إلى آخر.

وقد أصبحت تقنيات الاتصال ونقل المعلومات رافدا أساسيا وركنا مهما في بناء منظومة الإنسان الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية في ظل التحولات والتطورات المعرفية في هذا العصر.

لقد حققت الإنترنت انتشارا سريعا بين الشباب الذين يختلفون في استخداماتهم لها حسب ميول واهتمامات كل فرد. فقد وجد فيها الشباب العديد من الميزات التي يسرت لهم سبل الاتصال مع أطراف آخرين عن طريق المواقع المختلفة التي تنتج التواصل مع الآخرين بدايتها من موقع الشات وصول إلى المواقع الاجتماعية، حيث شهدت المجتمعات الإنسانية خلال العقد الأخير من القرن الماضي تطورات متسارعة ومتلاحقة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مما ساهم في تسهيل إمكانية التواصل الإنساني والحضاري ولعل أهمها يتمثل في شبكة المعلومات العالمية الإنترنت التي تعد أبرز ما توصل إليه العلم الحديث

نقد تفجيري يدعو إلى هدم الأهرامات المنغلقة

ثقافية"، وينبغي قراءته وفق رؤية مغايرة عما ترسخ في أذهاننا من مسلمات، لأن "الجمالي" مجرد قناع يُخفي وراءه أنساقا ومضمرات عديدة، ومن الضروري "أن نشير هنا إلى أن النسق لا يتحرك على مستوى الإبداع فحسب، بل إن القراءة والاستقبال لهما دور مهم وخاطر في ترسيخ النسق"، رغم أن العلاقة التي تربط النص بالقارئ/ المتلقي، تنصف دوما بأنها لعبة بين آفتين، تتحدّد عبر التفاعل تارة، والاحتماد الخفي تارة أخرى، "هي علاقة صراعية، علاقة مواجهة وحوار وتبادل وتأثير".

واعتماد النقد الثقافي كخلفية معرفية لمقاربة الأدبي وغير الأدبي لا ينفي الإمكانات التي يتيحها النقد الأدبي، وسيسكون من المحجف القول بموت النقد الأدبي، أو بات عاجزا عن تقديم الإضافات، في تصوري، إن تناسل النظريات النقدية وامتداداتها يُعتبر نظاما خاضعا للسيرورة وتاريخ الأفكار، وليس حدثا معزولا عن سياقاته المعرفية والإشكالية، كما أن "تفسير الظواهر الكونية بمختلف أنواعها وأشكالها، يقتضي بان: ظاهرة ما سواء أكانت طبيعية أو علمية أو فنية أو غيرها لا تنشأ من فراغ، وإنما تكون ناتجة عن أسباب ودوافع أو فاعل ومحرك. كما أن هذه الظواهر في تطورها وسيروتها تحتاج دوما إلى نموذجين سابقين تقديري به وتسترشد به. وهذا النموذج قد يكون مصدره الظاهرة نفسها أو الظواهر الأخرى التي تتعايش معها في إطار سياق محكوم بمفهوم النسق الذي هو مجموع العناصر المتفاعلة في ما بينها".

الكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة داخل الخطابات، فقد اعتبر الغدامي أن "النقد الثقافي يشمل وجوها عديدة من الحياة وليس الأدب فقط" وقبله قال الناقد الأمريكي ليتش إنه "نقد ثقافي ما بعد النبوي"، وهي دعوة إلى هدم أهرامات البنية المنغلقة للنصوص، كما رُوجت له الشكلائية الروسية، والعمل على نقد كل أشكال الثقافة، خاصة تلك التي أهملتها مناهج النقد الأدبي.

النقد الثقافي مشروع بحثي جديد يسعى للاستفادة من مناهج النقد الأدبي وسد الثغرات والمزالق التي سقط فيها

وفي سياق مغاير لهذا الطرح، يذهب الباحث عبدالعزيز حمودة إلى التأكيد على أن "هناك مشروعا نقديا جديدا يجري الترويج له اليوم في أروقة المثقفين العرب هو النقد الثقافي الذي يمثل اقتنانا جديدا بمشروع نقدي غربي تخطته الأحداث داخل الثقافة أو الثقافات التي أنتجته"، والواقع، أن خطوات الغدامي النقدية أخرجت النص من دائرة القراءات الضيقة المرتبطة أساسا بما هو أدبي، إلى قراءة في شموليتها ومن منطلقات ثقافية، وقد رأينا أن الثقافة أشمل من الأدب، وهي لا تخص الأدب وحده، بل تغطي مساحات شاسعة من الإنتاج البشري.

هكذا إذن، فالنقد الثقافي نقد تفجيري، إذا صح التعبير، يمتدّد في النص، حاضنا كل الأشكال الثقافية التي أنتجته، فهو "ليس فحسب نصا أدبيا وجماليا، ولكنه أيضا حدثا

إجراء التحليل الوظيفي وكذا الموقف الانتقادي الوظيفي عند ليتش. ومنذ ظهور النقد الثقافي كالية جديدة في قراءة الخطابات الأدبية وغير الأدبية، وعند هذا الحد المفصلي بين نظريتين مختلفتين جذريا، يُطرح سؤال جوهرى: هل النقد الثقافي بديل للنقد الأدبي؟ فيكون الجواب الكثير من المحاورات والسجالات، التي تنتصر لهذا وتنتقد من الآخر، "بسبب الرغبة في امتلاك النص وتجريده من أخصيته، بمعنى أن النقد في سعيه إلى تقديم مقترح نقدي يصدد النص يكون خاضعا للنسق الثقافي الناسخ الذي يعترف لآخر بأحقيته في الوجود وفي تقديم قراءة مختلفة"، فالنقد امر ضروري لإثارة الأسئلة وإحصاب النظريات النقدية بما يخدم الإحتياج الإنساني بصفة عامة، رغم ما يثار هنا وهناك من حالات صراع محمومة حول الريادة والسبق بين المناهج التحليلية والقرائية للنص الأدبي، إلا أن ذلك لا يعني البتة الدخول في جدال عقيم أو ما نسميه بـ"وهم السطوة".

إن النقد الثقافي مشروع بحثي جديد يتغيّى الاستفادة من مناهج النقد الأدبي، وسد الثغرات دربدا أن التي سقط فيها النقد الأدبي منذ سنوات، بمعنى آخر، إحداث نوع من التفاعل بين المنحين، لا بإحداث طبيعة إبستمولوجية، والسقوط في التعسف ووهم الاكتمال، ما لم يكن هناك نوع من المحاورة البناءة والتفكير المنطوق والفعال، "وهي نقلة لا بد أن تتسم بجد أعلى من الانسجام والتوافق، يفرض ضرورة التحام الأصل والفرع، وحلول الواحد منهما في الثاني حلولا خاليا من أي تنافر أو نبؤ".

بمعنى أننا إزاء منحبين نقديين مختلفين، فالأول أي النقد الأدبي يركّز على أدبية النص في ذاته وذاوته، بينما يذهب النقد الثقافي في اتجاه

والكشف عن أنساقها، بعدها بثلاث سنوات سيصدرُ كتاب "النقد الثقافي: قراءة في الإنساق الثقافية العربية"، والذي سيمثّل نقلة نوعية في طويات التفكير النقدي العربي، وحافزا للباحث على "التأمل الجدي في الإنساق العربية قديما وحديثا، بعيدا عن التآثر العاطفي أو الاستجابة الانفعالية، وإنما ضمن إطار الحاجة البحثية المعرفية لكشف خطوط وخلايا النسج الثقافي بكل جرأة وثقة وحيوية".

ثماني سنوات هي المدة الزُمنية الفاصلة لظهور النقد الثقافي في العالمين: الغربي والعربي، وهي مساحة ضيقة مقارنة مع النقلات المعرفية والمنهجية التي تبناها كل من ليتش والغدامي حول نقد النصوص بمنهج تحليلي مترامي الأطراف، وامتدد الروافد ما بين السوسيوولوجيا والعلوم السياسية واللسانية والأنثروبولوجيا، فضلا عن مفرزات النظريات الأدبية والنقدية، مما يُعطي الانطباع بحيويته وشموليته، وما يميزه أيضا "هو تركيزه على أنظمة الخطاب كما هي لدى بارت ودريدا وفوكو، وخاصة في مقولة دربدا أن "لا شيء خارج النص"، وهي مقولة يصفها ليتش بأنها بمثابة البروتوكول للنقد الثقافي لما بعد بنوي، ومعها مفاتيح التفكير النصوصي كما هي عند بارت، وحفريات فوكو. وتبعنا لذلك فإن ليتش يطور مفهوم الأنظمة العقلية واللاعقلية عند فوكو في نظرتة إلى أنظمة النطقية ويستعمل ليتش ذلك المفهوم كبديل لمصطلح أيديولوجيا، هادفا من وراء ذلك إلى فتح إمكانيات أوسع للنقد الثقافي لما بعد بنوي في تناوله الكلي أو التفكيثي للنص أو للظاهرة على أن يتم النظر إلى الظاهرة بوصفها نصا ليتم بعد ذلك

ومنذ واقعة الشاعر عزرا باوند حين تم رفض منحه جائزة بولنجتون سنة 1949 من طرف المثقفين الأميركيين القاطنين بمدينة نيويورك، بسبب تأييده لموسوليني وهتلر في الحرب العالمية الثانية، ظل النقد الثقافي محصورا في بعده الأيديولوجي السياسي، رغم الجهود الكثيرة التي بذلها النقاد الثقافيون من أجل بلورة كشوفاته المفهوميّة والدالية، بعيدا عن حضن الأيديولوجيا.

اللافت للانتباه أن ظهور هذا الإبدال النقدي عربيا اقترن بحدث شعري، حيث أن الناقد السعودي عبدالله الغدامي أعلن في ندوة حول الشعر انعقدت بتونس سنة 1997 عن موت النقد الأدبي وحل مكانه النقد الثقافي كالية جديدة في نقد النصوص



رشيد الخديري كاتب مغربي

ينتمي النقد الثقافي إلى النظريات النقدية (لما بعدية)، أي تلك التي ظهرت في فترة ما بعد الحداثة، وقد اعتبرت الدراسات الثقافية والمادية الماركسية والتاريخانية الجديدة والنظرية التفكيكية ونظريات التلقي وسيموطيقا التاويل والنقد الكولونيالي وعلم الجنوسة وغيرها من أهم الروافد التي شكلت النواة الأساسية لبروز النقد الثقافي بالولايات المتحدة في ثمانينات القرن الماضي، ثم تبلور بشكل فعلي على يد الناقد الثقافي فنست ليتش في كتابه الموسوم بـ"النقد الثقافي: نظرية الأدب لما بعد الحداثة" سنة 1992.



النقد أمر ضروري لإثارة الأسئلة (لوحة للفنان عدنان معيتيق)

رحلة تكشف البعد المظلم للبحر الأبيض المتوسط

بيليندا كانون: جئت من البحر فسقطت مني أوهام مثل القومية والهوية



إذا سألنا أنفسنا كيف يصنع كاتب فلنبحث في طفولته

والتي أعطتني شعورا بالتغلغل في حميمية اللغة، وفهم كيفية عملها. هكذا، إذن، أرض فرنسا هدمت له تكن لي (إن كانت أبدا لأحد ما)، لكن اللغة، نعم، كانت لغتي.

أن تكون من اللامكان له مزاياه مثل الشعور بالحرية القصوى وفكرة أن الحياة إعادة لاختراع الذات باستمرار

ما الذي امتلكته إذن بإعلان نفسي، في فرنسا، حاملة لجنسية لغتي أنا؟ الفلسفة (التي يجب التطرق إليها بالمعنى الواسع الذي أعطاه لها القرن الثامن عشر: جميع المحاولات لفهم العالم والتفكير في حياة جيدة)، والأدب بما هو مستودع اللغة والروح، وشعر هذه اللغة: في المعهد، كان لي شرف (الذي هو بصدد الضياع) حفظ مقاطع كاملة من راسين. ملاحظة لأحقا المتعة التي لا توصف عندما كانت تغمرني في كل مرة سمعت فيها إلقاء هذا المسرح، أدركت أنني تعلمت الفرنسية أيضا في "فيدر" و"بيريونيس".

كان راسين لغتي الأم، وكان بالنسبة إلي مؤثرا كما عند الآخرين تلك التثوية التي تغنيها الأم أو هذه الأغنية الشعبية الرفيعة التي تهدهد أمسيات الصيف. أنا لا أقول إن راسين "تموذج"، بل هو القالب الذي تكون فيه تفكيري وشعوري باللغة، أي هذه الألفة التي تحدث معها، مما يجعلنا نقول إنها ملك لنا (بقدر ما تكون نحن ملكا لها، كما هو الحال في الحب)، والذي يترجم إلى العاطفة الإستراتيجية الشديدة التي تسببها التحديثات الجميلة.

هكذا تنتهي هذه الزهرة في ذاكرتي المتوسطية. من خلال هذه المكتشفات من التاريخ الشخصي، نرى أن بناء الإحساس بالهوية يمكن المتوسط فيه من خلال اللقاء مع الأعمال الفنية (كازان الذي كشف لي أنني مهاجرة، شياشيا الذي جعل مني صقلية)، نرى أيضا أن هوس الوالدين (عار أن تكون صقلية) يمكن أن يفتح الأبواب نحو الأخوة والعالية، وأخيرا كيف أن عنف المنفى، الذي يختبره الآخرون (الكهول)، قادر على غرس الشعور الحيوي بالرغم من كونه سخيفا، باني ناجية إلى الأبد.

أدرك وأنا بصدد إعادة قراءة ما كتبت، كم أن البعد المظلم للبحر الأبيض المتوسط قد كتب في داخلي قبل كل شيء. هل عبرت عن الفرح الذي يعيش في داخلي أيضا بما فيه الكفاية؟ بالطبع ليس لدي إيثاقا، لكن لهذا السبب لم أتوقف عن محاولة إعادة توزيع أوراق وجودي، وعن إعادة اختراع نفسي، ولدي لغتي، هذه اللغة الفرنسية الجميلة التي أعرفها، والتي أقوم بتدريسها والتي أحاول إثراءها بتجديدها (قدر الإمكان) في على كاتبة مما يشهد على انخراطي في البيت الواسع المشترك.

* تعريب آيين حسن والنص كتب خصيصا له الجديد

الأمسيات بتشخيص مريخيين. بقي مقطع منها راسخا في ذاكرتي، ذلك الذي يروي دهشة الكائنات الفضائية وهي تكتشف غرابة البشر. أستطيع أن أراه من جديد مقلا إيماءات الدهشة "أوه، البشر، البشر"، بينما كنا الأربعة نضحك بجنون على الفكرة المعنوية باننا، نحن البشر، من يمكن أن يكون مضحكا بالنسبة إلى الآخرين. في هذا الانعكاس للغرابة، ربما كان هناك بعض العزاء وقليل من الفار، هي فكرة قوية على أي حال، دائما ما يكون المرء غريبا بالنسبة إلى شخص آخر، حتى وإن كنا نعتبر عابدين، وربما كان ذلك مطمئنا لنا نحن ال كانون، نحن الذين لم نكن متأكدين أن هذا العالم لنا.

من هذه الأصول وهذه الطفولة، احتفظت بالانطباع الحميم الذي لا يمكن محوه عن قضاء حياتي "في الظاهر بـ". أصبح أني أعرف القواعد ولا أفكر كثيرا بها بعد الآن، ومع ذلك لا يزال هناك هذا الاعتقاد العميق وغير القابل للتفسير، بخلاف الأجزاء والقطع التي أقدمها هنا، المتمثل في أنني غير متشابهة وفي الواقع غريبة عن المحيطين بي، نوع من المريخيين الذين تسمح لهم مرونة مظهرهم أو مهارتهم في التفكير بالاختباء بين البشر دون أن يلاحظ وجودي أحد.

أن أكون لغتي أنا

إذن، وأنا أتية من البحر، من أكون؟ لقد قلت ذلك، لقد كان الوطن الأكثر أمانا هو لغتي أنا، ولهذا السبب عندما يسألني الناس من أين أتيت (سمراء جدا كي لا أكون من مكان آخر)، أجب بانتي من جنسية لغتي أنا. إنها علاوة على ذلك، طبيعة ثانية لجميع البشر، كل شخص يعيش دائما في لغتي أنا، وهي مساحة فكرية تغطي جميع الأراضي المأهولة بالسكان ولكنها تعرب عن عدد كبير من التنوعات (هناك ما بين 3000 و7000 لسان على هذا الكوكب).

اتعماني الحقيقي الوحيد هو إلى اللغة التي أتحدث والثقافة المرتبطة بها. لا شك أنه بالنسبة إلى والذي كانت للفرنسية طبيعة مزوجة (كلامها حميمي، لغته التعليمية، ومستعارة، في ما بينهم يتحدث أفراد عائلته الصقلية)، فقد أحبها باننهار ما انفك يعبر عنها نحننا من خلال تعلم الكلمات والعبارات التي ينقلها إلينا مثل درر جديدة، لطف إضافي للفكر؛ من خلال الرغبة في ابتكار عبارات جديدة (حاول دائما - عثا - وضع عبارات جديدة في التداول)؛ بحب القراءة وواجب الكتابة (اليوميات).

إذا سألنا أنفسنا كيف يصنع كاتب (ليس "كاتبا جيدا"، ولكن ببساطة كاتب له هوس الكتابة وينظم حياته كلها بطريقة ترضي هذا الهوس)، فلا شك في أن نسعى في البحث في الطفولة عن ركائز هذا الترتيب ويشكل أكثر تحديدا في العلاقة الإفتتاحية مع اللغة. قام والذي بالتأسيس لإرثي الوحيد (غير المادي إذن) من خلال استلهاهم من كنز اللغة المشترك.

أذكر أيضا كيف تعلمت رفته في دروس قواعد اللغة والتحليل المنطقي،

في طفولتي المبكرة، والذي كنت ساهرب منه. وهكذا كان لدي دائما شعور غامض ودون أدنى شك، لكوني أحد الناجين، وأظن أن ذلك ينبع من انطباع الكارثة التي خلقتها محنة من حولي، والتي ترسخت في ذاكرة طفولتي.

كنا نعيش في ضواحي مرسيليا في وقت كانت فيه المدينة قد استوعبت بالفعل القرى المجاورة بينما بقيت بعض الآثار القديمة، حقل من الأعشاب البرية والخشخاش والسببغو (نجليات)، ومحاولة بيوابة جميلة، حيث بقيت ومنزل غسيل، وتلال مغطاة بالورال المعطر، صخرتان كبيرتان بالقرب من الطريق، "ضبعة"، أي قصر محاط بأشجار الصنوبر، مغنولية كبيرة تتمثل في التنزه طويلا باتجاه "الجبل الأخضر" (الأبعد وهي تمثل بعثة) أو "الجبل الأحمر" (تل من الجبس المحض يمثل مقطعا في الهواء الطلق، وقع اليوم دكة ليؤوي مركزا تجاريا).

في بعض الأحيان كنا نسير على طول خط السكة الحديد ونتعمق أكثر في التلال. عندما أفكر في هذه الممرات، أذكر صورة قصر غني مهجور ولكنه لا يزال يؤوي بقايا جميلة من روعة الماضي: الخزان العظيم، وكذلك صورة قنوات الري الصغيرة التي تعبر الغابات والثقافات، بعيدا جدا عن المنزل، نحو الجبل الأخضر، لا أعرف لماذا أذكر الخزان العظيم والقنوات بهذه القوة، كانت أماكن غرامية تشير إلى عصر آخر (البيت)، أشياء (قنوات الري) ذات مواهب غامضة أو غريبة على حياتنا، اعتقد أنها راسخة في ذاكرتي لأنها ركزت عندي بشكل خاص الشعور بأن هذا العالم ليس ملكا لنا. نحن غريباء فيه ويمكننا عبوره في كل الاتجاهات.. ولكن على رؤوس أصابعنا.

في الصيف، كان البحر هدف رحلاتنا. كنا نسير قطارا بخارجنا صغيرا، لا تزال راحته في أنفي، والذي كان يتبع الساحل مؤمنا النقل إلى الواطى. كنا نذهب إلى "كورونا"، وهو شاطئ رملي، لكننا كنا نحاذي شواطئ أخرى أكثر جمالا على الرغم من أنها لا تلائم الأطفال، فهي أكثر معدنية وكثيفة الأشجار. أعرف عن ظهر قلب الوان الحجر الأبيض، السماء الزرقاء والبحر. وهكذا، على الرغم من أننا من سكان

المدن، فقد نشأنا بالقرب من طبيعة البحر الأبيض المتوسط، وإذا بقيت أنا في باريس، فإن إخوتي، بعد أن مكثوا في العاصمة أثناء دراستهم، عادوا إلى مرسيليا، لاسيما لإعادة اكتشاف الطبيعة. حكاية ستكشف بطريقة أخرى ذلك الشعور بالغربة، طريقة الشعور هذه بأنني مدعوة مؤقتة إلى المادية الجماعية، التي تميزت بها طفولتي. في إحدى الحكايات التي كان والدي يخترعها لنا، قام في إحدى

لا بد أن أفراد الأسرة الآخرين عانوا أيضا من حالتهم المتواضعة، لكنني لم أسمعهم يشتكون من ذلك مطلقا. هو وحده أصر طوال حياته على الحفاظ على سرية أصوله وطالبا بها، وأذكر أنه كان يمزج غضبا، في مرسيليا، عندما كان يخاطبه أحد جيرانا، وهو صقلي، بهذه اللغة.

أروي ذلك لأن هذا النوع من هوس الوالدين لا يخلو من التأثير على نواتنا. استغرق الأمر مني حتى نهاية سن المراهقة لأدرك أن الخطر الأبوي كان سخيفا، وأن تكون صقليا في فرنسا كان ببساطة غريبا وممتعا إلى حد ما (خاصة عندما أضيف أن والدتي كورسيكية). لكنني نشأت مع هذا التصور الإشكالي للجنود، ولا عجب أنني اليوم أعتقد أنني أفهم عن قرب جوانب معينة من الهوية اليهودية، أو أنني أستطيع البقاء بعاطفة على الأداء الرياضي لكيني أو جزائري (لأنني أحب السباق)، مع الشعور بالانتقام السلمي: بالكاد هو شعور شخصي، بل هو إرضاء من نفس النظام الذي توفره الأعمال الأدبية، عندما يغمرنا انتصار البراءة أو العدالة التي يتم الحكم بها للمعذبين. كل من عانوا من وصمة العار المرتبطة بالأصول هم إخواني، وهو ما يفسر اهتمامي بالشعور بالاحتمال (ومعرفة عميقة بالموضوع).

لا أتذكر أي شيء عن الرحلة على متن السفينة التي جئنا بها إلى فرنسا وراء جدتي القوية التي قررت ذلك، كان عمري أقل من عامين. يبدو لي أحيانا أنني احتفظت للثو بالانطباع المرتبك لحدث ماساوي، كان من الممكن أن يحدث

كان والدي قد حمل من جنوده الصقلية العار الذي سيلاحقه طوال حياته. كان يفسر ذلك من خلال واقع المجتمع التونسي الذي كان منظما وفق تسلسل هرمي محدد مرتبط بالوقائع العرقية والاقتصادية الخاصة به، والتي أدت إلى توزيع حضري، في الجزء العلوي من الهرم الفرنسيون، وهم الأغنياء، ثم الإيطاليون. أخيرا، في القاع، تقريبا محتقرون كالتونسيين، والصقليين الذين كانوا عموما بائسين تماما. كان هناك أيضا اليهود، والذين جعلوا والذي محبين للسامية عند معاشرتهم، لكنني لا أعرف كيف كانوا يتوزعون في المدينة.

في هذا السلف المتعلق بجذتي من جهة الأم، كان الجميع يذهبون إلى المدرسة الفرنسية، وأبي كذلك. ليس من الصعب علي تخيل الشعور بالنقص الذي كان يستحوذ على الصقليين الفقراء بين "المعمرين" الفرنسيين الأغنياء (المصطلح ليس سليما: كانت تونس تحت نظام الحماية)، لكن يبدو أن أبي تأثر بالأمر أكثر من الآخرين. هنا يقع التقاطع بين الاستعداد الشخصي والتاريخ الاجتماعي ويعزز كل منهما الآخر.

يحفل حوض المتوسط بثقافات عديدة ومتشابهة، يركز الكثيرون على مبدأ التقسيمات الصارمة ويتناسون أن المتوسط أرض هجرات منذ القدم، فيها اختلطت الثقافات وتصارعت وتكاملت، لكن رغم ذلك يبقى الإصرار على التقسيم. واليوم بارتفاع الهجرات من جنوب المتوسط إلى شماله، غابت قصص الهجرات العكسية من الشمال إلى الجنوب، وغاب معها إرث ثقافي كامل ليونانيين وإيطاليين وغيرهم، ومن ناحية أخرى نسال اليوم ما معنى القومية الثقافية المتشددة في ظل عالم مليء بالهجرات؟ هنا نص كتيته الفرنسية - الصقلية والتي عاشت طفولتها في تونس حول قضية الهجرة من جانب حميمي كما لم نعهدها.

بيليندا كانون
كاتبة فرنسية



الذاكرة غير آمنة، غير مؤكدة أو لخبوبة. كيف نجد ما لم "نحفظه" والذي تم إيداعه فينا بالرغم من ذلك؟ عندما يطلب مني التفكير في هويتي المتوسطية، هذا ما تأتي به شياكي. غذى البحر الأبيض المتوسط على جميع شواطئه وجزره خيال طفولتي. ينحدر والدي من عائلة صقلية، أمي من كورسيكا، ولدت في تونس وترعرعت في مرسيليا. ربما يفسر هذا التعدد في الأماكن الأصلية سبب الانطباع لدي بعدم وجود أرض من حيث جئت حقا، ومن عدم وجود أي مكان في العالم يمكنني أن أقول عنه: هذا هو بيتي. ربما لأنني جئت من بحر؟

من صقلية إلى تونس

أتذكر خيبة أملي عندما أدركت ذات يوم أن أوديسيوس لا ينفك يحاول العودة إلى منزله: "هكذا كل شيء؟" الملحة الأولى، الملحة الأكثر استثنائية في ثقافتنا لا نخبرنا إذن إلا عن الرغبة العنيدة في الرجوع إلى مخادعنا؟ هو ببساطة يرغب في الرجوع إلى المنزل؟ لأن الأوديسة لا تروي الرغبة في المغامرات (حتى لو واجه أوديسيوس كل أنواع المغامرات في رحلة العودة تلك)، أو الرغبة في التغلب عليها، والرغبة في تخطي الصود، لا، إنها تكشف عن الحنين إلى إيثاكا، وعن أمنية الرجوع إلى المنزل والزوجة والابن والأب والكلب.

في الجزء العلوي من الهرم الاجتماعي لتونس كان الفرنسيون ثم الإيطاليون وفي القاع محتقرون كالتونسيين والصقليين

ربما تكون خيبة الأمل هذه مرتبطة بأصولي البحرية: المتوسط هو البحر الذي من خلاله تركوا صقلية إلى تونس وبعد ذلك، بعد ثلاثة أجيال، تركوا تونس للرحيل إلى فرنسا. يمثل دائما ركوب البحر الذهاب إلى المجهول والجديد، هي طريقة لإعادة توزيع أوراق الوجود. في طفولتي سمعت أنه في سن الثانية عشرة حاول جدي أن يعمل كبحار على متن سفينة ليتمكن من الذهاب إلى الولايات المتحدة، إلى درجة أنه اليوم، في كل رحلة من رحلاتي عبر المحيط الأطلسي، تغمرني صورته. روابط غريبة تشكلت من خلال الأساطير العائلية. في الولايات المتحدة، أفكر في عائلتي، في فلوريدا على وجه الخصوص، راقتني ذكرى جدي، ولا شك في ذلك بسبب جماليات ميامي التي أكل منها الدهر وشرب. كنت قد بدأت حتى في كتابة بضع الصفحات حيث يظهر.

فيلم إيليا كازان "أميركا أميركا"، هو السبب الآخر وراء ارتباط هذه القارة في ذهني بجدي. لقد ذهبت لمشاهدته دون تفكير، عندما كنت في العشرين من عمري، وخرجت مستاءة وباكية. كما لو أن العمل الإبداعي كشف لي صورة نفسي التي لم أتمكن من الوصول إليها مطلقا (كما لو أنني اكتشفت رقبتي على سبيل المثال). عند مشاهدة هذا الفيلم، علمت من خلال المشاعر العنيفة التي أثارها في داخلي أن أحلام المهاجرين هذه كانت أحلامي (أحلام أهلي) وأن حساسيتي عرفتها قبل وعيي. وهكذا، من خلال وساطة فيلم، بدأت في تحليل وفهم سمات معينة من شخصيتي، وحساسيتي، وسلوكي، على أنها سمات مهاجرة.



الوجه الآخر لتولستوي الباحث عن الله

يوميات تولستوي تقدم حالة الكاتب في صورته الطبيعية وممارساته اليومية



اليوميات صورة عن الحياة الطبيعية للكاتب

كل فكرة من أفكار الكتاب، ومن هذه المناقشات لآراء الواردة في الكتاب، خاصة ما هو متعلق بالمسيحية، يكشف عن موقفه المبكر من المسيحية، وماذا يريد منها، كما يكشف تحليله لأفكار الكتاب عن ثقافته، حيث يرد بعض الأفكار لأصحابها، فيشير دوما إلى أفكار مونتسكيو داخل الكتاب.

وفي أحد جوانبها تطلعنا على معرفة حقيقية بعلوم مختلفة، كالقوانين والتشريع والتجارة وغيرها، فهو لا يعرض لأفكار الكتاب، وإنما يحلل ما ورد فيه، في معظم ما قرأته يذكر انطباعاته، في الكتاب الذي يقرأه، فكتاب بيير كورني "الكاذب" يرى أنه عمل تنويري حقًا. ومن أرائته التي تجمع بين النقدية والفلسفية، ما يذكره عن الفن، بأنه أحد تجليات الحياة الروحية، وما دامت الإنسانية حية، فلا بد أن يتجلى فيها نشاط فني، ويشترط أن يكون معاصرا لزمانها. تأخذ اليوميات منحى تاريخيًا، إذ يرصد خلالها الأحداث التاريخية الكبرى التي مرت في هذه الفترة، مثل مشاركة جماعة جيتريا في المانيا بهدف استعادة اليونان، وكذلك انتفاضة والي مصر محمد علي ضد تركيا.

اليوميات عمل ثري وكاشف للكثير من جوانب شخصية تولستوي وكذلك مناخات كتابة أعماله وأفكاره وتأملاته العميقة

كما ينتقد أعماله، فيذكر أن روايته الصبا تفقد الشعور الواحد، وفي رأيه أنها عمل ضعيف، لأن وحدة الموضوع ليست قوية، واللغة سيئة، كما نلاحظ في بعض اليوميات أنها أشبه بتقرير في المشتريات وتكلفة الشراء. وأحيانًا عن تجريد ذهابي إلى الصيد، ويتطرق أحيانًا لأليات الكتابة، فيحكى ملاحظته في كتابة رواية "الملك الروسي" وكيف أنه اختار فصولًا صغيرة، وكل فصل لا بد أن يعبر عن فكرة واحدة وشعور واحد فقط، ويطلعنا بما يقوم به من مراجعات وتشذيبات لنصوصه، فيختصر فصل الرحلة في الصبا، ويبسط العبارات في فصل الإعصار، ويحذف التكرارات فصل ماشا، ودمج فصلي الوحدة والعيار الناري. التفخيرات التي لحقت بنصوصه، وكان اليوميات أشبه بمسودات نتعرف فيها على ما لحق النصوص من تغيرات وتعديلات وإضافات، قبل الصورة النهائية التي هو عليها. يبدأ الجزء الثالث من اليوميات بالحديث عن مسرحية "ثمار التفوير".

الخلاصة أن اليوميات عمل ثري وكاشف للكثير من جوانب شخصية تولستوي، وكذلك مناخات كتابة أعماله، والأهم أنها قدمت حالة الكاتب في صورته الطبيعية وممارساته اليومية، وعلاقاته المتعددة، وما مر به من أزمات صحية، أو على مستوى حياته الشخصية مع زوجته، وربما تقدم التبرير للكثير من الاتهامات التي روجت عنه.

بل الإيمان عنده قرين إيمانه بوجود مغزى لحياته. وشدة إيمانه تجعله يفرق بين نوعين من العقل، الأول عقل يعمل داخل المجال المادي، والثاني يعمل داخل المجال الروحي. يهتم بعلاقات المراء بالله والناس وببقية الكائنات، وبالمطلبات الأخلاقية. وثمة معادلة تربط بين الإثنين، كلما زاد حجم أحدهما، قل حجم الآخر.

العقلية الناقدة

تتسم شخصيته بأنها شخصية ناقدة، لديها تحفظات على أمور حياتية ودينية، فهو يرفض تدخل الرقابة في العمل الأدبي، فحسب قوله "محاضرة الرقابة تجعل ما يمكن قوله في مجال السياسة الداخلية أو الخارجية والحياة الاقتصادية والدينية، لا يسمح به، ومن ثم فلم يبق لهم سوى لهو الأطفال". يتركز سخطه على القيود التي تفرض على الكتابة، عندما يقرأ الاتهامات التي وجهت لجوربونوف، لأنه نشر كتابا من دون إذن الرقابة، يثور، ويصف الاتهامات بأنها "عمل مربع ومذهل" ويقول "إما أن يتحدث المراء الآن، وإما لن يحدث". فكرة القراءة الناقدة واضحة على مسار اليوميات، فهو لا يقرأ لمجرد القراءة، بل يتفاعل مع الأفكار، ويعلق عليها، وأحيانًا يونها، وثمة اعتراضات على بعضها، والأمـر لا يقتصر على الكتب الأدبية والعلمية، كما فعل مع المادية بعد أن قرأ كتاب إنجلز عن ماركس، بل يشمل الإنجيل الذي يعترض على أقوال مثل "أحب الرب وقريبك"، فهو يرى أن هذا أمر زائد غير ضروري، يتعارض مع حب القريب، لأن حبه واضح، أما غير الواضح فهو حب الله، على مدار اليوميات تتناثر فلسفته الحياتية والدينية جنبًا إلى جنب، في اليومية الأولى بتاريخ السابع عشر من مارس (كازان) يسرد فيها جزءًا عما تعرض له من إصابته بالسيلان، كما يشكو فيها من الوحدة، وعدم وجود من يقدم له يد العون أو الخدمة، إلا أنه يستفيد من هذه الوحدة باستمرار نشاطه الذي لا يزعه فيه أحد. ومع أن اليومية مبكرة جدًا إلا أننا نستدل فيه فلسفته في الحياة، فالحياة الفوضوية التي يحياها أغلب الناس في فترة الشباب ليست إلا نتيجة لنفـس الروح المبكر. فالعزلة مفيدة لكي يخلع الإنسان نظارته التي ينظر عـله من خلالها، والتي في رأيه تظهر كل شيء في وضع منحرف، وعندئذ يتضح له كل شيء لبصيرته، فحسب رأيه امنح عقلك الفرصة للعمل، وهو سيكون لديك إلى وجهتك في المجتمع، "بل وسيمنحك القواعد التي يمكن أن تسير وفقا لها في المجتمع"، فحسب قوله "عقل الفرد جزء لا يتجزأ من هذا الوجود الكلي، ولا يمكن للجزء أن يكتر من صفو الكل".

تولستوي الناقد الذي لا يتقبل أي فكرة بمجرد أنها مكتوبة في كتاب، وهذا الفكر الناقد يظهر مبكرًا فيتاريخ الثامن عشر من مارس 1847 سجل في يومياته أنه يقرأ كتاب "بيان كاترين"، وهو من تأليف إمبراطورة روسيا، وتتداخل مع أفكار التفوير الفرنسية، يعلن بأن من عادته أثناء القراءة التأمل، ولذا بدون رأيه في فصول الكتاب، ونراه يحلل

وطاويين، ومسلمين... إلخ، فكل واحد حسب قوله، يجد في إيمانه ما هو عام وشامل، ويرفض كل ما هو خاص بفرقته هو وحده، ويتمسك بهذا العام وحسب. ومع عام 1908 يسمى اليوميات، بيوميات سرية من أجل نفسه، فيتساءل ما الذي يحتاجه، وتكون إجابته أن يهجر الجميع إلى الله وإلى الموت. ويتحرز من ثقل المخبوء الذي ربما يتوارى بعدد أي دونه عن الذين يكتبون سيرته، فهو يتشـاعـل عن علاقته بالصويرة السابعة من الوصايا العشر: "لا تزن"، ونزواته الجنسية وزياراته لبيوت الدارة، وعلاقاته المتعددة. ثمة اختلاطات كثيرة في شكل اليوميات داخل الأجزاء، ففي الجزء الأول من اليوميات كان الشكل العام لليوميات يتسم بالطول، وتتضمن الكثير من التفاصيل عن قراءته وتحليلاته لما يقرأ، ولكن في الجزء الثاني مع وعيه بمفهوم اليوميات الذي كان يجعله -من قبل- تصبح اليوميات قصيرة، وأحيانًا لا تتعدى السطر الواحد، يكتب فيها ما يشير إلى حالته العامة، وإحساسه بالمل، وعدم قدرته على كتابة أي كلمة، وتعب الأسنان الذي يرهقه، في الأجزاء المتأخرة من اليوميات تأخذ شكلا مختلفا، إذ يحرص على نقل كل الأفكار التي راودته إلى الكتابة، ويخاطب قارئه هكذا: "فكرت في الآتي"، ثم يسرد قائمة من الأفكار، والرؤى.

بعض اليوميات يدمج فيها أحداث يومين معا، كما يواصل استعراضه لقراءاته التي تتنوع ما بين كتب أدبية وتاريخية وعلمية كعلم الجيولوجيا، وأحيانًا مقالات متفرقة عن الصناعة والسلام والبولونية وغيرها، وبالمثل أعماله الجديدة التي مستمر في كتابتها، مثل رواية القوقازي، والتي يرى أن الجانب السياسي يستبعد الفنى.

بعض اليوميات تظهر أنية زمنها، بمعنى أنها ليست مكتوبة بعد انتهاء اليوم، وإنما هي تسجيل دقيق لما يمر به خلال اليوم، فيسجله لحظة حدوثه، وهذا ما نراه في الجزء الرابع، حيث يقول لهذا: "الساعة الآن العاشرة مساء، ساتعشى. أريد شدة أن أعمل، لكنني أفكر إلى الطاقة العقلية اللازمة، ويعتريني ضعف شديد، إن اجتحي إلى العمل رهيبه حقًا، سأعمل إن غدا شاء الله".

تتسم شخصية تولستوي كما تجلت في اليوميات، بأنها شخصية معقدة ومركبة إلى أقصى حد، والصراحة الشديدة في تسجيل يومياته، كما يبدو شخصا منظما، يقوم ببدء الأعمال وفق خطط مسبقة، ويخطط لمشاريه، وأفكاره وكتابات، وكذلك حياته اليومية لا تسير بعشوائية وإنما بنظام متقن، كما أنه شخصية ودودة متعدد الزيارات والأصدقاء، وإن كانت حساباته المالية، وبقته في تدوين كل كبيرة وصغيرة تظهر شخصا حريصا، أو عمليا يعمل كل شيء بحساب وتقدير دقيقين.

واحدة من الأزمت التي أرقته من صباه هي المرض، فترهقه الأمراض المتوالية، حتى غدت صحته في حالة وهن وضعف شديدين، إضافة إلى علاقاته النسائية المتعددة. ومع كل هذا فهو شخص لديه إيمان كامل،

إرادته الجسدية فإنه غير راض عن إرادته الذهنية، "فهي ما زالت ضعيفة". في الجزء الثاني من اليوميات والذي يغطي الفترة من (1858 – 1889)، يبدأ تولستوي وعيه بمفهوم اليوميات، فنلاحظ تسجيلا دقيقا ليومياته في القرية، منذ الصباح واستيقاظه مبكرا، وممارسته لبعض التمارين وكذلك الاهتمام بالأمور الحياتية الروتينية التي تشغله، كاستقبال الزوار وتأثير هذه الزيارات عليه، والصيد، وكيفية تشكل أعماله الأدبية، وخطة سيرها فيه، وأحيانا يستعرض لآرائه في ما يكتب. يستمر نمط التسجيل اليومي على مدار الأجزاء التالية: الثالث، والرابع، والخامس، فيسرد عن طبائع يومه، وعلاقته بالمرض، وحالته الصحية المتذبذبة بين يوم وآخر، وتأثير هذا على مسار خطط يومه.

مع الجزء السادس تبدأ مرحلة جديدة في حياته، حيث اعتوار صحته، وهيمنة هاجس الموت عليه، وشعوره باقتربه من محطة الوصول، يجعله يرتب أولوياته وفق هذا الضيف الذي ينتظره، فتكثر الأفكار التي يريد الانتهاء منها، ويدرك جيدا أهمية نقل المعرفة للناس.

معظم الأفكار التي يطرحها في اليوميات تميل إلى طابع فلسفي فمثلا، يقول "إن ما هو حسن في الشيخوخة أنك تعرف أنك لن تظل حيا حتى ترى نتائج أعمالك"، وهذا الأمر ينطبق على كل شيء لديه وعي حقيقي بالموت، وفي الوقت ذاته يُعلي من منزلة الإنسان، ويعتبرها "أعلى منزلة من أي منزلة إنسانية أخرى"، وهو ما يتطلب من الإنسان أن يعمد إلى المساواة في معاملته، "فيعامل القيصر والموس على السواء".

ثمة نبرة سخرية تسري في اليوميات، تصل في أحد جوانبها إلى نقمة على ذاته؛ إذ يعذبه العيش في حياة البطالة -كما يصفها- وسط الترف الجنوني، مقابل حياة الكادحين المحرومين من إشباع احتياجاتهم الأولية والضرورية، واللوم يزداد بعصف لعدم معرفته كيف يساعدهم، ويحسد نفسه. كما يدعو إلى الحب ويحصر عليها، ويعتبره هو النجاة، وأنه الشيء الذي يتوجب على الجميع فعله، بالا يكرهوا أحدا.

كما تظهر نقمته الشديدة على طبقة الأغنياء (أصحاب الأراضي) وبمعنى لبق لديه انتقادات كثيرة للنظام الرأسمالي المتجسد في هؤلاء الأغنياء الذين يستغلون الفقراء ويسرقون قوتهم، ولا يحاكمون، فهم عنده أشبه بسارق سرق القرية كلها، وكوهم ما سرق وتولى حراسته، وبالمثل يسخر من هؤلاء الذين يعتقدون في العلم ويرون أن العالم هو الموجود، لا الأنا أو وعي الإنسان، وبالمثل ينفي عن الذين يعتبرون أنفسهم متدينين أو علماء أو صالحين مجلبين، فعنده هم ليسوا كذلك. وعنده النشاط الديني والعلمي متنافران، وأن الانشغال بأحدهما يؤدي إلى إهمال الآخر، وتتجلى نزوة حكمتها في اعتبار البساطة شرطا ضروريا للحقيقة، وإحدى سماتها. وفي نظره طالب الصدقة الجوال أكثر حرية وأقل تعاسة من أصحاب الثروة والسلطة، ويوصي عند التعامل مع أي إنسان بالا ننظر لهيئته أو وظيفته، وإنما ننظر له باعتباره تجليا لله.

إيمانه الشديد، جعل أسمى شيء لديه يقـر قاعدة خاصة في أنه يجب من يكرهه، ومن يريد أن يسدي له شرا. والاعتراف بأن الله محبة، لا يمكن أن يتمثل إلا في صورة واحدة وهي حب الناس. إيمانه الشديد بالله جعله يرفض أن يكون مرتبطا به عبر ديانة، فيرفض أن يكون مسيحيا، بل ويتوجه إلى الآخرين بالا يكونوا (براهمانيين، وبوذيين، وكوثوشيوستيين، إلهاتهما على تطوير تولستوي لذاته، وهذا التطوير الذي يسعى إليه بالدراسة والتحصيل، يتابعه، ويرى أنه غير مرض، فحسب قاعدته "كلما تطوّر من نفسك، ترى المزيد من العيوب فيها"، وفي هذا يستعين بمقولة لسقراط "إن أعلى درجات كمال الإنسان هي أن يعرف أنه لا يعرف شيئا". التطوير الذي يشده يشمل الإرادة الجسدية والذهنية، ولئـن رضـى عـلى

لا خلاف على أن الأهمية البالغة لفعل الترجمة، فهي القاطرة إلى التقدّم، وقد شـبّه الفرنسي مـوريس بلانشـو (1907 - 2003) عمل الترجمة، وهي تحاول التقريب بين لغتَين، بعمل هرقل وهو يحاول التقريب ما بين ضفتَي البحر. وفي المقابل ثمة اتفاق على الصعوبة الواقعة على كاهل المترجم الذي ينقل من لغة إلى لغة، هذه الصعوبة جعلت الجاحظ قديما يجزم بأن "الترجمة مستحيلة، وأن ما يتم إنجازـه منها ناقص لا محالة"، وهو ما يتطابق مع ما أقرته النظرية الحديثة للترجمة.

مثار غيرة من زوجته، والأهم أنها تلقي الضوء على العوامل أو المناخات التي كان يكتب فيها، وفي أي شيء كان يفكر أثناء كتابة أعماله.

يعترف تولستوي في دفتر الثاني من الجزء الأول أنه لم يكتب يوميات من قبل، ولكنه يتخذ اليوميات الية "لتطوير إمكانياتي" على حسب قوله، ينتهج نهجا غريبا وهو ما يعكس عدم معرفته بطبيعة اليوميات التي تأتي مناسبة دون تخطيط مسبق، أما هو فيخطط ماذا سيفعل، وما ينوي عمله، الأهم من هذه الخطاطة أنها تكشف حرصه على التطوّر الفني، فهو سيواصل "دراسة الإنجليزية واللاتينية، والقانون والقواعد الرومانية"، كما سيبعثنى بدراسة المترادفات الجديدة وإتمام الجزء الأول من القواعد كاملا من أجل تحسين معرفته اللغوية.

يغطي الجزء الأول من اليوميات الفترة (1847–1857)، أي عشر سنوات من حياته الصاخبة والحافلة بالأعمال على الرغم من أنه في طور الشباب، ففيها نتعرف على تولستوي في طفولته وميله إلى التدمير، وكذلك تولستوي الشاب في ضيعته، ومراهقته ونزواته النسائية، وحياته العابثة، ثم التحاقه بالجيش وسعيه إلى الحصول على وظيفة بالدولة دون جدوى، فيقدم في يومياته تقريراً مفصلا عن الحياة العسكرية وسلوكيات رجال الجيش، كما يكشف هذا الجزء عن هوياته، وخاصة الموسيقى والقمار، وسفره إلى القوقاز وانبهاره بالطبيعة هناك، وهو ما شجعه على كتابة أعماله المبكرة مثل: الطفولة والصبا والشباب، وصباح صاحب الضيعة، إلى خروجه من الجيش ونقله بين ياسنايا وغيرها من الأماكن.

ولكن كانت اليوميات المبكرة يُعز من خلالها نقاط ضعفه، إلا أنها في الوقت ذاته تكشف عن فلسفته الأخلاقية المبكرة، وتصوراته الموجزة عن الحياة والموت والدين، بل يطرح فيها فكرته عن تأسيس مسيحية جديدة خالية من الأسرار والطقوس والميتافيزيقيا؛ أي مسيحية عملية تصلح لبناء الأرض جميعا، وبالمثل مفهوم الإيمان الذي يرفض أن يكون مرتبطا بالتقليث أو خلق العالم والقبالة، الشيء الوحيد الذي يؤك عليه هو أنه كامن في الإنسان. بعض اليوميات تتسم بطابع فلسفي، وهذا نابع من تأملات في ما حوله، كما هو ظاهر في بحثه عن الكمال، كما تظهر ملاحظاته النقدية على قراءاته المختلفة مثل: بوشكين وليرمنتوف وتورجينيف وأستورفسكي وروسو ويميسكي وبلزاك وجوته وشيلر وجورج دو موريه وكورني، كما تظهر يومياته قناعاته بفكرة الجانب الأخلاقي في الأب.

تتشغل اليوميات في أحد أهم أهدافها على تطوير تولستوي لذاته، وهذا التطوير الذي يسعى إليه بالدراسة والتحصيل، يتابعه، ويرى أنه غير مرض، فحسب قاعدته "كلما تطوّر من نفسك، ترى المزيد من العيوب فيها"، وفي هذا يستعين بمقولة لسقراط "إن أعلى درجات كمال الإنسان هي أن يعرف أنه لا يعرف شيئا". التطوير الذي يشده يشمل الإرادة الجسدية والذهنية، ولئـن رضـى عـلى



ممدوح فراج الناباي

عن دار أفاق للنشر بالقاهرة، صدرت يوميات ليو تولستوي (1828 – 1910)، بترجمة يوسف نبيل، سنة مجلدات ضخمة، متوسط كل مجلد تقريبا 560 صفحة، وهو ما يعادل 3467 صفحة، وفي الحقيقة هذا عمل خارق. هذا العمل بهذه الضخامة في ظني يحتاج إلى مؤسسة تقوم به، أو فريق عمل، لا مجرد عمل فردي، على نحو ما يشير الغلاف الخارجي لليوميات، وإن كان في المقدمة، يتوجه بالشكر لبعض الأسماء التي قدمت له يد العون في ما استعصى عليه، مثل الدكتورة: أنور إبراهيم، ومحمد نصر الجبالي، ومنذر ملا كاظم.

يشير المترجم إلى أن هذا العمل الضخم، لم يترجم كاملا إلى أي لغة، بسبب الضخامة التي اتسم بها، وما صدر عنه في اللغة الإنجليزية، ليس إلا مختارات. ويبدو أن مترجم المختارات الإنجليزية، لم يكن بجسارة ولا قوة يوسف نبيل، فالتقى بالمختارات، لأن ترجمة العمل بالنسبة إليه "مهمة مهولة تثير الدعر"، أما يوسف نبيل فقام منفردا بترجمة كاملة لليوميات وفي وقت قياسي؛ فالأجزاء الخمسة الأولى صدرت عام 2020، أما الجزء السادس فصدر في مطلع عام 2021، وهو ما يجعلنا نشكر مبهورين أمام هذه الجسارة، خاصة إذا عرفنا أنه في هذه الفترة أنجز ترجمات أخرى، أدبية وفكرية لتولستوي وتشخوف وآخرين.

اليوميات بصفة عامة تتدرج تحت كتابة الذات، وهي على خلاف السيرة الذاتية ورواية السيرة الذاتية، اللتين تخضعان إلى ميثاق سيرى، أما اليوميات فتسأنها بشأن المذكرات والرسائل، حرة تتحرّر فيها الذات من كل أشكال القيود التي تلزم صاحبها بقول الصدق إن أمكن، وبذلك تكون اليوميات متحررة، وإن كانت لصيقة بذات الكاتب، إذ تتسم بطابع الأنية في الكتابة، وهي ملاصقة لذات كاتبها، التي يعود إليها في أوقات مختلفة لتدوين ما أرائ أنـه مهم ولافت في مسيرته الحياتية واليومية.

ويضفي الطابع التسجيلي المتتابع الذي تتسم به اليوميات، مهمة سوسيوثقافية تتمثل في رصد تطورات وعي الكاتب وتحولاته الفكرية، وفي ذات الوقت تعد رسدا دقيقا للمؤثرات الفكرية والمخاطن التي شكلت وعيه وأسهمت بشكل مباشر و/أو غير مباشر في كتاباته أيّا كانت انتماءاتها التصنيفية. كما تعكس الحالة النفسية التي كان يمرّ بها، وانعكاسات هذا على المنجز الإبداعي والفكري للمؤلف، فأحيانا نراه يشعر بتوقف عمله على هذه الحياة، فيطلب الدعم من الإله، بأن يعطيه القوة اللازمة للعمل.

تولستوي المتحرر

يوميات تولستوي تمتد من عام 1847 إلى 1910، أي عام رحيله، كما يؤخذ في الحسبان أنها تسجل فترة طويلة منذ أن كان في التاسعة عشر من عمره، فكما هو معروف أنه ولد في التاسع من سبتمبر 1828، واليوميات بمثابة الوجه الآخر للروائي الذي أبداع الحرب والسلام وأنا كارينيا، وغيرهما من أعمال خلدته كواحد من أهم الروائيين في العالم؛ ففيها ملامح من شبابه، وعاداته، ومهامه الروتينية، علاوة على تفصيلات عن حياته الشخصية والاجتماعية، وما يتخللها من علاقات متعددة بالنساء، وحبه للرجال الذين كان



العالم العربي هو غابة من الرسامين.. من يصدق ذلك؟

«ما لا نتذكره لم يحدث».. موسوعة لرسامين من العالم العربي



رسامون برؤى عالمية (لوحة للفنان عارف الرئيس)

لن ينسئ، شئء من هذا القبيل حاولت أن أتعبه. كان ذلك مصدرا قويا للإلهام. صحيح أن هناك فرقا بين رسام يعرف ما الذي يفعله على مستوى الارتقاء بالذائقة الجمالية ورسام يكتفي بالرسم وسيلة للعيش الكريم. غير أن ذلك النوع لم يكن على استعداد لخيانة المهنة من أجل الربح. تلك معادلة كانت هي الحد الفاصل بين الفن الحقيقي والفن التجاري.

العمل الموسوعي ضرورة

كان هناك وعد دائم بتأليف موسوعة يكون الفن التشكيلي في العالم العربي موضوعها. هناك مؤسسة فنية واحدة وضعت ذلك الوعد قيد التنفيذ. لقد سعدت شخصيا بتلك الخطوة بالرغم من أنني لاحظت أن معظم العاملين في ذلك المشروع لم يكونوا عربا أو أن معرفتهم بموضوعه كانت متواضعة. تلك مشكلة اعتقدت المؤسسة المعنية بالأمر أن في إمكانها أن تحلها عن طريق المال. غير أن الطريق كانت شائكة ومعقدة وملبية بالداسائس. ما صار جليا بالنسبة إلئى أن تلك الموسوعة لن تصدر إلا بعد ثلاثين سنة أو أكثر من ذلك. لقد كان العمل يتم ببطء شديد. وكما يبدو فإن غياب المساعدة كان عاملا مساعدا في الاحتياط على المشروع من خلال سرقة الوقت. بحيث صارت الرواتب تدفع من غير مقابل. لم يكن هناك من يعمل. تعطلت الموسوعة تلقائيا. تلك الموسوعة هي اليوم حاضرة وغائبة في الوقت نفسه. كان خطأ تلك المؤسسة فادحا حين تعاملت مع المشروع بشئء من سوء الفهم الماراكم حين اعتقدت أن كتابا أجنبى يمكنهم أن يكونوا محابدين أكثر من الكتاب العرب في النظر إلى التاريخ صنع العربي من غير أن تذكر أن جهل أولئك الكتاب بالموضوع سيكون عاقبا جوهريا يحول دون إنجازة. وهو ما حدث فعلا.

الدهشة ستكون كبيرة حين تنتقل بين تجارب مختلف الرسامين العرب الذين عاشوا مرحلة التأسيس وما بعدها

لقد ضاع الوقت وأهدر مال، كان في إمكانه أن يغطي تكاليف أكثر من موسوعة. اليوم علينا أن نفكر بطريقة مختلفة. من وجهة نظري كانت التجربة الفنية العربية غنية بالإساليب والإسكار والرؤى والأحلام والوقائع ذات المغزى، لذلك فمن الضروري التعرف على تفاصيلها. يجب أن نكتب عن تلك التفاصيل مهما كانت صغيرة. هناك بشر وهبوا حياتهم من أجل أن يكون الجمال ممكنا. بعد أن فنحوا أعينهم على صвра، وجدوا أن من واجبه أن يؤثثوا بأشياء هي من صنع خيالهم. جزء كبير من حياتنا الجمالية هو من صنع الفنانين. التفكير في عمل موسوعي عن الفن في العالم العربي ضرورة.

أن نعود إليهم بين حين وآخر. هناك تجارب كثيرة لا تزال تنطوي على سحر عظيم. وإذا ما كنا نعجز عن رؤيتهم مجتمعين في متحف فلا بأس أن نراهم كذلك في كتاب. هو عبارة عن "متحف خيالي". أحيانا كنت أجدني وأنا أكتب واقفا في خضم الأحداث التي أحاول وصفها. لقد كنت هناك شاهدا. بل كنت أحيانا جزءا من الحدث إذا لم أكن بطله. هناك عدد من الفنانين ممن وردت أسماؤهم في هذا الكتاب كنت قد ارتبطت بصداقات عميقة معهم وأزعم أنني تعرفت على تجاربهم الفنية من الداخل. لذلك كنت أستطرد في سرد وقائع لا يعرفها أحد، لأنني عشتها شخصا وأنا أحاور الفنان أو أتنزه معه في شوارع مدينة ما. سيبدو الأمر كما لو أنني أقتطع جزءا من سيرتي والصقة بين منعطفات سيرة ذلك الفنان. الأمر ليس كذلك. فانا لم أرو إلا الوقائع التي كانت تشير إلى شئء ما يقع داخل التجربة الفنية. فسيرة الفنان هي مجموعة الوقائع التي عاشها وأقعا وخيالها على حد سواء. وإذا ما كانت الوقائع الخيالية يمكن التعرف عليها من خلال تحليل أعماله فإن الوقائع التي جرت على سطح الواقع لا بد أن تكون مشتركة مع آخرين.

سيرة لم أعشها

عاش عدد من الرسامين ترفا غير متوقع بسبب رسوهم. في المقابل فإن الأغلبية عاشت حياة هي نوع من الكفاف. أذكر هنا أن الفنان العراقي نوري الراوي وقد كان مولعا بالكتابة وأرشفة التاريخ الفني كان قد وصف زيارته إلى مرسم الرسام العراقي الراحل عبد القادر الرسام في الصابونجية وهي إحدى محلات بغداد فوجده يعيش في فقر مدقع. كان ذلك الصابط العثماني السابق الذي ينسب إلى دولة لم تعد موجودة يسعى من خلال الحرفة التي تعلمها في باريس لأن يسد رمقه. كان يرسم من أجل أن يعيش. وهي واقعة ينبغي الوقوف أمامها بقدر من الحيطة والاحترام.

فالرجل الذي عرف بالرسم "الأوروبي" وكان مؤسسا لم يكن على دراية بما يفعل. كان يرسم لأن الرسم هو وسيلة الوحيدة في العيش. ربما يكمن ترفه الوحيد في تلك الصورة التي التقطت له وهو يجلس بين رسامين ينتمون إلى جيلين لاحقين، كانوا يعرفون عن الرسم باعتباره وظيفة ثقافية واجتماعية ما لم يتعرف عليه. ذلك درس فريد من نوعه. الصورة التي بقيت هي الدرس. هناك ما تتعلمه الأجيال بصمت. هناك فنانون مروا من غير ضجيج غير أنهم تركوا أثرا

مرحلة أخرى من مراحل الرسم الحديث في العالم العربي هي مرحلة الحداثة الثانية وهم المغامرون. لقد خصصت هذا الجزء لمرحلتى التأسيس والحداثة الأولى. غير أنني كنت أقف أحيانا على أسماء فنانين ارتبطوا بمرحلة التأسيس، إلا أن تجاربهم اتسمت بالضعف الفني كما هو الحال في العراق فقدمت فنانى الحداثة الأولى باعتبارهم روادا وفي المقابل سيلاحظ القارئ أنني اكتفيت بالتركيز على مراحل التأسيس كما هو الحال في تقديم التجربة النوشية. غير أنني وقفت حائرا أمام بلدان الخليج العربي التي نشأ فيها الفن متأخرا جدا بسبب حداثة تكوين تلك الدول. وهو ما دفعني إلى أن أكتفي بالكتابة عن الفنانين الخليجيين الذين ولدوا قبل عام 1935 باعتبارهم جزءا من التجربة الفنية العربية الشاملة دون الدخول في تفاصيل شئءو الفن التشكيلي المتأخر في دولهم. من المؤكد أن رسامين خليجيين ولدوا في أربعينات القرن العشرين أدى ظهورهم إلى إحداث تحول كبير في الحياة الثقافية في بلدانهم من جهة أنهم فرضوا طريقة في التعبير الفني لم تكن معروفة قبل ظهورهم. هم أيضا فاتحون. بل إنهم فاتحون بامتياز. ذلك لأنهم كافحوا من أجل نشر الفن في مجتمعات لم تكن مدنية. لقد تأثر فنانو تلك البلدان بتجارب فنانى الريادة العرب ومن ظهر بعدهم وسعوا لأن تكون محاولاتهم



استمرارا لتلك التجارب. وهو ما يؤكد المنهج الذي اتبعته في اعتبار العالم العربي منطقة فنية واحدة. لذلك لم أتبع التوزيع حسب البلدان بل حسب سنة الميلاد. وهو ما دفعني إلى أن أضع أولئك الفنانين في الأماكن التي تحفظ للكتاب سياقها التاريخي.

لا أبالغ إذا ما قلت إن دهشتي كانت كبيرة وأنا أتنقل بين تجارب الرسامين وما بعدها. لقد رايت رسوما عظيمة. هذا صحيح. وصحيح أيضا أن كل واحد من أولئك الرسامين عاش شخفا كبيرا في حياته من أجل أن يكون مخلصا لفنه. غير أن درسمهم لا يزال قائما. نحن في حاجة إلى

اكتشف جوقة جديدة من الرسامين لم أكن قد تعرفت عليهم من قبل. ولأن المؤسسة الفنية العربية متخلفة وبطيئة وتكاد صلتها بالواقع تكون مقطوعة فإنها كانت عاجزة عن استيعاب ما يجري من حولها. لذلك ظل نشاطها يتمحور حول عدد محدود من الفنانين الذين صاروا رموزا للفن في هذا البلد أو ذاك. قلة من الفنانين تمتعوا برعاية تلك المؤسسة. أما الأكثرية فقد كانوا أشبه بالمفقيدين. ولأنى كتبت عن المقربين والمبعدين بالقوة نفسها، فقد وجدت في هذا الكتاب حرية في أن أقول كلمتي. لست ملزما في أن أذكر الجميع. تلك فكرة ستغيب المؤسسات ذلك لأنها تتناقض مع طريقة تفكيرها في الفن. ولكنى هنا أفكر بطريقة نقدية وتاريخية لا علاقة لها بالتبني الرسمي. هناك فنانون مغمورون حظيوا بعناية فيما اختفى فنانون مشهورون لم أجد لهم مكانا في سجلي النقدي. في هذا الكتاب خضعت لذائقتى الجمالية وورعى النقدي معا. وهو ما يمكن أن يعرضني للعصف. لا بهم. لقد عشت حياتي المهنية كلها وأنا أقف في مواجهة ذلك العصف. مخلصا كتبت عن تجارب فنية اعتقد أنها فتحت الطريق أمام العرب في اتجاه التعرف على الرسم الأوروبي بمختلف أساليبه ومدارسه. تلك تجارب تنتمي إلى عصر الرسم الجميل الذي صرنا نحن إليه مع مضي الوقت. الفاتحون هم أبناء ذلك العصر. لكل واحد منهم حكاية مع الرسم. وهي حكاية تستحق أن تروى وينصت إليها باعتبارها درسا. لذلك مزجت حين الكتابة بين الفن والحياة. في أحيانا كثيرة كنت جزءا من الحكاية باعتباري شاهدا. سيكون علي أن اعتبر نفسي ناقدنا منحاذا.



في تسلسل الأسماء يستند إلى سنة ميلاد الفنان في الإشارة إلى ظهوره التاريخي باعتباره فاتحا، ولهذا أغلقت قوس الريادة عند سنة 1935. ذلك لأنى اعتقد أن مرحلة الفتح كانت قد انتهت مع ظهور فنانين ولدوا في تلك السنة، أما المولودون بعدها فإنهم ينتمون إلى

يعجبهم أن يتحزروا من ماضيهم. ولكن التعرف على لوحاتهم هو شئء آخر. كنت أقول لصديقي رافع الناصري "أتعرف عليك ما أن أرى خطأ رسمته من غير أن احتاج إلى النظر إلى توقيعك". ولكن أسلوبى شئء آخر. يجيبني. يصمت حين أذكره بزاووكي. هو لم لا يعرفه رسام صينى أقام في باريس. يقول لي "ليس زاووكي وحده. هناك فنانون يفكرون بالطريقة البصرية نفسها. لا تنسى أنى درست في الصين"، الرسام العربي ليس ابن بيئته كما يُشاع، ولا ابن ثقافته المحلية. علينا أن نعود إلى تجارب كبار رسامينا لنكتشف أن الرسام العربي كان طليعيا. يكفي أن نتذكر "جماعة الفن والحرية" وهي الجماعة السريالية التي تأسست في مصر عام 1938. كانت لحظة الواقع بالنسبة إلى تلك الجماعة. هي لحظة الحقيقة. وبالرغم من نخوبتها، وكان ذلك أمرا لا بد منه، فإنها تركت إرثا فكريا يمكن الاقتداء به وتلمس أثره. لا بأس. من الممتع أن يتصفح المرء كتابا يسرد مؤلفه حكايات عن بشر حاولوا أن يفتحوا مجتمعاتهم بأن الجمال يقع في الرسوم وأن هناك شيئا لا يقع في الواقع المباشر اسمه الجمالية بالرغم من أنه مستلهم منه. لقد رسم الرسامون العرب الأوائل بشرا يشبهوننا غير أنهم في اللوحات صاروا شخصيات مختلفة. كما لو أن الرسم أضفى عليهم سحرا خياليا. ولكن هناك ما أربكنى وأنا أكتب عن تلك العلاقة. لقد قيل إن الرسم في العالم العربي كان قد بدأ مع رسامي الكنائس. ذلك صحيح، غير أنه لم يكن صحيحا تماما. ما بدأ في الكنائس هو الرسم بالأسلوب الأوروبي. في ما بعد حاولت الأحزاب القومية أن تعتمد مقياسا للرسم المحلي فاعتبرت الواقعية ورسم المناظر المحلية قاعدة لهوية الفن كما فعلت جماعة مدرسة تونس. ذلك لم يكن صحيحا. فالواقعية هي الأخرى اتجاه فنى أوروبى. في نهاية هذا الكتاب هناك ما يجيبى ذكرى الرسام الشعبي السوري أبوصبحى التيناوى. حتى سبعينات القرن العشرين كان التيناوى يمارس مهنته رساما في السوق. كان رساما مختلفا ووقف بتجربته في خط متوازن مع تجارب الرسم الأوروبي التي صارت بمثابة حجر أساس لتاريخنا الفني.



هناك تجارب فذة وفي المقابل كانت هناك تجارب متواضعة. ولأنى أؤمن أن من حق الجميع أن يرسم فقد رايت كل شئء من غير حذر أو تكلف. غير أنى لم أكن حائرا في ما يتعلق بذائقتى الجمالية. أزعم دائما أنني قد تعلمت من الرسامين الحقيقيين الذين قدر لي أن ألتقي بهم وأرتبط بهم بصداقة متينة كيف أرى. ومع ذلك فإن ما لم ألقه من الرسامين كان أكبر من التقيت. لذلك كنت أشعر بالإحباط كلما عُرِض علي أن أساهم في تأليف موسوعة عن الفن التشكيلي في العالم العربي.

الرسامون وظلالهم

منذ عشر سنوات وأنا ألهو بالفكرة وأقلبها. فكرة الفشل في قول الحقيقة التي لن يجرؤ على التماس بها أحد. هناك رسامون عرب وما من رسم عربي. تلك فكرة يمكن أن تحررنا من المسؤولية. ولكن أي مسؤولية أقصد؟ لن يكون لزاما علي أن أفكر في رسم عربي وأنا أكتب عن الرسامين العرب. مشيت غير مرة وراء رسام عظيم. لا أنسئ حكايتي مع عارف الرئيس في طنجة عام 1990. كان يخليل إليه أن هناك حشودا من الفلاحين تتبعه. عاش في السنغال الجزء الأكبر من حياته. حين أعجب ببقيعتى الخوص قال ساشستري واحدة مظهرها غير أننا لم نعتز على واحدة تشبهها فاشتري قبة من الجلد. بعد دقائق نزعها وهو يقول "أشعر كما لو أنني ألبس حذاء في راسي". كان الرئيس سرياليا في كل مراحلها الفنية. كان ذلك مسوغه لكى ينتقل من حياة إلى أخرى. لم يكن الأسلوب ضالته بل الأفكار. حدثني كما لو أنه يحدث نفسه. لم تكن لديه مشكلة مع الأسلوب. كان الأسلوب يتبعه. وهو ما يفعله الرسامون الكبار. ما من رسام ممن شغفت بهم إلا وكانت له طريقة في الهروب من أسلوبه. كانت لديهم دائما طرق مفتوحة تقود خطاهم إلى أماكن تقع خارج سلطتهم.



فاروق يوسف
كاتب عراقي

فيلم «رجل عنيف» شخصية تحاصرها جرائم الماضي والمستقبل

ولنعد إلى الشكل الفيلمي، فمن الملاحظ أن قصة سجين وهو يمضي محكوميته في داخل زنزانته لا تحمل الكثير ما لم يتم تأسيس تحولات درامية وبت حيكات ثانوية أو فرعية ذات جدوى من الممكن أن توجه الدراما الفيلمية في مسارات أخرى مختلفة، ولنعد هنا إلى الموازنة ما بين الشكل الفيلمي والعناصر التعبيرية على صعيد الصورة وحركة الكاميرا والإضاءة وهي على درجة من الإتقان بينما كانت مواجهات ستيف تبدو معتادة في إطار الصورة النمطية للسجين في منافساته مع سجناء آخرين.



الصورة تفوقت في الفيلم إلى حد كبير فضلا عن استخدام الحوار الذاتي والتعليق الخارجي تعريزا لتلك الجماليات

وعلى هذا فقد تفوقت الصورة إلى حد كبير فضلا عن استخدام الحوار الذاتي والتعليق الخارجي الذي عزز تلك الجماليات الملفتة على صعيد الصورة بينما بقيت القصة السينمائية في حاجة إلى مزيد من التحولات التي يفترض أنها سوف تفاعجتنا وتجعلنا مشغولين إلى ما سوف يحدث لاحقا وهو المعتاد في الدراما الفيلمية.

لكن المخرج أراد لنا أن نكرس مساحة وجدانية فيها كثير من التفاعل والتعاطف في ما يتعلق بابنة ستيفن المجهولة التي سوف تظهر في القسم الأخير من الفيلم لتكمل تلك المساحة التي كنا ننتظر أن تملأها الابنة وليس أكثر من مساحة الحوار بين الأب والابنة وعلى هذا صار السؤال ما بعد ذلك اللقاء يتعلق بالرجل العنيف وما هي مشكلته الحقيقية سواء مع ذاته أو مع المجتمع المحيط به.

لبست هناك إضاءات ذات ثقل يعتد بها في هذه الدراما الفيلمية إذ غالبا ما تستخدم دراما الجريمة للكشف عن تفاصيل مفاجئة تحقق تحولات درامية مهمة كنا ننتظرها لكننا لن نلمسها في هذه المساحة من الأزمنة التي كان ستيفن يعيشها في السجن وبينما كانت الحياة مجهولة كليا في خارج السجن ولم نشهد تلك الشخصية الرئيسية أي مشهد استرجاع بواسطة الصورة وهو أمر معتاد في مثل هذه الأفلام أو أن يجد المخرج أي حل آخر ينقلنا إلى الحياة الموازية حتى ولو كان ذلك جانبا معززا لحياة الابنة وهو ما اعتقدناه في هذا الفيلم.



العنف له خفاياه المؤلمة

في سينما السجون والمعتقلات اعتدنا على صورة نمطية تتعلق بالسلوك الفردي من جهة والماضي الشخصي للسجين وما يتبع ذلك من اصدقاء تتعلق برودود الأفعال والصراعات التي تشهدها أماكن السجن، فضلا عن كثير من الصلات بالماضي والتي من الممكن أن تتجسد في أشكال شتى أبسطها مشاهد الاستذكار.

وفيلم «رجل عنيف» الأحدث للمخرج روس ماكل يقدم لنا الكثير من ذلك من خلال الشخصية الرئيسية ستيف (الممثل كريف فيربراس) الذي نشاهده في وسط صورة مشوشة ومقلوبة وهو بجهاز على أحد الضحايا، ثم نشاهده بعد ذلك وهو في زنزانة مشددة يخضع فيها لحكم صارم بسبب جريمتين كان قد اقترفهما.

في المقابل ولكي تتضح دوافعه وطباعه الشخصية يتم الزج بسجين آخر هو ماركوس (الممثل ستيفن أودوبولا) وهو ضحية عصابات ما تزال تلاحقه حتى وهو في السجن مما يدفع ستيفن إلى الدفاع عنه في سلسلة من الصراعات الدامية تتم في غرف السجن ويحمل ستيفن بسببها العقاب لمرات عدة.

ولنعد إلى تلك الشخصية الإشكالية، فقد انشغل المخرج فضلا عن الجانب المشغوف من شخصية ستيف ببناء بصري وسمعي ملفت للنظر، فقد ترك للشخصية الرئيسية أن تبوح بمكنواتها من خلال الصوت الخارجي (VOICE OVER) ومن خلال الحوارات العميقة مع الذات والانطباع حول الآخرين.

وهنا نجد أن هذا الجانب التعبيري الذي تم استخدامه ببراعة قد أضفى على الفيلم جمالية عمقتها إدارة التصوير المتميزة لمدير التصوير ستيفان سيوبيك الذي برع في التعامل مع الأماكن الضيقة والإضاءة القليلة لتسليط الضوء على الجوانب النفسية والسلوكية لستيفن.

في موازاة ذلك هنالك الجانب الخفي وغير المرئي وهو الحياة السابقة لستيف التي سوف تتجلى في الاستعداد لمقابلة ابنته الوحيدة للمرة الأولى بعد عشرين عاما قضائها في السجن، وهي إشكالية معقدة بالنسبة إليه سواء لتبرير أفعاله أو الكشف عن شخصيته لاسيما وأن الأحداث وما يرويه ستيفن عن نفسه أنه هو قاتل زوجته وآخر أفعاله أنه جدد انف سجين وكاد يقتل عين سجين آخر وذلك دفاعا عن ماركوس وهو يجد نفسه ضعيفا ومعزولا بينما العصابات تلاحقه وتريد الاقتصاص منه.

هذا الرجل العنيف الذي جسد عنوان الفيلم يقدمه الفيلم أيضا في صورة موازية في إطار السرد الفيلمي، فهو ليس عدوانيا ولا شريرا بالمطلق بل هو في بعض الأحيان وغالبا مدافع شررس عما يؤمن به ولو كان في ذلك تحد وجودي بالنسبة إليه وذلك ما سوف يختبره من خلال علاقته بماركوس والدفاع عنه بشتى الطرق.

في المقابل هنالك الصداقة البسيطة التي تجمععه مع آخرين وبمعنى آخر أن الرجل العنيف هنا ثمة نقاط أخرى غير ظاهرة في شخصيته وهو ما سوف يتضح أيضا في حواراته مع المحامية ومع من يسعون لمنحه الإفراج الشرطي بينما هو يخوض في كل مرة صراعا مع شخصيات شريرة تريد فرض إرادتها في داخل السجن وكأنهم امتداد لما هم عليه في الحياة.

«السلطعون الأسود».. مهمة مستحيلة لأم محاربة بين خديعة وانتقام

الفيلم يجسد متاهة كاملة من الحروب الطاحنة بحس إنساني مرير



حقيقة الحرب والصراع

تلك السلسلة المتصاعدة من الخطوط السردية التي برع فريق السيناريو في نسجها بعناية شديدة وحيث المخرج هو نفسه ضمن فريق السيناريو إلى جانب الكاتبين بيل رادستورم وجيكر فريسدورغ وهو المنطلق الذي أسس لحلول إخراجية متماسكة ليتكامل ذلك مع بناء بصري متقن على صعيد الصورة السينمائية بصفة عامة فضلا عن الموسيقى والمؤثرات الصوتية.

ولعل الملفت للنظر في هذه الدراما الفيلمية هو الاختلاف الملحوظ عن أفلام الحرب السائدة والتركيز لا على المعارك والصراعات في حد ذاتها وعدم الانشغال في من هو المعتدي ومن هو المعتدى عليه والتركيز على الإنسان وعلى الإنسانية الممتحنة والمُعذبة وهو مما رسخته كارولين ليتكامل مع شخصيات أخرى بعضها ثانوي كالأم التي تتوسل الآخرين من أجل إطعام طفلها وما تلا ذلك من مشاهد المؤس والخراب والحشود الهائمة على وجوهها.

وأما على الجهة الأخرى وبعد مغامرة انترزاغ القنابل الجرنومية من المختبر فإن ذروة دور كارولين بل قل ماساتها سوف تتجسد في مشهد المواجهة الأخير وهي تحمل القنبلة المشككة على الانفجار وهي محاطة بالجنود المدججين بالسلاح ثم وهي تفجر القنبلتين وتترك الكارثة من خلفها تضرب من خدعوها ودمروا حياتها وصولا إلى لقائها الحلمي مع ابنتها في قاع البحر لتكتمل تلك الصورة الكارثية.

الخديعة وأن ما تحمله تلك الفرقة شبيه الانتحارية ليس إلا عبوتين لقنبلتين جرنوميتين سوف تجهزان على النازحين والمهاجرين قبل أن تقضي على العدو.

لا شك أن ذلك الاكتشاف كان هو التحول الذي جعل كارولين تلقني مع الملازم نولاند (الممثل جاكوب أوفتيبرو) في هدف أخير ألا وهو إبطال تلك المهمة الجنونية، لكن الأمر بالنسبة إلى كارولين سوف يتشعب أكثر مما يدفعها إلى إصابة نولاند على فرض أنه ماض في مهمة إبطال القنابل الجرنومية.

ما بين المغامرة الطويلة التي احتلت أغلب المساحة الزمنية للفيلم وبين مرحلة الوصول إلى القاعدة العسكرية هنالك تحولات حاسمة لاسيما مع مجازفات كارولين وقطع بعض أصابعها بسبب التجمد وتبيس أطرافها، ثم تتوابعها بالبطولة التي ترفضها وتنازع من أجل رد الضربة التي تعرضت لها.

لا يتوقف ذلك النسق الفيلمي الرصين والمتماسك أن يمضي بنا إلى النهايات في بناء سردي متقن إلى درجة تتوابع هذا الفيلم على أنه أهم أفلام الحركة لهذا العام حتى هذا التاريخ على الأقل، لاسيما وأنه علاوة على طابع العنف والحركة فيه حس إنساني مرير وعميق لاسيما مع تأكيد كارولين من القائدة الأعلى التي توجهها بالناشئين بأن لا أمل لها في لقاء ابنتها وبمعنى أنها تعرضت إلى خدعة كبيرة.

الاندفاع الشرس لكارولين ما يلبث أن يوقدنا لاحقا إلى مواجهة جديدة في

كل ذلك بعدم المخرج إلى التعتيم عليه مطلقا من حقيقة الحرب والصراع كقيمة مجردة وكيف تنسحق تحتها الفئات الأكثر ضعفا، إذ تجد كارولين نفسها وحيدة من دون ابنتها وقد انخرطت في ذلك الصراع وحتى بعد تكليفها بمهمة خلف خطوط العدو يكون حلمها أن تجتمع بابنتها من جديد.

تتوالى أحداث الفيلم على خلفية مغامرة خطيرة يتم اختيارها تتكون من خمسة أشخاص أو نحو ذلك، لينطلقوا على أرض جليدية يحملون معهم عبوتين مجهولتين عندما يتم تفجيرهما سوف تشل قدرة العدو، ذلك ما تم تلقين المجموعة به، ومن بينهم المرأة الوحيدة كارولين التي تكون قد وصلت إلى مستوى من الكفاءة في القتال وكذلك التراسسة في مواجهة الآخرين، بينما هي تخفي في داخلها جرحا غائرا يتعلق بفقدان ابنتها وأمل اللقاء بها والعيش معا من جديد.

على ذلك الجليد الذي لا حدود له سوف تتجسد نزعة الصراع من أجل البقاء، ويجسد الفيلم قدرات تعبيرية مهمة ملفتة للنظر ليحمل الصورة الفيلمية برسائل بالغة الأهمية تكشف عن الزمن السريء الذي ربما هو زمن الحرب الذرية التي يقول المنظرون للحروب إنها سوف تنتهي بعصر جليدي جديد.

لن تتخلى كارولين عن هدفها وها هي تجازف بنفسها وتكاد تغرق وسط مياه متجمدة لكي تنقذ العبوتين بعد إصابة قائدة المجموعة لتكتشف حجم

في أرض ما وفي زمن ما يمكن أن تتكرر ظاهرة الحروب والصراعات المدمرة بين البشر وهي في الواقع ذروة الصراعات التي تجسد ليس فقط الفكرة التقليدية في الانقسام بين الأشرار والأخيار، بل أزمة البشرية برمتها حين تجد نفسها وهي تساق إلى مواجهة مصيرها في حروب ماحقة لا تنتهي كما هو الحال في فيلم «السلطعون الأسود».



يجسد فيلم «السلطعون الأسود» للمخرج آدم بيرج حقيقة الحروب والصراعات، وهو أحدث أفلامه والذي يعرض الآن في صالات العرض وعلى منصة نتفليكس أيضا، ويتصدر الترنند لهذا الأسبوع.

المشاهد الأولى من الفيلم تضعنا في ذروة الأزمة والصراع، فها هي كارولين ايد (الممثلة نومي راباس) مع ابنتها وما يلبثان أن يواجها هجوما وحشيا من طرف مسلحين مجهولين لينتهي مصيرهما في متاهة كاملة من الحروب الطاحنة التي فيها كثير من ملامح الحرب الأهلية وحرب المليشيات، وعلى خلفية هذه الأحداث هنالك عدو مجهول أو صراع بين دول.



الفيلم يجسد قدرات تعبيرية مهمة ملفتة للنظر ليحمل الصورة الفيلمية برسائل بالغة الأهمية تكشف عن الزمن الرديء

البديل الجمالي عن صور الحرب والسجون

الخاصة ومن ذلك أفلام «الرجل الطائر في الكثران» و«الهروب العظيم» و«قطار منتصف الليل» و«قبلة المرأة العنكبوت» و«12 قردا» و«الناثمون» وغيرها كثير.

دراما الحرب والحرية المفقودة للكائن الأعزل السينمائية بقصصها الإنسانية التي لا تنتهي

في هذين الفيلمين اللذين يظهران انشاق الكائن تحت إرادة أقوى منه تتكشف لنا أشكال شتى من المعالجات الفلمية المتميزة التي في كل مرة سوف تبهرنا عندما يتم البحث في أدق التفاصيل غير المباشرة وغير المنظورة التي تتعلق بالشخصية في أزماتها المتلاحقة.

وفوق ذلك فإن هذا النوع الفيلمي يتيح مساحة واسعة للصراعات التي

الأفلام التي تروي قصص أمهات يبحثن عن أزواجهن أو أبنائهن فيما مأكنة الحرب لا يتوقف حصادها، وهناك تتجلى تلك الجماليات المشرقة وغير المرئية، وكما شاهدنا ذلك في أفلام مهمة مثل «رسائل من إيوجيما» من زاويتي النظر الأميركية واليابانية وهما تخوضان الحرب ما قبل هيروشيما وناغازاكي، وفي الجهة الأخرى ما شاهدناه في أفلام مثل «عازف البيانو» و«طريق إلى المجد» و«هيروشيما حبيبتي» و«باتون» و«بونكر» و«1917» و«جسر على نهر كواي» وغيرها الكثير.

لهذا كله ما تزال دراما الحرب تجذب إلها الشاشة السينمائية، فإلقص الإنسانية لا تكاد تنتهي وتبقى الحرب في صورة غراب ناعق تم تضخيم صوته بشكل مخيف ليطغى على الأصوات الخائفة والهائمة لكائنات هشة تقع ضحية غير متوقعة لدوامه الصراع.

في المقابل هنالك الحرية المفقودة للكائن الأعزل وهو في زنزانة السجن وهو موضوع آخر وثيمة مختلفة اقتربت منها الشاشات وجسدتها في عشرات من الأفلام وهنالك في المقابل ما هو مرتبط بالذات في أزماتها

الكائن البشري يجد نفسه مرارا في صورة العنف التي هي جزء من الذات، ابتداء من المنافسة باشكالها وانتهاء بالسعي نحو الآخر بالغبلة والتفوق، وما بينهما هنالك الحرية المفقودة للفرد في مقابل القوة الماحقة التي يشعر أمامها بالتضاؤل. ولأننا نعيش في دوامة من الصراعات والنزاعات والمنافسات فقد وجدت السينما ضالتها في ملاحقة تلك التفاصيل غير المباشرة وغير المرئية المرتبطة بحياة الكائن تحت ظل العنف والحرب.

هي تلك الجماليات البديلة التي تتعلق بالفرد في حد ذاته، والسؤال هو إذا كنا قد انشغلنا بالحرب فقرار جمعي ومشاهد جماعية لصورة محاربين من جهة وصورة مدنيين متضررين ونازحين ومهجرين فماذا عن الفرد الواحد الذي يدافع عن قضية أو يجد أن أمامه تحديا وجوديا؟ لا يتوقف الكائن في الدراما الفيلمية وقد زحفت الحرب وأجبرته على أن يكون جزءا منها ولو ضئيلا وغير مرئي عن نزعة الدفاع عن الصورة الأجمل في الذات ومنها العاطفة التي تعصف بها الحرب، وكما شاهدنا ذلك في عشرات من

قلة الحركة تسبب الانزلاق الغضروفي

البدنية المعتدلة والشديدة إلى تحسين أو الحفاظ على اللياقة البدنية، كما يمكن أن تحسن الصحة. ويمكن للنشاط البدني أيضا أن يحسن من الصحة النفسية والعضلية، ويقلل من خطر الإصابة بالسمنة والوزن الزائد، ويخفض من ارتفاع ضغط الدم والكوليسترول. وإذا انخفض مستوى النشاط البدني، فإن ذلك قد يكون العامل الرئيسي في خطر الإصابة بالحالات المزمنة، وبعد الأشخاص الذين لا يمارسون النشاط البدني الكافي معرضين لخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وهشاشة العظام، ومرض السكري.

أسباب الانزلاق الغضروفي تتمثل في السمنة ورفع أgravas ثقيلة بشكل خالص والجلوس المستمر، و التقدم في العمر

وقد تحدث الآلاف من الوفيات كل عام بسبب عدم ممارسة الأنشطة البدنية بانتظام، بالإضافة إلى قلة الحركة التي قد تزداد مع التقدم في العمر. وتسبب قلة الحركة أضرارا تؤثر على الأشخاص، مثل العديد من الالتهابات. وتقلل من القدرة على التحمل ومن قوة العضلات؛ بسبب عدم تحريكه. كما تؤدي إلى ضعف العضلات وفقدان المعادن الموجودة في العظام. وتغير في توازن الهرمونات. كما تؤثر على عملية التمثيل الغذائي، ما يؤدي إلى خلل في تحطيم المزيد من الدهون والكربوهيدرات. كما تؤدي إلى خلل في وظيفة جهاز المناعة. ويحرق الجسم القليل من السعرات الحرارية، مما يسبب زيادة الوزن. وتقلل قلة الحركة من تدفق ووران الدم في الجسم.

وقد تكون قلة الحركة أحد أسباب خطر الإصابة بالأمراض المزمنة التي قد تؤدي إلى الوفاة.



ينبغي العمل على إنقاص الوزن

برلين - قالت الجمعية الألمانية لطب وجراحة العظام إن الانزلاق الغضروفي يعني خروج الغضاريف (عبارة عن وسائد مطاطية) من مواضعها في فقرات العمود الفقري، مما يؤدي إلى حدوث احتكاك بين الفقرات. وأوضحته الجمعية أن أسباب الانزلاق الغضروفي تتمثل في السمنة ورفع أgravas ثقيلة بشكل خاطئ والجلوس المستمر وقلة الحركة، بالإضافة إلى التقدم في العمر. وأضافت الجمعية أن أعراض الانزلاق الغضروفي تختلف بحسب موضع الانزلاق؛ فعلى سبيل المثال تشمل أعراض الانزلاق الغضروفي العنقي تيبس عضلات الرقبة وصعوبة تحريكها بسبب الألم، بينما تشمل أعراض الانزلاق الغضروفي القطني ألما شديدا أسفل الظهر، وقد يمتد الألم إلى قاعدة المؤخرة والساقين، بالإضافة إلى الشعور بالخدر في الأطراف السفلية.

أما أعراض الانزلاق الغضروفي الصدري فتشمل ألما في القفص الصدري والشلل، كما قد تتأثر العضلات، التي تساعد على التنفس، ومن ثم يعاني المريض من ضيق في التنفس.

ويتم علاج الانزلاق الغضروفي بواسطة الأدوية مثل مسكنات الألم والأدوية، التي تساعد على إرخاء العضلات. أما الحالات الشديدة مثل مظاهر الشلل والعجز العصبي فتستلزم الخضوع للجراحة.

وللوقاية من الانزلاق الغضروفي ينبغي العمل على إنقاص الوزن والمواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية وتجنب حمل الأgravas الثقيلة والجلوس بشكل صحيح ولمدة قصيرة. وتعرف الحركة بأنها النشاط البدني، وهي الحركة التي تنتجها العضلات الهيكلية وتطلب الطاقة. وتكون الحركة أثناء العمل واللعب وأداء الأعمال المنزلية، ولا ينبغي الخلط بين مصطلح الأنشطة البدنية والتدريب، إذ إنه يعد جزءا من النشاط البدني المخطط والمنظم له، وتهدف الأنشطة

تمارين عضلات الحوض مهمة بعد جراحة سرطان البروستاتا

التمارين تساعد أيضا على تخفيف الآثار الجانبية المصاحبة لعلاج الأورام



ضعف عضلات الحوض من المشكلات الشائعة عند الرجال والنساء

تمارين كيجل في وضع الجلوس أو الوقوف أو المشي.

وللحصول على أفضل النتائج، يجب التركيز على شد عضلات القاع الحوضي فقط. مع الحذر من شد عضلات البطن أو الفخذين أو الأرداف. وتجنب ذلك حبس النفس، بل التنفس بحرية أثناء التمارين. كما يجب تكرار التمرين 3 مرات في اليوم، والقيام بثلاث مجموعات على الأقل يوميا في كل منها من 10 إلى 15 تكرارا. وينصح الخبراء بجعل تمارين كيجل جزءا من روتين الشخص اليومي. وإذا واجهوا مشكلة في القيام بتمارين كيجل، فلا يجب أن يشعروا بالإحراج من طلب المساعدة، حيث يمكن للطبيب أو مقدمي الرعاية الصحية الآخرين تقديم ملاحظات مهمة حتى يتعلم كيفية فصل العضلات الصحيحة وتقويتها.

وفي بعض الحالات، قد تكون تدريبات الارتجاع البيولوجي مفيدة. خلال جلسة تدريب الارتجاع البيولوجي، يقوم الطبيب أو أحد مقدمي خدمات الرعاية الصحية الآخرين بإدخال مسبار صغير داخل المستقيم. وبينما يتم بسط وقبض عضلات قاع الحوض، يقوم جهاز مراقبة بقياس وعرض نشاط قاع الحوض. وتشير الأبحاث إلى أن تدريب الارتجاع البيولوجي يكون أكثر فعالية في علاج سلس البراز. إذا كان الشخص يمارس تمارين كيجل بانتظام، فيمكنه توقع ملاحظة نتائج مثل انخفاض تسرب البول في فترة تتراوح بين بضعة أسابيع وبضعة أشهر. ولتحقيق المزيد من الاستفادة، ينبغي أن يجعل تمارين كيجل جزءا ثابتا في روتينه اليومي.

بعد جراحات البروستاتا لمنع السلس البولي.

ويمثل تمرين كيجل في الوقوف فجأة عن القبول خلال استخدام الحمام، والانتظار مدة 5 إلى 20 ثانية، ثم إكمال التبول. وينصح خبراء اللياقة البدنية بممارسة هذا التمرين يوميا مرتين أو ثلاث مرات، "فالعضلات التي تستخدمها لوقف تدفق البول هي عضلات قاع الحوض التي نحتاج إلى تقويتها". ويمكن أن تساعد تمارين كيجل للرجال على تحسين السيطرة على المثانة وقد تعزز من الأداء الجنسي. ويمكن لتمرين كيجل للرجال أن تقوي عضلات قاع الحوض، التي تدعم المثانة والأمعاء وتؤثر في الوظيفة الجنسية. مع الممارسة، يمكن ممارسة تمارين كيجل للرجال في أي وقت. ويمكن ممارسة تمرين كيجل بالبدا بتحديد العضلات الصحيحة.

ولتحديد عضلات قاع الحوض، يجب إيقاف البول في منتصف التبول أو شد العضلات التي تمنع إطلاق غازات البطن. فعضلات قاع الحوض هي العضلات المستخدمة للقيام بهاتين الحركتين. وبمجرد تحديد عضلات قاع الحوض، يمكنك ممارسة التمارين في أي وضع، إلا أن الشخص قد يجد من الأسهل أدائها بها مستلقيا على ظهره في البداية.

وينصح الخبراء بشد عضلات قاع الحوض، والاستمرار في قبضها لمدة ثلاث ثوان، ثم الاسترخاء لمدة ثلاث ثوان.

وتجريب الأمر بضع مرات على التوالي. وعندما تصبح عضلات الشخص أقوى، عليه تجريب ممارسة

البول نتيجة لممارسة الرياضة أو السعال.

وسلس البول الإلحاحي، ويقصد به عدم القدرة على مقاومة الرغبة في التبول وآلام الحوض، والإسك المزمن، والشعور بألم أسفل الظهر دون سبب. ولا تزال الأسباب الكاملة لضعف قاع الحوض غير معروفة، لكن هناك بعض العوامل التي تؤثر على عضلات الحوض مثل إصابات رضية في منطقة الحوض، كحوادث السيارة، وجراحات المثانة أو الأمعاء، وسرطان البروستاتا.

التدريبات ينبغي أن تكون تحت إشراف اختصاصي علاج طبيعي لتحقيق أفضل النتائج مع ضرورة التحلي بالصبر

والإفراط في استخدام عضلات الحوض كالأهبال كثيرا إلى الحما، والضغط على العضلات، ما يؤدي إلى ضعف تنسيق العضلات، وزيادة الوزن، والتقدم في السن، والإفراط في رفع الأثقال، وتمارين عالي التأثير، وسعال طويل الأمد ومستمر، كسعال المدخن أو التهاب الشعب الهوائية أو الربو.

ويمكن لأي شخص أن يعاني من ضعف عضلات قاع الحوض، وهناك بعض التمارين التي تساعد في تقوية هذه العضلات، والتحكم في الأمعاء والمثانة، وتشمل تمارين قاع الحوض تمرين كيجل الذي يحتاج إلى ممارسته يوميا لتقوية عضلات الحوض، خاصة

يؤكد خبراء اللياقة البدنية على أهمية تمارين عضلات الحوض في تخفيف الآثار الجانبية المصاحبة لعلاج الأورام السرطانية. من ذلك سرطان البروستاتا. وينصح الخبراء بضرورة ممارسة هذه التدريبات تحت إشراف اختصاصي علاج طبيعي لتحقيق أفضل النتائج، مع ضرورة أن يتحلّى المريض بالصبر.

برلين - أوصت الجمعية الألمانية لطب المسالك البولية بممارسة تمارين تقوية عضلات الحوض بعد جراحة سرطان البروستاتا؛ حيث تعمل هذه التمارين على تقوية العضلة العاصرة، ما يساهم في مواجهة مشكلات سلس البول بشكل أسرع. وأضافت الجمعية أنه من الأفضل ممارسة التمارين بعد مرور 48 ساعة على إزالة القسطرة، مشيرة إلى أن هذه التمارين تساعد أيضا على تخفيف الآثار الجانبية المصاحبة لعلاج الأورام مثل متلازمة التعب.

وأكدت الجمعية على ضرورة ممارسة هذه التدريبات تحت إشراف اختصاصي علاج طبيعي لتحقيق أفضل النتائج؛ مع ضرورة أن يتحلّى المريض بالصبر؛ نظرا لأنه لا يظهر تحسن على حالة المريض إلا بعد ستة أشهر من التدريب المنتظم. ويعد ضعف عضلات الحوض من المشكلات الشائعة عند الرجال والنساء ولكنه أكثر شيوعا بين النساء فهو يؤثر على واحدة ما بين ثلاثة نساء. وتشمل عواقب ضعف عضلات الحوض حدوث سلس البول، وآلام الحوض، وهبوط الحوض والذي يصيب أجهزة أخرى مثل المثانة والمهبل والمستقيم لأن هذه المناطق تدعم عضلات قاع الحوض.

وبالرغم من أنها مشكلة شائعة عند النساء إلا أن معظمهن لا يحاولن اللجوء إلى طرق العلاج بسبب الحرج أو لأنهن يفترضن أنها مشكلة طبيعية ربما لأنهن يعرفن بأن الجميع لديهن نفس المشكلة. وعضلات قاع الحوض هي مجموعة عضلات تُستخدم للتحكم في التبول والتبرز والوصول إلى الشهوة الجنسية، وعندما تضعف هذه العضلات تظهر عدة مشكلات صحية كالسلس البولي وتدلي أعضاء منطقة الحوض، وهنا يحتاج المريض إلى ممارسة بعض التمارين الخفيفة لتقوية هذه العضلات.

وعندما تضعف هذه العضلات تظهر بعض الأعراض، مثل هبوط الحوض؛ حيث تهبط أعضاء الحوض مثل الرحم عند النساء أو البروستاتا عند الرجال أو المثانة والمستقيم إلى الأسفل عند الجنسين.

ومن الأعراض أيضا سلس البراز وسلس البول الإجهادي، حيث يتسرب

تقلبات الوزن مؤشر على احتباس السوائل في الجسم

وهو ما يعني زيادة احتباس الماء في الجسم. ويحتاج الجسم إلى توازن في نسبة الصوديوم إلى الماء حتى يعمل بشكل صحيح، وبالتالي سوف يحتفظ بالماء عند الإكثار من تناول الملح. ويُصبح بعدم تناول أكثر من 2300 ملليغرام من الصوديوم يوميا أي 2.3 غرام من الملح، كما يجب الانتباه للأطعمة التي تحتوي على الملح ومنها الجبن واللحوم الباردة، واللحوم المصنعة والصلصات والخبز واللوجبات المجمدة.

وتعتمد أعراض احتباس السوائل في الجسم الظاهرة على السبب الرئيسي وراء الحالة، ولكن تعتبر أعراض مثل الانتفاخ والألم أعراضا شائعة. وقد يلاحظ الشخص المصاب أعراضا مثل انتفاخ في الجسم والتورم أو اللعنة في الجلد. وعدم عودة البشرة إلى وضعها الطبيعي بعد الضغط عليها لعدة ثوان، وتورم ملحوظ في الكاحلين، والوجه والعيون، والم في بعض أجزاء الجسم، ويتسبب الإكثار من الملح في زيادة أو خسارة ملحوظة في الوزن.

ويؤدي احتباس الماء بالجسم إلى بعض المخاطر الصحية ومنها التأثير على صحة الكلى والقلب. ويعاني الكثير من الأشخاص من الانتفاخ وزيادة الوزن، وهذا يكون ناتجا عن احتباس السوائل بالجسم، والتي تؤثر بشكل سلبي على صحة الإنسان، وقد تتسبب في تورم الساقين والقدمين واليدين واكتساب الوزن الزائد والتأثير على صحة القلب والكلى. وقد يكون احتباس الماء بالجسم ناتجا عن بعض الأسباب الأخرى.

ويحتوي جسم الإنسان على حوالي 60 في المئة من الماء وهو ضروري لتعزيز وظائف أجهزة الجسم المختلفة، ومع هذا فإن زيادة الماء في الجسم يمكن أن تسبب أضرارا صحية، وهي حالة تسمى الوئمة وتعني احتباس الماء في الجسم. ولتفادي الإصابة بالوئمة يمكن اتباع طرق إخراج الماء الزائد من الجسم التغذوية، والتي تتمثل في تقليل تناول الملح، ويتسبب الإكثار من الملح في زيادة مستويات الصوديوم في الجسم،

إجراء القياس صباحا، مع مراعاة أن يستقر الميزان على أرضية مستوية. ويعد فقدان الوزن، بين الزيادة والنقصان، من المشكلات الشائعة لدى العديد من الأشخاص، والتي تنتج عنها زيادة في الوزن قد تصل إلى 4 كيلوغرامات في فترة قصيرة جدا، ومن ثم تبدأ بالانخفاض مرة أخرى.

تقلبات الوزن قد ترجع أيضا إلى اضطرابات الهضم أو مشاكل الغدة الدرقية مثل فرط النشاط أو القصور الوظيفي

وعادة ما يكون هذا الأمر مُزعجا، تحديدا للأشخاص أصحاب الأوزان المتوسطة، إذ يفقد 1 أو 2 كيلوغرام بمظهرهم، ما يشعروهم قليلا بالارتباك، أو فقدان الأمل في فقدان الوزن، خاصة إن كانوا يتبعون حمية غذائية.

بوتسدام - قال المركز الألماني لأبحاث التغذية إن تقلبات الوزن ترجع إلى أسباب عدة، أبرزها احتباس السوائل في الجسم، على سبيل المثال بسبب الإفراط في تناول الملح وكذلك التغيرات الهرمونية خلال الدورة الشهرية أو مرحلة انقطاع الطمث أو تناول بعض الأدوية مثل أدوية ارتفاع ضغط الدم والأدوية المحتوية على الكورتيزون والمستحضرات الهرمونية (لمنع الحمل أو العلاج الهرموني أثناء انقطاع الطمث).

وأضاف المركز أن تقلبات الوزن قد ترجع أيضا إلى اضطرابات الهضم أو مشكلات الغدة الدرقية مثل فرط النشاط أو القصور الوظيفي، كما قد تنذر تقلبات الوزن بالإصابة بداء السكري.

وعلى أي حال ينبغي استشارة الطبيب في حال استمرار تقلبات الوزن صعودا وهبوطا على مدار فترة زمنية طويلة لتحديد السبب الحقيقي الكامن وراءها.

ولقياس الوزن بشكل سليم، أوصى المركز بإجراء القياس مرة واحدة في الأسبوع في نفس التوقيت، ومن الأفضل



الحل يكمن في تقليل تناول الملح

مصممون شباب سعوديون في مهمة خاصة لإنشاء علامة تجارية للأزياء

التصميمات الإبداعية تزهو في «النهضة الثقافية السعودية»



الأزياء تعكس الإطلالة الثقافية

وتجلت الأزياء التراثية التقليدية بحلّة معاصرة أضفت تميّزًا على فعاليات «كأس السعودية»، وكانت بمثابة منصة هامة لمواصلة تعزيز التراث والهوية السعودية، وقد حملت نواقيع مصمّفات ومصمّمين سعوديين وعلامات تجارية سعودية متخصصة في تصميم الأزياء.

وسلط البرنامج الضوء على إرث الأزياء التقليدية الغنية بالألوان والتصاميم التي تعكس روح المملكة وهويتها المتنوعة، وقدمت 100 علامة تجارية سعودية الزي التراثي الفريد، بعرض 15 مصمّمًا سعوديًّا قطعًا لمرّة واحدة -مستوحاة من التراث السعودي-

خصصت حصريًّا لـ «كأس السعودية». وتضمنت الفعاليات الثقافية في «كأس السعودية» ركّزًا للأزياء منبثقًا من مبادرة هيئة الأزياء 100٠ براند سعودي، وحضر فيه 23 زبّانًا تقليديًا بطابع عصري، بصفتها أعمالًا سعودية، ومن ضمن تلك الأعمال قامت المصممة السعودية نورا حفطي بإعداد زي نسائي استوحته من طفولتها التي أمضتها في المدينة المنورة غرب المملكة، مستنبطةً فكرتها من الأبواب والرواشين والأرائك المخملية التي أخذت الصبغة الخضراء، كما هو الحال في لون عملها المزركش، بينما أخذ عمل دار «جينو» السعودية من زّي العرضة السعودية بمعايير حديثة، والمكوّن من «الصاية» و«المردون».

وبالإضافة إلى إنشاء علامة تجارية للأزياء خاصة بالمملكة، يحاول قطاع تصميم الأزياء الاستفادة من سوق الأزياء المحتشمة التي تعرف رواجًا كبيرًا لدى الأوساط الغربية، وتحظى باهتمام بالغ لدى مصممي الأزياء الغربيين، سعياً وراء جني الأرباح الطائلة. وتستهدف الموضة الزبائن من جيل الألفية من المسلمين واليهود المحافظين والمسيحيين الإنجليز. ويتوقع أن تصل قيمة سوق الأزياء المحتشمة والفخزين والسائقين بحلول عام 2022 إلى 373 مليار دولار، مقابل 254 مليار دولار في 2016، وفقا لتقرير «وضعية الاقتصاد الإسلامي العالمي 2017 - 2018» الذي نشرته وكالة رويترز.

بتكامل المنظومة من خلال التنسيق مع أصحاب المصلحة، وتعزيز التحسين المستمر لإطار القانوني، وإقامة شراكات طويلة الأجل مع جهات في المنظومة لضمان النمو وتسريعه، والترويج للقطاع محليا وعالميا.

وفي ديسمبر الماضي نظمت هيئة الأزياء معرض «التراث السعودي» الذي يعد من مخرجات برنامج 100٠ براند سعودي الذي نظمته الهيئة لدعم وتطوير 100 علامة تجارية سعودية للأزياء من أجل تنمية أسواقها المحلية والدولية بالتدريب والتوجيه والاستشارات.

وقال الرئيس التنفيذي لهيئة الأزياء بوراك شاكماك «في ظل الاعتزاز المتنامي لدى مصممي ومصمّمات المملكة بتراثهم وثقافتهم، يسر هيئة الأزياء أن تكون قادرة على مشاركة هذا الاعتراف وتقديم مفاهيم التصميم المذهلة التي يملكها هؤلاء المبدعون من خلال معرض «التراث السعودي» الذي يظهر اتساع وعمق المواهب السعودية في مجال الأزياء، وقد كان من المذهل رؤية المصممين يستمدون الإلهام ليس من تاريخهم وقيمهم المشتركة فحسب، بل من محيطهم الطبيعي. وإننا نأمل أن يلهم المعرض كل من يأتي إليه».

يذكر أن معرض «التراث السعودي» أقيم بالتزامن مع «مستقبل الأزياء»، الحدث الرائد في المملكة العربية السعودية، والذي تنظمه هيئة الأزياء وتنضيف فيه خبراء الأزياء وكبار الشخصيات والمصممين المحليين والدوليين، عبر بث مباشر من عدة استوديوهات في مدينتي الرياض ونيويورك الأميركية.

احتفاء بالمواهب

في إطار الاحتفاء بالمواهب المحلية في التصميم والأزياء تضمنت فعاليات «كأس السعودية» خلال فبراير الماضي الشراكة مع وزارة الثقافة من خلال برنامج هيئة الأزياء 2022 بعنوان «100٠ براند سعودي» والذي سلط الضوء على تراث الأزياء التقليدية السعودية.

المنتجات، مع التأكيد على الهوية الوطنية التي تعكس إرثًا غنيًا للأزياء السعودية. وتمتلك هيئة الأزياء رؤية واضحة تتمثل في «الارتقاء بقطاع الأزياء في المملكة من خلال الثقافة، وتعزيز التراث والهوية الوطنيتين، وتلبية الاحتياجات العالمية، وتحقيق الأثر في الاقتصاد الوطني»، فيما ركّز رسالتها على «تمكين تطوير قطاع الأزياء وتحقيق ازدهاره ليكون مستدامًا وجامعًا ومتكاملاً في مختلف مراحل سلسلة القيمة، وتعزيز المواهب والخبرات والكفاءات المحلية».

وستعمل هيئة الأزياء وفق ذلك على تنفيذ 20 مبادرة تخدم القطاع وتعمل على تطويره، وتدعم منتسبيه، وهي: وضع الواجبات الداخلية لقطاع الأزياء، وإطلاق جمعية محترفي الأزياء السعوديين، وسرد أعمال هيئة الأزياء وهوية الأزياء السعودية والمصممين وتفعيل استوديو لدعم المصممين في تطوير المنتجات، وتشجيع الاستثمار في البحث والتطوير في تقنيات المنسوجات المستدامة والمبتكرة، والمساهمة في تطوير الأحياء الإبداعية بوصفها نواة للصناعة الإبداعية، وقياس تطور صناعة الأزياء السعودية من خلال جمع البيانات وتقييمها، ودعم معارض الأزياء الوطنية والدولية، وإعداد برنامج إرشادي للمصممين، وتوسيع وإثراء تعليم الأزياء في السعودية من خلال تحديث المناهج الدراسية وتقديم دورات قصيرة وبرامج شهادات معتمدة ودروس احترافية حديثة، وإرساء شبكة من المؤسسات المعنية بتطوير المنتجات في القطاع الخاص، ودعم تطوير فرص البيع بالتجزئة للمصممين المحليين، وجذب الاستثمارات لتطوير نظام محلي لتصنيع الأزياء، وعقد الشراكات مع المؤسسات التعليمية الدولية المرموقة، ووضع برنامج للتعاون بين مختلف الجهات والمؤسسات السعودية الأخرى، وتعزيز إمكانية الوصول إلى المواد الأولية والمستفيد النهائي، إلى جانب رفع كفاءة القطاع ليستوعب المنتجات عالية التصنيع، ويوفر خدمات الدعم وتطوير

التحتية الأساسية المناسبة لتطوير صناعة الأزياء السعودية، مضيفاً أن «المملكة العربية السعودية تمتلك إمكانات ومواهب كبيرة تؤهلها لأن تكون مثالا ممتازا لكيفية بناء قطاع أزياء مبتكر ومستدام ويعبّر عن أصالة الهوية السعودية، وذلك من خلال الاعتماد على سلسلة القيمة في القطاع، والعمل مع الشركاء على توفير برامج تعليمية وتدريبية، وتطوير ريادة الأعمال، وتعزيز نوافذ ومسارات البيع بالتجزئة، والسعي لدعم وتمكين شركات الأزياء المحلية والارتقاء بعلاماتها التجارية إلى مستوى المنافسة الدولية».

وصممت هيئة الأزياء استراتيجيتها انطلاقًا من دراسة تحليلية لقطاع الأزياء في وضعه الراهن، تضمنت مقارنات معيارية حول سبل تطوير القطاع والنهوض به، نتج عنها تحديد عدة عوامل تمكين، منها: البحوث والإبداع في مجالات الأزياء، وتطوير المنتجات، والتصنيع وسلسلة الإمداد، والتوزيع والتجزئة، والعلامة التجارية والتسويق والتواصل، وإدارة دورة حياة المنتجات، والمكّنات.

وقد دعمت الهيئة تقييمها لصناعة الأزياء في المملكة بآراء مجتمع الأزياء السعودي، وخلصت إلى مجالات محددة ينبغي التركيز عليها لتطوير القطاع، تتمثل في تطوير برامج تعليمية وتدريبية قادرة على تقديم خريجين مستعدين للدخول مباشرة في سوق العمل، وتوفير قنوات لتوزيع منتجات المصممين المحليين، وتوحيد منظومة القطاع بما يحقق الربط بين المصمم والمستهلك، وتحقيق الربط بين المصمم والمستهلك، وكفاءة القطاع ليستوعب المنتجات عالية التصنيع، ويوفر خدمات الدعم وتطوير



إرث غني بالألوان والتصاميم

يبدو إنشاء علامة تجارية للأزياء خاصة بالسعودية مهمة جديدة للمصممين الشباب في السعودية ضمن «نهضة ثقافية» شاملة، خاصة أن المشهد الثقافي لا يكتمل إلا من خلال ارتداء أنماط مستوحاة من الأزياء التراثية التقليدية لتعكس الإطلالة الثقافية.

في ما يتعلق بقوتها الشرائية، ولكن نأدرًا ما تم التعامل مع إبداعها، وهذا يتغير الآن». وتابع «نحن محظوظون لأننا نعيش في مثل هذا الوقت المناسب في المملكة العربية السعودية الذي يبدو حقا وكأنه نهضة ثقافية. لقد بدأت العديد من المبادرات والمشاريع المذهلة في الازدهار، ونحن الآن نشهد بالفعل كل الإمكانيات الإبداعية الملهمة للمملكة والمنطقة تتزايد».

وشدد خوجة على أن النقص التاريخي في القدرة التصنيعية في المملكة «تتم معالجته الآن بشكل متزايد» من خلال مساعدة المشترين وتجار التجزئة الذين «يستثمرون في مصممينا المحليين». وأشار إلى أهمية فتح قنوات اتصال وخلق علاقات تعاون هادفة وأصيلة. واستوحى خوجة من رواية القصص تصاميم أزياء يمكن ارتداؤها، مما أدى إلى استنباط تصاميم فاخرة ومعاصرة للملابس الجاهزة المستوحاة من شعار «يلتقي الشرق بالغرب». وغالبًا ما تمزج تصاميمه بين مختلف عناصر التراث السعودي، حيث تدمج مجموعته الأولى التفسيرات المعاصرة لأنماط فن القط العسيري. كما أنه يجمع بين حبه للفن المعاصر والأفلام والموسيقى في قطع

أثرية توأكب أحدث صيحات الموضة. وقد تم جمع بعض ملابسه نظراً لأهميتها الثقافية والتاريخية، من قبل مؤسسات مرموقة مثل متحف فيكتوريا والبرت في المملكة المتحدة والمتحف الوطني للثقافات العالمية في هولندا.

وفي الأونة الأخيرة توسع خوجة في صناعة الأثاث، حيث كان زبونه الأول هو فندق إعمار الذي سيتم إطلاقه قريباً في أبجرجة.

وقال المصمم السعودي الشاب غالباً ما استخدم الموضة كوسيلة لرواية قصة وأنا محظوظ بما يكفي لأن بعض هذه القطع كانت تعتبر جديرة بما يكفي لجمعها وعرضها في المتاحف». وأضاف خوجة أنه «واثق ويتطلع إلى مستقبل مشرق للغاية لصناعة التصميم السعودية والإقليمية. أشعر باننا سنحقق على الأرجح أهدافنا المتوقعة بشكل أسرع مما نتخيل».

استراتيجية هيئة الأزياء

كانت هيئة الأزياء السعودية أعلنت في مايو من العام الماضي عن انتهائها من تصميم استراتيجيتها لتطوير قطاع الأزياء في السعودية، والمتوائمة مع الاستراتيجية الوطنية للثقافة، والتي ستبداً الهيئة -على ضوئها- بالعمل على تنفيذ مبادرات ومشاريع تعزز الهوية الوطنية لصناعة الأزياء السعودية، وتخدم المنتجين إلى القطاع من مصممين ومستثمرين ومبدعين في كافة تخصصات هذه الصناعة الوليدة في السعودية.

أكد الرئيس التنفيذي لهيئة الأزياء بوراك شاكماك، بأن الاستراتيجية تم تصميمها من أجل ضمان إنشاء البنية

الرياض - يؤكد خبراء عالميون في مجال تصميم الأزياء وجود فرص كبيرة لنجاح صناعة الأزياء السعودية ونقلها إلى عالم الموضة العالمية، نظراً لكثرة المبتكرين السعوديين في هذا المجال والرعاية التي يتم توفيرها للمصممين الشباب من أجل إنشاء علامة تجارية للأزياء خاصة بالسعودية.

مستقبل صناعة الأزياء

لفت مصمم الأزياء السعودي محمد خوجة إلى أن صناعة الأزياء في المملكة تزهو في إطار «نهضة ثقافية» شاملة. وأضاف في محاضرة بعنوان «بناء علامة تجارية للأزياء في مملكة دائمة التغير»، ضمن معرض «نحن الإبداع»، إن «الأبواب كانت مغلقة تقليدياً أمام المبدعين السعوديين في الماضي، لكنها تفتح الآن».



محمد خوجة:

نحن محظوظون لأننا نعيش في مثل هذا الوقت المناسب في المملكة العربية السعودية الذي يبدو حقاً وكأنه نهضة ثقافية

وتضمن معرض «نحن الإبداع» -الذي حمل شعار «تكنولوجيا ومستقبل صناعة الأزياء»، برعاية «هيئة الأزياء» وبإشراف من شركة «النسيج العربي»- العديد من الفعاليات الهادفة إلى دعم قطاع الأزياء، ومن أبرزها إقامة ورش تدريبية متنوعة في مجال الأزياء، وإتاحة التسجيل في عدة دورات تدريبية مختصة بالأزياء، كما تضمن عرضاً للمشاريع النموذجية المقترحة سواء المشاريع الكبيرة لرجال الأعمال أو مشاريع رواد الأعمال الجدد.

وسعى المعرض لتحقيق العديد من الأهداف، ومن أبرزها المساعدة على إحداث نقلة نوعية للمشاريع القادمة في مجال تصميم الأزياء بالسعودية من خلال توسيع قدرتها على الوصول إلى التقنيات المناسبة للإنتاج، وتمكين رواد الأعمال الجدد من الحصول على المعلومات المناسبة لبدء مشاريعهم الاستثمارية ودعمها، وتمكين الجهات ذات العلاقة بالقطاع من غير المنتجين من الاطلاع على آخر المستجدات والتطورات في أدوات تقنية الأزياء، وعكس هذه المعارف على برامجها وأهدافها المستقبلية.

وقال خوجة «لقد تم التعامل مع المملكة العربية السعودية بشكل أساسي

إيطاليا تحدد سيناريوهات عدة تحسباً لرحيل مانشيني

الفشل في بلوغ مونديال قطر يكتب قصة النهاية لرباعي الآتزوري



صدمة غير مسبوقه تعصف بالحلم الإيطالي

الأوروبية جعلتني أقف على قدمي والرغبة أيضا في التواجد هناك باي ثمن..

إيطاليا مرت بصدمة غير مسبوقه، ولا شك أن الفشل الإيطالي قد يؤدي إلى نهاية مشوار بعض لاعبي الآتزوري

بدوره ليوناردو بونوتشي صاحب الـ34 عاما، قد يكون من النجوم المعترلين دوليا، خاصة وأن المدافع الإيطالي يعاني من سلسلة من الإصابات حرمته من التواجد بالعديد من المباريات هذا الموسم. ومع كثرة الإصابات وتراجع مستواه، فإن تواجده مع الآتزوري خلال الفترة المقبلة قد يكون صعبا، وبالتالي سيتخذ قرار الاعتزال الدولي.

كذلك شيرو إيموبيلي مهاجم لاتسيو وإيطاليا، تلقى انتقادات في السنوات الأخيرة بسبب الظهور الضعيف للغاية مع منتخب بلاده، وعدم قدرته على حمل خط الهجوم على كتفيه أو الظهور بشكل مميز. ويعد إيموبيلي من أسباب انتكاسة إيطاليا، في ظل الظهور الباهت، حيث يعد الشق الهجومي أسوأ نقطة في الآتزوري، وسط الفشل المستمر في تسجيل الأهداف، حتى أضعاف المنتخب العديد من النقاط. ومع تراجع مستواه وفشله في هجوم إيطاليا، وتقدم عمره أيضا حيث يبلغ حاليا 32 عاما، فمن الصعب عليه التواجد بنسخة المونديال التي ستقام 2026 أي أنه سيكون في هذه الحالة 36 عاما.

لورينزو إنسيني من المتوقع أن يكون من النجوم المعترلين دوليا في أقرب وقت ممكن، خاصة بعد اتخاذ خطوة الرحيل عن نابولي والانتقال للعب بصوف تورونتو الكندي، بداية من الصيف المقبل. خطوة اتخذها إنسيني تدل على أنه يعود إلى الخلف، وما يؤكد ذلك هو تراجع مستواه منذ بداية الموسم الحالي سواء مع نابولي أو المنتخب، وبالتالي سيكون من الصعب عليه العودة للعب مجددا مع الآتزوري.

والسيطرة المطلقة طوال الـ90 دقيقة، إلا أن لاعبيها أهدروا جميع الفرص التي سنحت لهم. كما يتحمل مانشيني جزءا كبيرا من مسؤولية الهزيمة، حيث لم يتمكن من علاج مشكلات فريقه الهجومية. وكان العقم الهجومي ظاهرا للجميع أيضا، خلال بطولة يورو 2020، حيث لم يسجل رؤوس الحربة سوى هدفين، من أصل 13 هدفا أحرزهم الآتزوري. وقد تواصلت هذه الأزمة مجددا، في غياب حلول مانشيني، حيث سدد لاعبو إيطاليا 32 كرة باتجاه مرمرى مقدونيا الشمالية، من بينها 16 من داخل منطقة الجزاء، لكن 5 تصويبات فقط كانت بين الخشبات الثلاث.

كما حصل الآتزوري على 16 ركلة ركنية، لم تستغل أي واحدة منها. وبجانب ذلك، فإن جيجي دوناروما، حارس مرمرى إيطاليا، الذي كان سببا في خروج فريقه باريس سان جيرمان مؤخرا، من دوري أبطال أوروبا على يد ريال مدريد، ظهر بشكل كارثي في هدف مقدونيا. فرغم أن التسديدة لم تكن بالقوة الكافية، ومن مسافة بعيدة، إلا أن دوناروما فاقد التركيز فشل في التعامل معها، لتسكن مرماه وتقصي إيطاليا.

نهاية المشوار

مر منتخب إيطاليا بصدمة غير مسبوقه، بعدما فشل في التأهل لمنافسات كأس العالم. ولا شك أن الفشل الإيطالي قد يؤدي إلى نهاية مشوار بعض لاعبي الآتزوري، الذين قد يعلنون اعتزالهم الدولي في أقرب وقت ممكن. بعد جورجيو كيليني مدافع وقائد يوفنتوس وإيطاليا، هو أبرز اللاعبين الذين سيعلنون اعتزالهم اللعب الدولي خلال الأيام المقبلة.

ومع بلوغه 37 عاما، وفشل الآتزوري في التأهل للمونديال، سيتخذ كيليني قرار اعتزال اللعب الدولي، لاسيما وأنه صرح بنهاية العام الماضي، أنه كان سيتخذ قرار الاعتزال لولا يورو 2020. وصرح كيليني قائلا "مررت بفترة عصيبة بعد الإصابة، وعدت بعد 6 أشهر وعانيت لإيجاد التوازن الصحيح لمدة عام، فكرت في الاعتزال لكن البطولة

بالتأخر عام 2006)، إلى انسحاب (سيلفيو) بيلوسكوني (التخلي عن ملكية ميلان) و(ماسيمو) موراتي (التخلي عن ملكية إنتر)، كل ذلك أدى إلى إضعاف الأندية التاريخية العظيمة وتقويض التوازن، مما أضعف الدوري بأكمله". بالنسبة إلى رئيس رابطة الدوري الإيطالي لورنتسو كاسيني، يجب أن يكون هناك "تفكير جاد وتغيير عميق في النظام"، بحسب ما قال في بيان عقب الليلة الظلماء في باليرمو.

سيناريوهات الرحيل

أمام منتخب إيطاليا ومديره روبرتو مانشيني 3 مسارات محتملة، بعد الفشل في التأهل لكأس العالم، بخسارة صامدة أمام مقدونيا الشمالية. ويرتبط مانشيني بتعاقد يمتد حتى مونديال 2026، ويتمنى رئيس الاتحاد الإيطالي جابريلي جرافينا، أن يبقى روبرتو بعدما حقق طفرة، وفاز بلقب يورو 2020 عكس كل التوقعات.

وأشارت صحفية "لا جازيتا ديلو سبورت" الإيطالية، إلى أن مانشيني قد يستكمل عقده بشرط الحصول على ضمانات لتنفيذ مشروعه مع الآتزوري. وأضافت "في حالة مغادرة روبرتو مانشيني، فإن هناك أسماء مرشحة لخلافته مثل فابيو كانافارو، ومعه المخضرم مارتشيلو لوبي كمستشار فني".

ونذكر أن الاتجاه الثاني، هو التعاقد مع مدير فني بخبرات كبيرة، وهنا يبرز، كارلو أنشيلوتي، مدرب ريال مدريد الذي بقي مستقبلة غامضا بعد الخسارة أمام برشلونة رباعية في الكلاسيكو. أما المسار الثالث فهو تعيين مدير فني بقدرات تشبه مانشيني، ومعه لاعب بالفريق لاستكمال المشروع الذي بدأه روبرتو قبل 4 سنوات. وقد تمتعت إيطاليا بالأفضلية

بالمسابقات الأوروبية منذ 2010 (حين أحرز إنتر دوري الأبطال). هذا الجفاف الطويل غير مسبوق في تاريخ الكؤوس الأوروبية". وتابع "على مدار الأعوام الـ15 الماضية، انهار دوري الدرجة الأولى، من سقوط يوفنتوس (إلى الدرجة الثانية) بعد قضية +كالتشوبولي+ (التلاعب

بكامب ديلو سبورت" لم تكن متفاجئة بما حصل الخميس على ملعب "رنيسو باربيرا" في عاصمة صقلية أمام مدرجات بكامل طاقتها الاستيعابية لأول مرة منذ تفشي فايروس كورونا في أوائل عام 2020.

ورأت الصحيفة الرياضية أن "الفوز بكأس أوروبا كان بمثابة فاصل سعيد بين أعوام من خيبة الأمل في المنتخب والأندية"، في إشارة إلى انتهاء مشوار إيطاليا عند الدور الأول لمونديالي 2010 و2014 وفشلها في التأهل إلى نهائيات 2018 إضافة إلى خيبة الأندية الإيطالية ونتاجها المتواضعة في دوري أبطال أوروبا.

وتابعت "كرتنا تدفع ثمنا باهظا: ما زالت نفتقر إلى الرؤية وليست هناك شجاعة.. محاكمة مانشيني ستكون خطأ، إنه نظام +كالتشو+ (الكرة الإيطالية) بأكمله الذي يحتاج إلى مراجعة". أما الصحيفة الرياضية الأخرى "إيل كوريري ديلو سبورت"، فلا يبدو أنها مقتنعة بفكرة بقاء مانشيني في منصبه حتى نهاية عقده الذي جدد حتى 2026 بعد التوقيع القاري الصيف الماضي، مشددة على "أنها ساعة تحمل المسؤولية". ورغم أنه من أصدقاء مانشيني، اعتبر مدير الصحيفة إيفان زاتساروني أن "مانشيني كان مهندس الانتصار الأوروبي ومانشيني هو المسؤول الأول عن هذا الفشل".

وما حصل أمام مقدونيا الشمالية "لا يشكل أي مفاجأة" لصحيفة "ال ميساجيرو"، لأنه "نتيجة أعوام من السقوط الحر (التدهور)، واضحة "لم نفز على صعيد الأندية

ستامبا" أن المنتخب قدم "أداء كارثيا". بالنسبة إلى صحيفة الواسعة الانتشار والتي تصدر من ميلانو، فإن إقصاء إيطاليا يعلن عن "تغيير في الجيل" و"إعادة تأسيس". صحيفة "غازيتا ديلو سبورت" لم تكن متفاجئة بما حصل الخميس على ملعب "رنيسو باربيرا" في عاصمة صقلية أمام مدرجات بكامل طاقتها الاستيعابية لأول مرة منذ تفشي فايروس كورونا في أوائل عام 2020.

ورأت الصحيفة الرياضية أن "الفوز بكأس أوروبا كان بمثابة فاصل سعيد بين أعوام من خيبة الأمل في المنتخب والأندية"، في إشارة إلى انتهاء مشوار إيطاليا عند الدور الأول لمونديالي 2010 و2014 وفشلها في التأهل إلى نهائيات 2018 إضافة إلى خيبة الأندية الإيطالية ونتاجها المتواضعة في دوري أبطال أوروبا.

وتابعت "كرتنا تدفع ثمنا باهظا: ما زالت نفتقر إلى الرؤية وليست هناك شجاعة.. محاكمة مانشيني ستكون خطأ، إنه نظام +كالتشو+ (الكرة الإيطالية) بأكمله الذي يحتاج إلى مراجعة". أما الصحيفة الرياضية الأخرى "إيل كوريري ديلو سبورت"، فلا يبدو أنها مقتنعة بفكرة بقاء مانشيني في منصبه حتى نهاية عقده الذي جدد حتى 2026 بعد التوقيع القاري الصيف الماضي، مشددة على "أنها ساعة تحمل المسؤولية". ورغم أنه من أصدقاء مانشيني، اعتبر مدير الصحيفة إيفان زاتساروني أن "مانشيني كان مهندس الانتصار الأوروبي ومانشيني هو المسؤول الأول عن هذا الفشل".

وما حصل أمام مقدونيا الشمالية "لا يشكل أي مفاجأة" لصحيفة "ال ميساجيرو"، لأنه "نتيجة أعوام من السقوط الحر (التدهور)، واضحة "لم نفز على صعيد الأندية

احتل غياب منتخب إيطاليا عن المونديال للمرة الثانية على التوالي، عناوين الصحف الرئيسية والرياضية، بعد الهزيمة المريعة التي تجرعها "الآتزوري" على أرضه أمام مقدونيا الشمالية بهدف دون رد في نصف نهائي الملحق الأوروبي المؤهل لمونديال قطر 2022. وبعد فرحة إيطاليا الصيف الماضي بالتتويج ببطولة أوروبا (يورو 2020) عاد التشاؤم واليأس ليسط ظلاله على هذا البلد بعد العجز عن التأهل للمونديال للمرة الثانية على التوالي.

وما يزيد من هول ما حصل الخميس، أنه لم يسبق لإيطاليا أن خسرت أي مباراة لها على أرضها في تاريخ مشاركتها في تصفيات كأس العالم، وقد دخلت لقاء مقدونيا الشمالية بسجل 48 فوزا و11 تعادلا على أرضها منذ بدء اعتماد التصنيفات المؤهلة للنهائيات اعتبارا من النسخة الثانية عام 1934 حين فازت على اليونان 4-0 في ميلانو في طريقها للفوز لاحقا بلقبها العالمي الأول.

ويحسرة كبيرة، عنوانت صحيفة "لا ريبوبليكا" غداة الخيبة الوطنية الكبيرة "الجميع إلى المنزل"، معتبرة أن ما حصل الخميس في باليرمو يشكل "وداعا لـ+كالتشوبولي+ (المنتخب الوطني) خسرنه إلى الأبد". ووضع المنتخب الإيطالي نفسه في هذا الموقف بعد اكتشافه في الجولة الأخيرة من منافسات المجموعة الثالثة للتصفيات الأوروبية بالتعادل السلبي على أرض أيرلندا الشمالية، ما سمح لسويسرا بخطف البطاقة بفوزها على بلغاريا 4-0.

وقد دفع الإيطاليون من دون شك ثمن التعادل في الجولة قبل الأخيرة على أرضهم أمام سويسرا 1-1 في لقاء أضعوا في فوائيه الأخيرة ركلة جزاء عبر جورجينيو الذي أضع أيضا ركلة جزء أمام "ناتسي" في لقاء الذهاب الذي انتهى بالتعادل السلبي في سويسرا. وعشية استضافة مقدونيا الشمالية التي لعبت دورا أيضا في جر إيطاليا إلى ملحق مونديال 2018 (أقصتها السويد) بعدما أجبرت "الآتزوري" على الاكتفاء بالتعادل على أرضه 1-1 في الجولة قبل الأخيرة من التصنيفات، على مانشيني على ركني الجزاء الضائعين، بالقول "كان بإمكاننا ألا نتواجد في هذا الموقف، لكن هذه هي كرة القدم".

وكرة القدم قاسية بقدر ما هي جميلة، وهذا الأمر يدركه المدافع المخضرم جورجيو كيليني الذي دخل لقاء الخميس في الشوط الثاني ليشهد على الكارثة الوطنية لبلد توج باللقب العالمي أربع مرات.

تحمل المسؤولية

قال كيليني "نحن الآن في حالة ذهول. من الصعب شرح ذلك. اعتقد أننا قدمنا مباراة جيدة مرة أخرى ولم نسجل الهدف". وتابع "لقد ارتكبنا أخطاء من سبتمبر (خلال التصنيفات) إلى الآن ودفعنا ثمنها. أنا فخور بزملائي في الفريق وبهذه المجموعة.. يجب أن نبدا من جديد". وأمل ببقاء مانشيني "الذي قدم الكثير للمنتخب الوطني". وعن العقم الهجومي، قال مدافع يوفنتوس "الامر ليس كما لو أننا لم نصنع الفرص. كانت لدينا 32 تسديدة على المرمى". لكن وخلافا لكيليني، رأت صحيفة "لا



شفيونتيك تضمن صدارة التصنيف العالمي للتنس

نظيفة وتمثيل التنس بشكل جيد. ساكون حذرة، لكن بصراحة سابقى الشخص ذاته“.

ومهما كان مشوارها في فلوريدا، لن يكون بمقدور أي لاعبة اللحاق بشفيونتيك التي ستصبح أول بولندية تتصدر التصنيف العالمي، متفوقة على رصيد مواطنها أنيسكا رادفانسكا الثانية عالميا سابقا.

صعود شفيونتيك كان

**متوقعا بعد الاعتزال
الصادم لأشلي بارتي حاملة
لقب ثلاث بطولات كبرى
عن 25 عاما**

وتبدو لاعبة المتوجة بدورة إنديان ويلز مرشحة كبيرة لإحراز اللقب في ميامي. وما يعزز فرص شفيونتيك أكثر، خسارة وصيفتها في إنديانا ويلز اليونانية ماريا ساكاري الثالثة عالميا أمام البرازيلية بياترين حداد مايا 62-2. عالميا 4 - 6 و 6 - 2.

أما الإسبانية باولا بادوسا، السادسة عالميا والطامحة بدورها إلى الصدرة، فحققت فوزا صعبا على التشيكية ماري بوزكوف 7 - 5 و 7 - 5.

وكانت لافتة نتيجة التشيكية ليندا فروهفورتوا بفوزها على البلجيكية إلين مرتنز لتلاقي فيكتوريا أزارانكا.

وفازت الأميركية كوكو غوف على الصينية وانغ تشيون ومواطنتها جيسكا بيجولا على سلون ستيفنس في مباراة أميركية النكهة.

● **ميامي (الولايات المتحدة) -** ضمنت البولندية إيفا شفيونتيك احتلال المركز الأول في التصنيف العالمي للاعبات كرة المضرب بفوزها على السويسرية فيكتوريا غولوبيتش في الدور الثاني من دورة ميامي الأميركية، إحدى دورات الألف لدى السيدات والماسترز ألف للرجال.

وكان صعود شفيونتيك متوقعا بعد الاعتزال الصادم للأسترالية أشلي بارتي المصنفة الأولى وحاملة لقب ثلاث بطولات كبرى عن 25 عاما.

وبرغم قساوة النتيجة، إلا أن شفيونتيك عانت في المجموعة الأولى أمام المصنفة 42 عالميا على أرض صلبة، ومنحت خصمتها تسع فرص لكسر إرسالها دون أن تترجمها. وحسمت اللاعبة البالغة 20 عاما والمتوجة برولان غاروس قبل سنتين المواجهة في ساعة و14 دقيقة. وقالت شفيونتيك التي أصبحت اللاعبة 28 التي تتصدر التصنيف العالمي "هذا أمر خيالي، من جهة ستذكر هذه اللحظات طيلة حياتك، ومن جهة أخرى كانت المباراة مختلفة تماما".

وتابعت الشابة التي أصبحت أصغر لاعبة منذ الدنماركية كارولين فوزنياكي في 2009 تحرز خمس دورات أو أكثر قبل بلوغها الحادية والعشرين "أنا جاهزة لهذا الأمر (صدارة

التصنيف). بصراحة، هذا جزء من العمل. من وجهة نظري، لا أعتقد أنه سيغير الكثير من الأمور. ربما يجب أن انتبه لارتداء ملابس

وتبدو المعنويات مرتفعة في غرفة الملابس بعد خيبة مونديال 2018 عندما ودعوا دور المجموعات ثم كأس أوروبا.

وقال نوير المتوج بلقب المونديال عام 2014 هذا الأسبوع "نهدف إلى اللقب في قطر، وبالنسبة إلي لا يهمنا سوى هذا الهدف". وبدوره قال زميله توماس مولر "من الطبيعي أن نهدف إلى اللقب".

وتبدو المعنويات مرتفعة في غرفة الملابس بعد خيبة مونديال 2018 عندما ودعوا دور المجموعات ثم كأس أوروبا.

وقال النجم الأرجنتيني في بوينس ليونيل ميسي أفضل لاعب في العالم سبع مرات أنه سيوضح "أمورا كثيرة" بعد نهائيات كأس العالم 2022 في كرة القدم، دون تشفى المزيد عن مخططاته، مما أثار التكهات حول مستقبل نجم برشلونة السابق والتي ربط العديد منها هذا التصريح ربما بإعلان قرار الاعتزال.

وسام ميسي في قيادة الأرجنتين إلى الفوز على فنزويلا 3 - 0 الثلاثاء في مباراة هامشية ضمن تصفيات مونديال قطر.

وقال النجم الأرجنتيني في بوينس أيرس بعد تسجيل الهدف الثالث لبلاده "بعد المونديال، سأقوم بتوضيح أمور كثيرة. بصرف النظر عن النتيجة هناك. نأمل أن تكون الأمور جيدة".

وضمنت الأرجنتين تأهلها منذ فترة في التصفيات الأميركية الجنوبية، فيما يأمل ميسي في إحراز لقبه العالمي الأول بعد أربع مشاركات مونديالية، أبرزها في 2014 عندما حل وصيفا لألمانيا بعد

التفدي. وردا على سؤال حول مخططاته المستقبلية، قال لاعب باريس سان جرمان الفرنسي الذي سيلعب الخامسة والثلاثين في يونيو المقبل "لا أعرف. أفكر بما هو قريب، وهي مباراة الإكوادور (الثلاثاء في غواياكيل).

هناك بعدها مباريات التحضير في سبتمبر وأكتوبر. ثم هناك الطريفي من السعودية ومراقب المباراة وبعدها، لا

فليك يستعد لاختبار جدي مع ألمانيا في تصفيات المونديال

لقاء حاسم لناسيونال مانشافت أمام الطواحين الهولندية



تحت الضغط

إحراز اللقب العالمي في البرازيل، سمعته كصانع للمعجزات في بايرن بعد قيادته للفريق البافاري إلى التتويج في دوري أبطال أوروبا 2020 وسبعة القاب في غضون 18 شهرا، وعلاقته الشخصية مع لاعبي بايرن ميونخ الذين يشكلون نواة المنتخب مثل الحارس المخضرم مانويل

نوير والمهاجم توماس مولر. وبعد التتام بعثة الفريق هذا الأسبوع، طلب فليك من لاعبيه التركيز بنسبة 100 في المئة على المونديال المقرر بين الحادي والعشرين نوفمبر والثامن عشر ديسمبر، بغية الوصول إلى قطر بأعلى مستوى

وجاهزية، وخصوصا المهاجم تيمو فيرنر الذي يمر بصعوبات مع ناديه تشيلسي الإنجليزي بطل أوروبا والذي يعول عليه في المونديال المقرر للمرة الأولى في الشرق الأوسط.

وتبدو المعنويات مرتفعة في غرفة الملابس بعد خيبة مونديال 2018 عندما ودعوا دور المجموعات ثم كأس أوروبا.

وقال نوير المتوج بلقب المونديال عام 2014 هذا الأسبوع "نهدف إلى اللقب في قطر، وبالنسبة إلي لا يهمنا سوى هذا الهدف". وبدوره قال زميله توماس مولر "من الطبيعي أن نهدف إلى اللقب".

والذي يتواجد إلى جانب عائلته بعد مولد طفله الثالث، وقال فليك "أعتقد أنه سيحب التواجد هنا، لكنني اتفهم بالطبع موقفه لأن مولد طفل هو حدث خاص".

وتعد مواجتها إسرائيل وهولندا بمثابة اختبارين جديين للمنتخب الألماني قبل منافسات دوري الأمم الأوروبية في الصيف المقبل وكأس العالم في قطر.

وأوضح فليك، الذي فاز بأول سبع مباريات له منذ توليه المهمة خلفا للوف الصيف الماضي "إنها مهمتنا كمدرسين أن نخضر الفريق وقد فعلنا ذلك، نحن بحاجة إلى الانتظار ورؤية إذا ما قمنا بذلك بشكل صحيح أم أننا بحاجة إلى تعديلات".

ومن جهته قال إيلكاى غوندوغان، لاعب المنتخب الألماني ولاعب وسط مانشستر سيتي الإنجليزي "هناك الكثير من الديناميكية في الحصة التدريبية، والكثير من القوة، لدينا لاعبون كبار ولديهم إمكانيات كبيرة بالإضافة إلى لاعبين أصحاب خبرات، بمن فيهم أنا، إنه خليط جيد".

ويمثل لاعب وسط بايرن ميونخ السابق بين 1985 و1990 ثلاث نقاط قوة: خبرته في المنتخب بعدما عمل مساعدا للوف بين 2006 و2014 خصوصا خلال

ويؤكد المدرب البالغ 57 عاما "إذا نظرنا إلى نوعية لاعبينا، يمكن القول إن بمقدورهم منافسة إيطاليا، إسبانيا، فرنسا أو بلجيكا". وقال "هناك بعض القطاعات يجب أن نطورها. لدينا مسار طويل للعودة إلى قمة المستوى العالمي، لكن ما أعرفه أن بذهنية ماثلة يمكننا التقدم".

وقال فليك إن المدافع نيكو شلوتربيك سيلعب مباراته الدولية الأولى فيما سيلعب الحارس مارك أندري تير شتيغن وكيفن تراب شوطا واحدا لكل منهما في المباراة الودية.

وأضاف عن مدافع فرايبورغ الذي انضم إلى القائمة لكنه لم يلعب حتى الآن "نيكو شلوتربيك سيبدأ أساسيا في المباراة".

وعادة ما يشارك الثنائي حارس مرمر فرانكفورت ونير شتيغن حارس مرمر برشلونة كبداية للفائد مانويل نوير.

ويتواجد حارس بايرن ميونخ في تلك المباراة على مقاعد البدلاء لكنه قد يبدأ المواجهة الأخرى التي تقام الثلاثاء أمام هولندا.

وسيكون على فليك اللعب دون جوشوا كيميخ لاعب وسط بايرن ميونخ

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

يدخل المنتخب الألماني مرحلة حاسمة بالتحضير للقاء المنتخب الهولندي الذي سيكون اختبارا جديا للمدرب هانز فليك في رحلته مع ناسيونال مانشافت من أجل استعادة هيئته العالمية، وخصوصا بعد الخيبة التي مني بها في مونديال روسيا 2018.

● **برلين -** قبل نحو ثمانية أشهر من مونديال قطر 2022 يملك المدرب الجديد لمنتخب ألمانيا هانز فليك رصيда لافتا مع سبعة انتصارات في سبع مباريات، لكن هل بمقدور ساحر بايرن ميونخ السابق استعادة وهج ناسيونال مانشافت بعد خيبة مونديال 2018؟

وخاض المنتخب الألماني مواجهة ودية أمام إسرائيل في سينسهايم السبت قبل اختبار رفيع المستوى أمام الجار السود الثلاثاء على أرض هولندا في أمستردام.

ويؤكد أندرياس كويكه مدرب الحراس في عهد المدير الفني السابق يواكيم لوف، الذي ترك الساحة لفليك بعد 15 عاما على رأس المنتخب، وذلك بعد خيبة الخروج من ثمن نهائي كأس أوروبا ضد إنجلترا أن "هانز يقوم بعمل جيد، شهادته مع بايرن، يعرف اللاعبين جيدا وفلسفته تناسب الفريق تماما".

وبحسب ما يضيف كويكه فإنه في سبع مباريات "سجل الفريق أهدافا كثيرة (31 و2 في مرماه)، خلافا للحال خلال المباريات الأخيرة مع لوف".

مواجهة هولندا اختبار

**جدي للمنتخب الألماني
قبل منافسات أمم أوروبا
الصف المقلب وكأس
العالم في قطر**

وفي غضون أشهر قليلة حقق فليك أفضل بداية لمدرّب في تاريخ المنتخب الألماني، وذلك برغم تواضع خصومه في تلك الفترة، إذ أن أفضل المنتخبات التي واجهها كانت رومانيا المصنفة 47 عالميا. ومن هنا تبرز أهمية الأيام المقبلة. فبعد إسرائيل سيخوض المدرب مواجهة صعبة أمام الطواحين الهولندية، لكن فليك يثق واقعيا ويقر بأنه غير قادر على "تحديد موقع الفريق".

الملحق الآسيوي يلهب حماس العراق للقاء سوريا

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ميسي يثير الشكوك حول مستقبله

أعترف". وتابع نجم أمجاد برشلونة الإسباني سابقا "أنا سعيد هنا منذ فترة في الأرجنتين. من الجميل أن تستمتع مع هذا الجمهور والمنتخب والفوز بكوبا أميركا مع هذه المجموعة الرائعة".

وأوضح صاحب 81 هدفا مع "البي سيلبستي" أن الفوز في ملعب بومبونيرا كان هاما "لتدوير الجماهير لأننا لن تلعب هنا قبل كأس العالم".

وبعد قدومه إلى الفريق المملوك قطريا، يعيش ميسي موسما متذبذبا في باريس بعد الخروج من ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد الإسباني مهذرا تقدمه ذهابا.

وفيما أخفق ميسي (34 عاما) في عدة ضربات حرة على مرمرى الحارس ويلكر فارينيس، ضمن البديل دي ماريا الفوز منطقيا عندما استلم تمريرة أخرى من دي بول لاعب وسط أتلتيكو مدريد الإسباني، ثم تلاعب بالدفاع على حدود المنطقة وأرسل كرة ساقطة ذكية في الشباك، قبل نحو عشر دقائق من

نهاية الوقت الأصلي. وبدت واضحة رغبة ميسي في التسجيل، خصوصا بعد خيبة خروجه من ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا.

واعتبر ميسي أن الفوز هام "لتدوير الناس لأننا لن تلعب (في الأرجنتين) قبل كأس العالم". وخاض ميسي نهائيات كأس العالم أربع مرات مع بلاده، أبرزها في 2014 عندما خسر أمام ألمانيا بعد التمديد 0 - 1، علما وأنه ودّع النسخة الأخيرة في روسيا 2018 من ثمن النهائي أمام فرنسا.

● **بوينس أيرس -** أعلن الأرجنتيني ليونيل ميسي أفضل لاعب في العالم سبع مرات أنه سيوضح "أمورا كثيرة" بعد نهائيات كأس العالم 2022 في كرة القدم، دون تشفى المزيد عن مخططاته، مما أثار التكهات حول مستقبل نجم برشلونة السابق والتي ربط العديد منها هذا التصريح ربما بإعلان قرار الاعتزال.

وسام ميسي في قيادة الأرجنتين إلى الفوز على فنزويلا 3 - 0 الثلاثاء في مباراة هامشية ضمن تصفيات مونديال قطر.

وقال النجم الأرجنتيني في بوينس أيرس بعد تسجيل الهدف الثالث لبلاده "بعد المونديال، سأقوم بتوضيح أمور كثيرة. بصرف النظر عن النتيجة هناك. نأمل أن تكون الأمور جيدة".

وضمنت الأرجنتين تأهلها منذ فترة في التصفيات الأميركية الجنوبية، فيما يأمل ميسي في إحراز لقبه العالمي الأول بعد أربع مشاركات مونديالية، أبرزها في 2014 عندما حل وصيفا لألمانيا بعد

التفدي. وردا على سؤال حول مخططاته المستقبلية، قال لاعب باريس سان جرمان الفرنسي الذي سيلعب الخامسة والثلاثين في يونيو المقبل "لا أعرف. أفكر بما هو قريب، وهي مباراة الإكوادور (الثلاثاء في غواياكيل).

هناك بعدها مباريات التحضير في سبتمبر وأكتوبر. ثم هناك الطريفي من السعودية ومراقب المباراة وبعدها، لا

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".

ويؤكد أن بشار رسن لاعب المنتخب العراقي في تصفيات نقلها المكتب الإعلامي للاتحاد "مباراة سوريا ستكون بمثابة مباراة نهائية بعد الفوز الذي تحقق على الإمارات الذي عُدا من خلاله إلى سكة الانتصارات".





صباح العرب

عدي صادق



على طريق الحداثة

كان فجر الحداثة في مصر قد انبثق في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وليس مثلما يزعم الكثيرون بأن الإنشقاق جاء على إثر الحملة الفرنسية التي بدأت قبل سنتين من انطواء ذلك القرن. وربما كان حسد الأميركيين للفرنسيين على ذبوع صيتهم في هذا الشأن هو الذي حفز مؤرخا أميركيا على إصدار كتاب بعنوان "الجنور الإسلامية للرأسمالية: مصر من 1766 - 1835". ففي ذلك الكتاب أكد المؤرخ بيتر غران على أن صحوحة مصر بدأت في النصف الأخير من القرن الثامن عشر وأن العشرات من المخطوطات التي اطلع عليها في دار الكتب المصرية وفي مكتبة الجامع الأزهر تثبت أن الثقافة في مصر كانت مزدهرة على يد علماء الأزهر وعلى رأسهم رائد الحداثة المصرية الشيخ حسن العطار مع تلاميذه ومريديه، ومن بينهم - بعدئذ - رائد آخر هو رفاعة الطهطاوي. وكان العطار هو الذي اقترح اسم الطهطاوي على محمد علي لكي يترأس بعثة الطلاب الذين أرسلهم إلى باريس. وعن الشيخ العطار يتحدث المؤرخ الأمريكي بيتر غران فيقول إن هذا الشيخ أصدر نحو خمسين كتابا، معظمها بقيت نزعتة التجريبية والعلمية. وقد تناول أحدها إنجاز ابن النفيس الذي اكتشف الدورة الدموية قبل الطبيب الإنجليزي هارفي بعد عقود وذهب بيتر غران إلى أن مصر لم تكن خالية من الحياة الثقافية والعلمية قبل ما يسمى "الصدمة الحضارية" التي أصابتها بتأثير الحملة الفرنسية بأربعين سنة، وقبل عودة الطهطاوي من فرنسا إلى مصر وتأسيسه لمدرسة الأسن.

كان المؤرخ الأميركي قد أقام في مصر ثلاث سنوات منذ العام 1968 عكف خلالها على المخطوطات والكتب النادرة، فساعدته تلك على معرفة المنظور العربي للتاريخ بعيدا عن منظور أي مؤرخ رافق القوى الاستعمارية. فمثل هذا الأخير، يحاول بكل وسيلة إرجاع الحداثة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية إلى التأثير الغربي على العالم الثالث بأسره، وليس على مصر وحدها.

للأسف، لم تجد كتب ومخطوطات الشيخ حسن العطار من قبل المؤرخين والدارسين العرب الاهتمام الذي يليق بها ويظهرها للأجيال الجديدة من النابهين. وفي سياق البحث عن الروح العربية الموحدة على مر العصور، يصادفنا كتاب "المصريون" الذي أصدره بالغة الفرنسية قاسم أمين، رائد تحرير المرأة في التاريخ العربي الحديث، وترجمه إلى العربية حفيده قاسم وأصدره سنة 2012 في ذكرى الثورة العربية. وكان قاسم أمين قد وضع كتابه بالفرنسية للرد على الاتهامات الظالمة التي روجها الدوق داركور عن مصر والمصريين في كتاب يكرر الخزيعات التي ما يزال بعض الباحثين والكتاب يلوكونها عن الشرق العربي بوجه عام وعن مصر بوجه خاص من منظور الاستعلاء الغربي المعهود. وباعتبار أن التلاقح والتأثير المتبادل بين الأمم مسألة موضوعية تفرضها طبيعة العلاقة بين البشر، فقد أقر قاسم أمين الحفيد بأن ما زعمه داركور هو الذي أوحى لقاسم الجذ بموضوع كتابيه "تحرير المرأة" في العام 1899 و"المرأة الجديدة" في العام 1900. وكان موضوع الكتابين ثمرة تلاقي آراء قاسم أمين مع آراء جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده. ذلك فضلا عن معرفة قاسم العميقة بالثقافة العربية الإسلامية وبالقانون الفرنسي الذي درسه في جامعة مونبلييه.

ليس أدل من ذلك السياق على أن فكرة الحداثة قد انتعشت في بدايات القرن العشرين الذي شهدنا في ربعه الأخير تفشي الفكر الظلامي بالسنة وأقلام وأقابعيل وتوجهات أناس لم يصيبوا علما لا بالدين ولا بالثقافة والحياة.

الشيف ربا الزعبي تحيي نكهات أردنية منسية



على أبواب رمضان

الذهبية في مسابقة للطهي بالمغرب، أثبت خلالها تميز المطبخ الأردني". وتؤكد ربا أنها أصبحت عنوانا للباحثين عن أمهر الطهاة، مضيفة "استطلعت أن أوّمن لأعداد كبيرة من خريجي الأكاديمية فرص عمل داخل المملكة وخارجها". واختتمت الزعبي الحاصلة على شهادة الدبلوم في برمجة الكمبيوتر أن التراث ثروة كبيرة، والماكولات جزء منها "فمن خلالها نستعيد ذكريات الآباء والأجداد".

الأردنية التراثية كثيرة جدا، ولكن لا توجد كتب مختصة بها، ومن باب غيرتي على تراث بلادي بدأت بتأليف كتاب إلى جانب سيدة أخرى هي أيقونة للأكالات الشعبية تدعى فريال الكوفي يضم كيفية إعداد 250 طبقا أردنيا". ومضت قائلة "فضلا عن أطباق المطابخ العربية والعالمية المختلفة، أثريت معرفتي بالأطباق الأردنية، ومن هنا جاءتني فكرة إنشاء أكاديمية متخصصة بفنون الطهي عام 2020". وتابعت "حصلت عام 2019 على الكاس

وفي عام 2018 فقدت ربا زوجها دون سابق إنذار، إذ لم يكن يعاني من أية أمراض، لكنه تعرض لازمة حادة أودت بحياته، ليتضاعف حملها بين يوم وليلة، وتصبح الأب والأم في آن واحد. ولم يذهب تعلم ربا لفنون الطهي اندراج الرياح، فقد كان ذلك طريقها صوب تامين فرصة عمل تحقق لها دخلا تستطيع من خلاله الإنفاق على أبنائها وتحقيق الرفاه المعيشي لهم. وتوضيحا لأسباب انفارداها بإعداد الأطباق الشعبية قالت إن "الأكالات

منها عنوانا بارزا للباحثين عن وصفاتها، خاصة وأنها اكتسبت مواهب متخصصة في فنون الطهي، وذلك بالتحاقها بدورات تدريبية على أيدي أمهر الطهاة المحليين والعالميين، لتقرر بعد ذلك إنشاء أكاديمية خاصة للتعليم والتدريب في هذا المجال. وتروي الزعبي تفاصيل حياتية ومهنية جعلت منها مرجعا للباحثين عن أطباق الأردن التراثية، ومحطة للراغبين في تعلم إعداد أصناف منها مهددة بالاندثار وبات حضورها على الموائد الأردنية أمرا نادرا.

والمخطط في البداية وفق ربا كان لغايات شخصية، ويتشجع من زوجها الذي فقدته عام 2018، تاركا لها مسؤولية تربية ولديها حبيب وفارس وشقيقتهم جوانا.

تقول ربا "كان زوجي رحمه الله يعلم مدى حبي لتعلم إعداد الأطباق الشعبية وفنون الطهي بمختلف أشكاله وأنواع، وسمح لي بأن التحق بأي دورة تدريبية، ولكن لتعلمها بشكل شخصي دون العمل بهذه المهنة". وتابعت "كنت أثناء ذلك أتعلم على أيدي أمهر الطهاة المحليين والعالميين في أفخم فنادق الأردن، وأجد غيابا ملحوظا للمطبخ الأردني، وكان الحضور يقتصر على بعض الأطباق، كالمنسف الذي يتكون من أرز مع لبن ولحم".

واستدركت "كان ذلك يعكس المطابخ الأخرى، والتي تتواجد فيها أصناف كثيرة من أطباق كل المناطق الأردنية، ومن هنا زادت عزيمتي وإصراري على إعادة إحياء الأطباق التراثية الأردنية".

هوليوود تمنح جوائزها الفخرية لنجوم مخضرمين

وعملت أولمان بشكل متكرر مع المخرج السويدي إنجمار بيرجمان وظهرت في أفلام منها "بيرسونتا" و"باشون أوف أنا" و"كرايز أند ويسبرز"، وترجمتها صرختا وهمسات.

وتم ترشيح أولمان لجائزة أفضل ممثلة عن فيلم "ذي إيميغرانتنس" (المهاجرون) في عام 1971 وفيلم "فيس تو فيس" (وجهها لوجه) عام 1976. كما رشحت ماي لأوسكار أفضل سيناريو مقتبس عن فيلم "هيفين كان ويت" (الجنة يمكن أن تنتظر) عام 1978، و"برايمري كالرز" عام 1999.

وقال "حاولت إمتاع الجماهير بالطريقة التي أمتعني بها هوليوود؛ أجعل المشاهدين ينسون حياتهم ليضع ساعات، ليشعروا بالبهجة أو الرعب أو الحماس".

كما حصل داني جلودر، نجم فيلم "لبنال ويبيون" أي السلاح القاتل، على جائزة جان هيرشولت الإنسانية لدفاعه عن العدالة وحقوق الإنسان. ويعمل حاليا سفيرا للنوايا الحسنة لمنظمة الأمم المتحدة للطوقلة (يونيسف). وتم كذلك تكريم الكاتبة والمخرجة إيلين ماي والمثلة النرويجية ليف أولمان.

وقدم الممثل دنزل واشنطن، جاكسون في حفل رسمي الجمعة منوها بظهوره في 152 فيلما حققت إيرادات تجاوزت 27 مليار دولار على مدى خمسة عقود. وفي إحدى المشاركات قام جاكسون بدور نيك فيوري في سلسلة أفلام الأبطال الخارقين "أفينجرز"، وتم ترشيحه لجائزة الأوسكار عن دوره في فيلم "بابل فيكتش" للمخرج كوينتين تارانتينو في عام 1994. وإثر تسلمه الجائزة وجه جاكسون الشكر لعائلته وممغلي الشركات السينمائية "وكل شخص اشترى تذكرة (لمشاهدة) أي من أفلامي".

فريال يوسف تطلق مصطفى شعبان وتلتقيه

وكذلك مع الابن المريض وزملائه في المدرسة، فضلا عن التطرق إلى معاناة الأمهات اللاتي يعانين أبنأوهن من الأمراض وسبل مواجهة الضغط النفسي المسلط عليهن. وعرض لفريال مؤخرا فيلم "ماكو" من إخراج محمد هشام، وتدور أحداثه حول 8 أشخاص يمثلون شركة لإنتاج الأفلام التسجيلية، ويقررون السفر لإنجاز فيلم تسجيلي عن العبارة التي غرقت في مياه البحر الأحمر.

المؤلف أحمد عبد الفتاح ومن إخراج مجدي الهواري وتمثيل مجموعة من النجوم. وتدور قصة وأحداث المسلسل حول مناقشة قضية هامة تشغل الرأي العام وكل البيوت المصرية وهي مشكلات التعليم في مصر، خاصة المشكلات التي ظهرت في الفترة الأخيرة في المدارس ومحاولة الوقوف عليها ومناقشتها واقتراح بعض الحلول لها. كما يناقش العمل عددا من المصاعب التي تواجه

القاهرة - تواصل الممثلة التونسية المقيمة في القاهرة فريال يوسف تصوير جزء من مشاهدتها في مسلسل "دايما عامر" مع مصطفى شعبان والمقر عرض ضمن السهرات الرمضانية، حيث تجسد فريال دور طالبة مصطفى شعبان وام ابنته، وتحدث بينهما الكثير من المواقف بعد الطلاق وبعثتجان بسبب ابنتهما. مسلسل "دايما عامر" من كتابة ورشة تضم شبابا تحت إشراف

المقيمة في القاهرة فريال يوسف تصوير جزء من مشاهدتها في مسلسل "دايما عامر" مع مصطفى شعبان والمقر عرض ضمن السهرات الرمضانية، حيث تجسد فريال دور طالبة مصطفى شعبان وام ابنته، وتحدث بينهما الكثير من المواقف بعد الطلاق وبعثتجان بسبب ابنتهما. مسلسل "دايما عامر" من كتابة ورشة تضم شبابا تحت إشراف



العالم يطفئ أنواره إحياء لساعة الأرض

وليفتون - أصبحت المعالم في نيوزيلندا الأولى التي أطفأت أنوارها على سطح الأرض أمس السبت. ويشارك الملايين من الأشخاص -ومن مختلف مناطق العالم- في إطفاء الأنوار لمدة ساعة، كرمز لتعزيز الوعي بالظضايا التي تواجه كوكب الأرض، فساعة الأرض هي رمز، وهي أكثر من مجرد ساعة من أجل الكوكب، إنها بادرة من أجل مستقبلنا. وأطفئت معالم أوكلاند -بما في ذلك برج سكاي تاور وجسر هاربر بريدج والبرلمان - أنوارها في الساعة 08:30 مساء (07:30 بتوقيت غرينتش). وفي وقت لاحق حدث حذو نيوزيلندا معالم أخرى في العالم، بما في ذلك ميني إمباير ستيت وبرج إيفل في العاصمة الفرنسية باريس، حيث أطفئت أنوار

البرج وظل مظلما لمدة ساعة بداية من الثامنة والنصف مساء السبت. وأطفأت دار أوبرا سيدني أنوارها أيضا، في إشارة إلى التضامن المناخي. وقالت الناطقة باسم سكاي سيتي، كير ووكر، إن سكاي تاور -وهو أعلى بناء قائم في نصف الكرة الجنوبي- أطفأ أنواره "كرمز إلى التزامه" تجاه الكوكب. وأضافت "ساعة الأرض هي مبادرة يمكننا جميعا دعمها بطريقتنا، ونحن فخورون بأن سكاي تاور يمكنه قيادة الحملة في أوكلاند". وعلى مدار سنوات شهدت لحظة إطفاء الأنوار إظلام شوارع ومبان ومعالم ومدن كاملة. وبدأت المبادرة سنة 2007 في أستراليا، وشاركت 192 دولة وإقليما في هذه المبادرة عام 2021.